

AL- MUJTAMA' A

عدد خاص

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



مع بداية العام السادس من الاحتلال

العراق..

ما زال تحت المقلصة

مليون قتيل.. «٦» ملايين يتيم.. «٤» ملايين مشرد

أفاعي الموساد و١٠٠ منظمة

تنصيرية تصول وتجول

العدد (١٧٩٥) ٢١ / ربيع الأول ١٤٢٩ هـ / ٢٩ مارس - ٤ أبريل ٢٠٠٨ م (العدد ٣٩) (ISSUE No. 1795) 29 March - 4 April 2008 (Year 39)



٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k .

بأجمل المناسبات
بأجمل المناسبات



صحن يومي مميز
حلويات شرقية وغربية شهية
قاعة فاخرة للعائلات

نشارككم مناسباتكم السعيدة
ونضفي عليها البهجة

اختصاصنا
الطلبات الخارجية
والحفلات



الدرية الرومي

اسم عريق يضمن لك الجودة

الأول

في الطلبات الخارجية والحفلات

تذوقوا

أشهى المأكولات اللبنانية

أعدتها أيد ماهرة وخبرة عريقة

أكثر من إثني عشر صنفاً تتجدد يومياً

على مائدة الديك الرومي

نعتني بطلباتكم مهما كان حجمها

عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات

إمكاناتنا غير محدودة في تغطية الحفلات

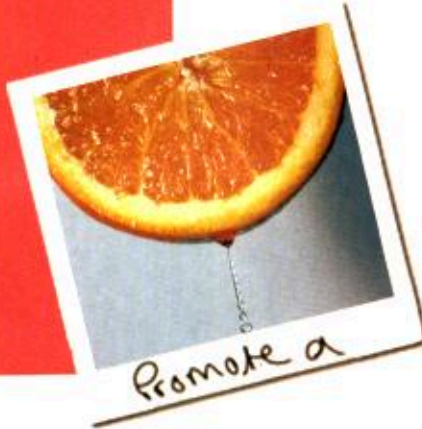


للجودة عنوان

حولي - شارع تونس 2654321 - 2654316



Lina's & Dina's
Diet Center



اخفض وزنك الزائد وغير اسلوب حياتك الغذائي
واحصل على فرصة لربح
اشتراك شهري مجاني
من لينا ودينا،
اخصائيات
في علم التغذية

ارسل **L** او **J** على **90920** لمشتركي زين

تفسير الرجاء الاتصال على **5747096**

5 رسائل بقيمة 750 فلس / اسبوعياً

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٩٥ السنة (٣٩)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

همود همد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجتمع. الكويت. www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٩ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٦٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

طبع بمطابع الوطن بالكويت

المجتمع تنقل شهادات معتقلي « حماس »
لدى جهاز أمن الدولة المصري:
تعرضنا للضرب والتعرية
والصعق بالكهرباء!.....

الكويت:

استعدادات كبيرة لأول انتخابات

برلمانية بنظام الدوائر الخمس.. ٦

سنة آلاف أفريقي تسفلوا إلى الكيان

الصهيوني عبر الحدود المصرية.. ٨

صحيفة « لوفيجارو » الفرنسية:

الإسلام سيصبح الدين الأول في بروكسل بعد ٢٠ عاماً..... ١٠

العراق يبدأ عامه السادس تحت الاحتلال:

ملف كامل داخل العدد (١٥ - ٢٩)



د. محمد السيد حبيب

يكتب عن:

إرادة التغيير..... ٢٠



رئيس معهد دراسات جنوب آسيا:

باكستان تستقبل عهداً جديداً.. وتودع عهد « مشرف »..... ٢٢



د. عبد الرحمن الحججي يرد على:

الافتراءات التاريخية حول « جامع قرطبة »..... ٤٤

السعودية:

الشركة السعودية

للتوزيع: ٤٤١٨٩٧٢

ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ، ف: ٤٦٢١٨٠٠

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً

أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن -

ت: ٤٨٤٠٤٥١ / ٢ / ٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -

٤٨٤١٠٤٥ ، ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

هل «الحل» خطوة نحو الحل

أصدر أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، مرسوماً بحل مجلس الأمة بعد أن قام وزراء الحكومة الكويتية التي يرأسها الشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح بتقديم استقالتهم له والتي بينها فيها عدم قدرتهم على التعامل والتعاون مع مجلس الأمة «المنحل»، وكان الحل بمثابة نهاية لطريق مليء منذ آخر انتخابات عام ٢٠٠٦ بأزمات سياسية متتالية تم خلالها إعادة تشكيل الحكومة واستجوابات متعددة لوزراء وتم دفعهم للاستقالة بسببها.

وهكذا عاشت الكويت ما يقارب العامين من الشلل السياسي، والتنموي أدى في نهاية المطاف إلى قيام أمير البلاد بحسم الأمر برمته. فحل مجلس الأمة حلاً دستورياً، ودعا إلى انتخابات جديدة وذلك ليقوم الشعب الكويتي بممارسة مسؤولياته في اختيار نواب جدد لمجلس الأمة القادم في منتصف مايو القادم.

وتأتي هذه الخطوة الأميرية كمخرج للتأزم السياسي بين مجلس الأمة والحكومة، ويبقى الكثير من الآمال على ما بعد هذه الخطوة، وما سيفرضه صندوق الانتخابات من نتائج، ولكن هل ستكون تلك النتائج خطوة نحو الحل لمازق التنمية والحراك السياسي في الكويت، حيث إن التحديات التي يواجهها المجتمع الكويتي في ظروف داخلية وإقليمية تحتم أن يكون الفرز الانتخابي القادم قادراً على أن يهيأ لتشكيل حكومة ذات إرادة قادرة على إدارة التنمية السياسية بشكل فعال وناجح. فالانتخابات ستتم بإرادة اجتماعية لتغيير سياسي في المؤسسة التشريعية، لكن يبقى أن يتم في مقابلها تشكيل حكومة تملك الرؤية الواضحة لمستقبل التنمية، لتطبيق القانون وبناء المجتمع الكويتي وحمايته، كما تملك الإرادة القوية القادرة على تنفيذ تلك الرؤية وتتمتع بإدارة جادة وقوة قادرة على إيجاد علاقة متينة وفعالة ومتعاونة مع مجلس الأمة القادم أياً كان، حيث سيكون هو خيار الشعب الكويتي. فالمرحلة القادمة تتميز بتحديات لجميع الأطراف المساهمة في حراك المجتمع الكويتي، ومن تلك التحديات:

أولاً: هل سيقبل الشعب الكويتي تحدي الاختيار للأصلح فيختار ممثليه القادرين على بناء علاقة صحيحة وفعالة وقوية مع الحكومة القادمة، بحيث يشكلان فريقاً متكاملًا في البناء والتنمية والرقابة ومحاربة الفساد وتطبيق القانون على الجميع، أم سيختار الشعب أولئك الذين لا هم لهم إلا تمرير الخدمات والمعاملات وحماية الفساد واختراق القانون للمصالح الشخصية، وأولئك الذين ترتفع أصواتهم عند الاستجوابات وتحني أمام المصالح. ثانياً: هل ستقبل الحكومة الكويتية نتائج الانتخابات القادمة وقبلها بعدم التدخل في مسارها ويعددها بتشكيل حكومة ذات أغلبية (برلمانية شعبية) تمكن للبرنامج السياسي الحكومي من التطبيق والتغيير وتعد العدة لسيرة تنمية متكاملة ترتقي بالكويت إلى مصاف الدول المتقدمة.

ثالثاً: هل ستستطيع الحكومة والمجلس القادمان ومكونات المجتمع الكويتي من اجتياز أزمة الاحتقان الطائفي التي خلقتها مجموعة من الأطراف وتعيد للحممة الوطنية من جديد حفاظاً على أمن البلد وتماسك نسيجه الاجتماعي.

رابعاً: وهل ستستطيع الكويت حكومة ومجلساً في تخلي ضغوطات الأزمات الإقليمية، دون أن تؤثر سلباً على الأوضاع السياسية والأمنية وحتى الاقتصادية، بما يحققه الأمن والاستقرار في الكويت وينشط العلاقات الإيجابية مع الوضع الإقليمي العام.

خامساً: بل هل ستكون خطوة الحل (حل مجلس الأمة) حلاً لمشكلات التنازع السياسي في إطار تشكيل الحكومة واقتسام السلطة، بحيث لا ينعكس على الصراع بين السلطتين.. التشريعية والتنفيذية بما يعيد الأمور إلى مربعها الأول.

إن خطوة حل مجلس الأمة جديرة بالنظر والاهتمام من الشعب الكويتي ومن جميع الأطراف المشاركة في العملية السياسية للاستفادة من هذه الفرصة التاريخية لتطوير حالة جديدة من العمل السياسي الشعبي والحكومي بما يدفع للتنمية والاستقرار والأمن إلى الأمام، وينهي عهد الاستقطابات السياسية التي أغرقت الكويت بأزمات ظاهرها الأدوات الدستورية السياسية كالاستجوابات وباطنها التنازع على النفوذ والمصالح وتخريب معادلة الأمن السياسي للكويت، وتعزيز الاستقطابات في إطار السلطة، وإنا لنأمل أن يقوم الشعب الكويتي بخطواته الصحيحة في اختيار الأكفأ والأصلح. إذ قام سمو أمير البلاد بخطواته الصحيحة في إيجاد فرصة تاريخية للتصحيح، وتوجيه الأمور إلى الأصبوب بإذن الله. ■

﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا
واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف
بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على
شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين
الله لكم آياته لعلكم تهتدون (١٠٣) ولتكن منكم
أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون
(١٠٤) ولا تكونوا كالألذين تفرقوا واختلفوا من
بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب
عظيم (١٠٥)﴾

(آل عمران).



شخصية النبي ﷺ في الفكر العالي المعاصر



د. علي الحمادي يطرح تصوراً حول:

التفكير الإبداعي..... ٥٩

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء: ص ب 13008، الدار البيضاء، الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



استعدادات كبيرة لأول انتخابات برلمانية بنظام «الدوائر الخمس»... القوى السياسية والقبائل تجري مشاوراتها لتحديد تحالفاتها

كتب: جمال الشرفاوي



الندوات الانتخابية لكل من يطلب ذلك من المرشحين وعلى أساس المساواة بينهم على أن يقوم المرشح بسداد مبلغ تأمين تحدده وزارة الداخلية يرد له بعد الانتخاب.

وقال: إن بلدية الكويت ستصدر لكل مرشح ترخيصاً بإقامة مقرين انتخابيين: أحدهما للذكور، والآخر للإناث يسمح فيهما بإجراء الندوات الانتخابية للمرشح والدعوة إليها، وإن كل من يخالف ذلك سيعاقب بغرامة مالية لا تقل عن ألف دينار، ولا تزيد على ثلاثة آلاف دينار.

وأوضح أن طريقة التصويت في انتخابات مجلس الأمة المقبلة على أساس الدوائر الخمس تعني أن لكل ناخب حق انتخاب أربعة مرشحين.

هذا وقد شكل مجلس الوزراء لجنة تتكون من وزارة التجارة والصناعة، وبلدية الكويت، والإدارة العامة للمرور، مهمتها إزالة الإعلانات المخالفة، وتم تخصيص مقر لهذه اللجنة التي تعمل على فترتين صباحية ومساءلية، ويتبعها فريق من العاملين لتنفيذ مهماتها على أكمل وجه.

من ناحية أخرى ذكرت مصادر سياسية أن فريقاً حكومياً متخصصاً سيتابع ما يطرح في ندوات المرشحين من أفكار ومقترحات وسلبيات وإيجابيات؛ ليتم بلورتها بعد ذلك على شكل مشاريع تنفذها الحكومة الجديدة في المستقبل لخدمة التنمية، وتحسين المستوى المعيشي للمواطن.

وكان سمو أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح قد أصدر مرسوماً بحل مجلس الأمة في ١٩ مارس الجاري تحت رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٨، بعد أن تآزمت العلاقات بين مجلس الأمة السابق والحكومة.

تجري الاستعدادات للانتخابات البرلمانية الجديدة بالكويت على قدم وساق. وقد شرعت القوى السياسية والكتل البرلمانية في بلورة خططها للتحرك في الأيام القادمة، وطرح برامجها السياسية على الناخبين، وعقد التحالفات والترتيبات المطلوبة لضمان فرص أكبر لنجاح مرشحيها في انتخابات مجلس الأمة التي تجري في ١٧ من مايو المقبل ٢٠٠٨.

كما تجري القبائل الكبيرة مشاوراتها الداخلية لفرز مرشحيها، في الوقت الذي تحاول القبائل المتوسطة والصغيرة عقد تحالفات فيما بينها للفرز ببعض المقاعد البرلمانية ليكون لها ممثلون داخل المجلس، كما بدأ بعض المستقلين في تشكيل قوائم وتحالفات، خاصة في ظل إجراء الانتخابات بنظام الدوائر الخمس والذي يقف عائقاً أمام القوى الصغيرة، ويحرمها من فوز مرشحيها لاتساع الدوائر وزيادة عدد ناخبيها.

وقد أرجأ مجلس الوزراء نشر مرسوم دعوة الناخبين إلى الانتخابات العامة على أن يتم النشر قبل ١٧ أبريل المقبل.

وقد أرجع المجلس سبب التأجيل إلى رغبته في إتاحة الفرصة لجميع الراغبين في ترشيح أنفسهم لعضوية مجلس الأمة، لدراسة الأمر، لا سيما في ظل التوزيع الجديد للدوائر الخمس.

وأعلن وكيل وزارة الداخلية المساعد للشؤون القانونية اللواء الدكتور خالد عبدالعزيز العيصي أن الوزارة ستبدأ غداً الأحد ٣٠ من مارس ٢٠٠٨ في توزيع البطاقات الانتخابية من خلال مزار المختاريات في كل منطقة، وعلى فترتين صباحية ومساءلية، تسهلاً على الناخبين.

وأوضح أن إدارة الانتخابات بوزارة الداخلية تقوم بالتنسيق مع وزارتي «التربية» و«الشؤون الاجتماعية»، والعمل لتخصيص مساح المدارس، ومراكز تنمية خدمة المجتمع، والصالات الاجتماعية لعقد

على هامش الانتخابات البرلمانية رسالة حب وإخلاص.. للوطن

خالد سليمان بورسلي

كل المرشحين يوجهون رسائل للناخبين في آخر حملتهم الانتخابية يحثونهم ويذكرونهم بأن صوتك أمانة ﴿وإن خير من استأجرت القوي الأمين﴾ (٢٦) (القصص). ولكنني أوجه هذه الرسالة للناخب مع فتح باب الترشيح وأقول: «الكويت» أمانة.. علينا جميعاً المحافظة على هذا الوطن الذي لم ييخل علينا بشيء.. نعم، أخي القارئ حب الوطن من الدين وعندما خرج رسول الله ﷺ مهاجراً للمدينة وقف على أطراف مكة وقال ﷺ ما معناه: «والله، إنك لأحب الأماكن إلى قلبي ولولا أن أهلك أخرجوني ما خرجت» أو كما قال ﷺ.

فعلينا جميعاً مرشحين وناخبين.. رجالاً ونساء.. كباراً وصغاراً، حب هذا الوطن والإخلاص له والعمل على رفعة اسمه بين الدول.. ونترجم حبنا لهذا الوطن بمبادرات وأعمال مخصصة وخطوات عملية هادفة لرفعة اسم الكويت عالياً.. ونُدعم المبادرات التي تقضي على مشكلاتنا.. وقد سبق للحركة الدستورية أن قدمت مبادرات للتعاون بين السلطتين، ورؤية لتطوير التعليم، وتطوير الخدمات الصحية، وأوراق عمل تجعل العملية السياسية داعمة للتنمية والتطوير والتقدم والنواب الذين مثلوا الحركة الدستورية الإسلامية قاموا بدورهم الرقابي والتشريعي رغم قصر مدة مجلس الأمة التي لم تكمل سنتين ورغم التأزم الذي واكب العمل البرلماني خلال تلك الفترة ورغم نواب المصالح الذين استفادوا كثيراً من مشاريع الدولة من مناقصات وفهم مكسب، و«مدينة إعلامية»، وغيرها من المواقف والمصالح التي شوهت العمل البرلماني الناصع الذي رسمه دستور دولة الكويت.. إنها رسالة للجميع: أن نحافظ على هذا الوطن بدعم الذين انتهجوا الإصلاح قولاً وعملاً. ■

يوسف الحجري:

«إسرائيل» تقف وراء ما تقوم به الدنمارك من إساءات متكررة للرسول



يوسف الحجري

أكد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السابق رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، يوسف جاسم الحجري أن الكيان الصهيوني يقف وراء ما تقوم به الدنمارك والدول الإسكندنافية الأخرى من إساءات متكررة للرسول ﷺ، وللإسلام، والمسلمين.

وقال الحجري في حوار لجريدة «الراي» الكويتية على هامش مشاركته في المؤتمر

الـ ٢٠٠٨، للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة، «إن الكويت حكومة وشعباً وجميع المؤسسات الإسلامية الكويتية تستنكر أي إساءة تمس رسولنا الحبيب ﷺ».

واستنكر بشدة المذابح الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني الأعزل في غزة، متمنياً من الله أن يكسر شوكة الصهاينة، مؤكداً أن الهيئة الخيرية

الإسلامية العالمية مستمرة في إغاثة فلسطين.

وأوضح أن الهيئة عالمية التأسيس لذلك تسارع إلى تقديم يد المساعدة والعون إلى كل دولة مسلمة أو جالية إسلامية تحتاج للإغاثة أو بناء المدارس والمستشفيات.. ولفت إلى أن الحكومة الكويتية لها دور بارز في دعم الهيئة إدارياً ومادياً، مشيراً إلى أن البنوك والمؤسسات الإسلامية تساعد على إيصال المساعدات لأي بلد يحتاج لتلك المساعدات.

وأشار إلى أن العمل الخيري والإغاثي الإسلامي يواجه صعوبات من الدول الغربية في أوروبا وأمريكا والتي تعرقل وصول المساعدات، أو تحويل الدعم إلى الجاليات الإسلامية في تلك الدول لإنشاء المدارس أو المستشفيات. ■

في الأمسية الشعرية بجمعية الإصلاح.. «غزة في عيون الشعراء»

د. البصيري: الأمسيات والفعاليات تربط الناس بقضايا أمتهم



كتب: محمد مصطفى

أقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي أمسية شعرية بعنوان، «غزة في عيون الشعراء» وذلك تحت رعاية نائب رئيس مجلس الأمة السابق د. محمد البصيري، يوم الأربعاء ٢٠٠٨/٣/١٩ بمقر الجمعية بالروضة.

حضر الحفل رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد حمود الرومي، وأمين سر الجمعية د. عبدالله العتيقي، وعدد من الشعراء، ولقيف من الشخصيات والمواطنين والمقيمين بدولة الكويت.

وقد افتتحت الأمسية بآيات من الذكر الحكيم، وتلته أصداء كلمات الشعراء التي ملأت المكان رثاء وحماسة وتضامناً مع غزة

وأهالي غزة، وقد أقيمت في الأمسية كلمات لعدد من الشعراء وهم: مطلق الشراح، وسالم العنزي، وأحمد الخطيب، وسليمان العنزي، كما شاركهم الإلقاء الشاعر الفلسطيني محمد الروبي.

وقال د. البصيري: إن مثل هذه الأمسيات الشعرية يثلج صدورنا. وأضاف: أتمنى أن تكرر مثل هذه الفعاليات والمنتديات

الثقافية التي تعبر عن الحقيقة في نفوس العرب والمسلمين وأبناء هذا البلد «الكويت»، والتي تربط الناس بقضايا أمتهم العربية والإسلامية.

واختتم قائلًا: «فنحن على سنة الرسول ﷺ فيما يتعلق بنصرة الدين ونصرة القضايا العربية والإسلامية من خلال الدعم المعنوي والمادي لهذه القضية العادلة» قضية فلسطين، ■

دعوة للرذيلة على شواطئ «المالديف»!

طارق الذياب

مما لا شك فيه أن الإعلان وسيلة مشروعة لتسويق السلعة وترغيب المستهلكين فيها، حتى أصبحت الدعاية هنا وتخصصاً قائماً بذاته يركز على أساليب التشويق ولفت النظر لميزات السلعة المعروضة، ولكن هذا الإعلان يصبح جريمة إذا استغل للترويج للرذيلة والفجور أو لترغيب الناس في المعاصي والمنكرات، مما يستوجب على السلطات المعنية في الدولة منعه ومعاينة المسؤولين عنه، من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحد من انتشار الرذيلة والفاحشة.

وهذا ما يجب أن تقوم به وزارة التجارة، ووزارة الإعلام تجاه شركة طيران محلية نشرت مؤخراً إعلاناً فاضحاً للسفر إلى جزر «المالديف»، تظهر فيه صورة لمظلة شمسية على شاطئ البحر تظلل وتخفي تحتها رجل وامرأة لا يظهر منهما إلا سيقانهما المتداخلة في وضع يوحي بممارسة الفاحشة التي يروج لها الإعلان!! وكأنما الشركة تروج وتدعو إلى رحلات مخفضة لهذا الشاطئ الذي تمارس فيه الرذيلة!!

فهل سنرى تحركاً من الجهات المعنية كوزارة التجارة، أو البلدية لمحاسبة تلك الشركة على ترويجها للفاحشة، ودعوتها لما حرمه الله: أم أن أصحابها فوق القانون!! ■

وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

ال«ناتو»: النصر في أفغانستان بعيد المنال



والإعمار، وحث دول الحلف على إنهاء القيود على استخدام قواتها، وطالب بمزيد من العتاد والأموال. وكان «جونز» قد حذر في تقريره في يناير الماضي من أن الحلف يواجه مازقا إستراتيجيا في أفغانستان، مؤكداً أنه لا يحقق انتصاراً في الحرب. وطالب باتخاذ خطوات عاجلة لاستعادة قوة الدفع المفقودة.

وقال «كرادوك» رداً على سؤال عن قمة الحلف في العاصمة الرومانية «بوخارست» مطلع أبريل القادم: «أود أن أرى دفعة قوية لسد الضجوة بين ما نحتاجه وما نملكه، وكذلك جهوداً مستمرة لتقليص العقبات والقيود». وطالب الدول بتقديم مزيد من العتاد والمروحيات وطائرات الاستطلاع والجنود والمدربين لتدريب الجيش الوطني الذي يسعى حلف الأطلسي لأن يضطلع في وقت لاحق بجميع المهام الأمنية. ■

أكدت قوات حلف شمال الأطلسي (ناتو) التي تواجه حركة مسلحة متنامية لمقاتلي حركة «طالبان» في أفغانستان أنها لم تخسر الحرب، ولكنها شددت في الوقت نفسه على أن كسب هذه الحرب بات أمراً بعيد المنال.

وتعاني قوة من 40 دولة يقودها الحلف بزعامة الولايات المتحدة من ارتفاع معدل الهجمات التي تقوم بها «طالبان» المتريصة بهذه القوات. ورفض الجنرال «جون كرادوك» القائد الأعلى للحلف، عندما كان في زيارة اعتيادية لأفغانستان الأسبوع الماضي، تقييم الناشط في تحقيق السلام المخضرم «بادي أشدون» الذي قال فيه: «إن الحلف يعاني من فوضى وقد يواجه هزيمة في أفغانستان». وقال للصحفيين بغضب: «اعتقد أنه بيان غير صحيح»، ودعا مكرراً تصريحات سلفه الجنرال «جيمس جونز» إلى تنسيق أفضل لأعمال الأمن.

تركيا: سكرتيرة المدعي العام «محجبة»!

أنقرة: طه عودة

كشفت صحيفة تركية النقاب عن أن سكرتيرة المدعي العام «عبدالرحمن يالچين قايما» الذي رفع الدعوى بحظر حزب العدالة والتنمية الحاكم «محجبة»، رغم أن مذكرة الادعاء لا يخلو سطر منها من كلمة «الحجاب»، باعتباره «خطراً على العلمانية في تركيا». وذكرت صحيفة «حرييت» التركية واسعة الانتشار في موقعها على شبكة الإنترنت، نقلاً عن الخبر الذي بثته قناة «ستار» تحت عنوان: (خبر خاص) مدير مكتبها في أنقرة «مراد تشليك» أن السكرتيرة التي كانت تعمل منذ عهد المدعي العام السابق «نوري أوق»، وظلت محتفظة بموقعها الوظيفي حتى الآن ترتدي الحجاب، مشيرة إلى أنها تدخل كل يوم مبنى العمل محجبة، ولكنها تمارس عملها بعد أن تخلع الحجاب، ثم تعاود ارتدائه بعد انتهاء مدة العمل. وأوضحت الصحيفة أن المدعي العام على علم بأن سكرتيته ترتدي الحجاب، مؤكدة أنها لم تواجه أي صعوبات طيلة فترة عملها. وقالت الصحيفة: «إن سكرتيرة المدعي العام ليست سكرتيرة اعتيادية، بل إن كل ملفات المدعي العام تحت يديها». وأشارت هذه القصة شكوكاً حول الدعوى التي رفعها المدعي العام، حول ما إذا كان رفعها بمحض إرادته أم نتيجة ضغوط مكثفة من عتاة العلمانيين في البلاد أم لأهداف سياسية أخرى؟ ■

الدنمارك: منظمة متطرفة تنظم مسابقة لرسم مسيئة جديدة!

يستطيعون بعدها حمل عود ثقاب في جيوبهم». وعزا قيام منظمتهم بتدشين مسابقة لعمل رسومات مسيئة جديدة، احتجاجاً على منع السلطات الدنماركية لها من رفع رسومات «جوورد» في مسيرة نظمتها في مدينة «أولبورج» الواقعة شمال جزيرة «يولاند» قبل أسبوعين ضد ما اعتبرته «أسلمة أوروبا والدنمارك».



وشارك نحو 30 من أعضاء المنظمة في تلك المسيرة التي حظيت بتغطية إعلامية كبيرة، وعقدت تحت إجراءات أمنية مشددة، وقوبلت بمسيرة سلمية نظمها مسلمو مدينة «أولبورج» في المكان نفسه، ولم تسجل أي أعمال شغب في المنطقة. وتجدر الإشارة إلى أن هذه المنظمة تقوم بالتنسيق على الساحة الأوروبية ضد الإسلام والمسلمين، وتملك شبكة علاقات مع المؤيدين لإسرائيل. ■

أعلنت منظمة يمينية دنماركية متطرفة تطلق على نفسها اسم «أوقفوا أسلمة أوروبا» عزمها تدشين مسابقة نشر رسومات جديدة مسيئة للرسول ﷺ. وقال رئيس المنظمة «أندرس جراورس» في تصريحات نشرتها صحيفة «البوليتيكن» الدنماركية: «نحن الآن بصدد عمل رسوماً الخاصة»، مؤكداً قيامهم بتنظيم مسابقة يشارك فيها فنانون دنماركيون لرسم رسول الله ﷺ على غرار ما قام به الرسام «كورت فيستر جوورد» صاحب إحدى الرسوم المسيئة عام 2005م.

وأبدى «جراورس» رغبة منظمته في رؤية الرسوم المسيئة منشورة في كل مكان، قائلاً: «نريد أن نرهق المسلمين فلا يقومون بردود أفعال بعد ذلك.. نريد أن نجعلهم يتعبون حتى النهاية، بحيث لا

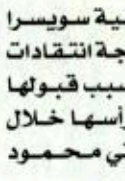
هامش الأخبار



● أفلى العلامة د. يوسف القرضاوي بجواز الاحتفال بذكرى المولد النبوي من أجل التذكير بسيرة الرسول ﷺ ويرسالته العامة الخالدة التي جعلها الله رحمة للعالمين، شريطة ألا تخلط هذا الاحتفال منكرات ومخالفات شرعية.

● قالت صحيفة «هآرتس» العبرية، إن الوكالة اليهودية ستغلق في الفترة المقبلة قسم تشجيع الهجرة فيها، نظراً لتراجع أعداد المهاجرين اليهود إلى «إسرائيل»، وبناء على طلب من كبار «المتبرعين» لهذه الوكالة من اليهود الأمريكيين.

● تعرضت وزيرة خارجية سويسرا «ميشلين كاللي راي» إلى موجة انتقادات من الصحافة وبرلمانيين، بسبب قبولها وضع حجاب شفاف على رأسها خلال مقابلتها الرئيس الإيراني محمود أحمدني نجاد في طهران.



● هاجمت قوة من مباحث أمن الدولة في مصر (للمرة الثانية) منزل عبد الجليل الشرنوبلي رئيس تحرير موقع «إخوان أون لاين» فجر يوم الجمعة ٢٠٠٨/٣/٢١، بعد أقل من يومين على فض اعتصامه بنقابة الصحفيين!

● أكدت مصادر تركية أن حجم التبادل التجاري بين أنقرة والاتحاد الأوروبي ارتفع العام الماضي بنسبة ٨,٥% وبلغت قيمته ٩٩,٥ مليار يورو، وبذلك تصبح تركيا خامس دولة في العالم من حيث الاستيراد من أوروبا، بينما تأتي في المرتبة السابعة من حيث التصدير إليها.

● قالت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، إن سلطان وأهالي قرية «توجري» (١٢٥ كلم من العاصمة واجادوجو) بدولة بوركينا فاسو، والبالغ عددهم ٤٠٠ مواطن ومواطنة أعلنوا اعتناقهم الإسلام على أيدي دعاة الجمعية. ■

سنة آلاف إفريقي تسلكوا إلى الكيان الصهيوني عبر الحدود مع مصر!

الصهيونيون بشكل شبه يومي من قبل أفارقة معظمهم من السودان، يلجأون إليها غالباً بحثاً عن عمل، وهي محاولات تبوء في كثير من الأحيان بالفشل، حيث ضبط رجال حرس الحدود المصري أعداداً أثناء تسللهم، وتسفر بعضها عن سقوط قتلى وجرحى يطلق أفراد الحرس النار عليهم بسبب رفضهم التوقف.



لكن «الإسرائيليين» الذين يتهمون مصر بعدم ضبط الحدود يبدون استياءهم من حوادث قتل اللاجئين الأفارقة عبر الحدود المصرية «الإسرائيلية»، والتي كان آخرها قيام الشرطة المصرية بقتل متسلل إريتري. ■

قُدِّرَتْ إحصاءات «إسرائيلية» عدد الأفارقة الذين تسلكوا إلى الكيان الصهيوني عبر الحدود مع مصر بستة آلاف شخص، وهي إحصائية لا تتضمن عدد الذين تمكنت السلطات المصرية من إحباط محاولاتهم التسلل.

وذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية، نقلاً عن إحصائية لم توضح مصدرها: «إن هناك جالية إفريقية تتألف من ستة آلاف شخص تسلكوا إلى «إسرائيل» عبر الحدود المصرية» مشيرة إلى أن نصف هؤلاء دخلوا الكيان الصهيوني خلال الشهور الخمسة الأخيرة. وتكرر محاولات التسلل إلى الكيان

دراسة: نصف الشباب الإسباني «ملحد» ولا يعاب بالكنيسة

كبيراً في مستوى ممارسة العقيدة الكاثوليكية في إسبانيا من جهة الشباب، بل والاعتقاد فيها. وظهرت الدراسة التي نشرتها صحيفة «الراية» القطرية أن نسبة الشباب الإسبان الذين يعتقدون في الديانة الكاثوليكية قد انخفضت في الفترة بين عامي ١٩٩٤ و٢٠٠٥ من ١٨% إلى ١٠%، بينما انخفضت نسبة من يمارسون الشعائر من ٥٩% إلى ٣٩%.

أشارت نتائج إحدى الدراسات الاجتماعية الأخيرة إلى أن نسبة عالية من الشباب الإسباني تصل إلى النصف تقريباً «ملحدون»، ولا يعابون بالكنيسة. ويدل هذا على تراجع شديد ليس فقط في الدين بل في الثقافة الكاثوليكية بشكل عام. وجاءت تلك النتائج في دراسة أجراها أستاذ الاجتماع «ألفونسو بيريث أجوتي» عن الاهتمام بالدين عند الشباب في مراحلهم التعليمية، وأكد فيها على أن هناك تراجعاً

كبير أساقفة النمسا يؤيد بناء المساجد وارتداء المسلمات للحجاب

في الأماكن العامة، وإن بناء مساجد أمر يجب ألا يشكل أية مشكلة لأي كان..

كما أكد الكاردينال «شونبورن» على ضرورة الاحترام الكامل لحق المسلمة في تعطية رأسها أو ارتداء الحجاب، سواء أكان طبقاً للتقاليد الإسلامية على النطاق الشخصي أم في الأماكن العامة.

جدير بالذكر أن «حزب الأحرار» النمساوي اليميني المتطرف شن قبل بضعة أسابيع حملة مركزة ضد الإسلام والمسلمين، وطالب الحكومة بمنع بناء المساجد. ووضع حد لما أطلقوا عليه «أسلمة النمسا». ■



الكاردينال شونبورن

أكد كبير أساقفة النمسا الكاردينال «شونبورن» حق المسلمين في بناء مساجد لهم لأداء شعائهم الدينية. منتقداً بشدة الدعوات التي أطلقتها بعض الأحزاب المتطرفة لاعتماد تشريع يحظر بناء المساجد في عموم النمسا.

ونقلت هيئة الإذاعة والتلفزيون النمساوية عن الكاردينال الذي كان من بين المرشحين لمنصب البابوية قوله: «إن السماح بأداء الشعائر الدينية الإسلامية يجب ألا يقتصر على الممارسات الشخصية المحدودة، وإنما يجب أن يسمح بأداء الشعائر

السفير الصهيوني بالفاتيكان يحرض الأوروبيين ضد المهاجرين المسلمين



الخامس عشر، على حد زعمه. ومن جهة أخرى، زعم «بن هور»، أن جرحى فلسطينيين من غزة مازالوا يتلقون العلاج في المستشفيات الإسرائيلية، وقال: «إن حماس التي تدير قطاع غزة أرسلت جرحى أصيبوا بجراح خطيرة لكي يموتوا في «إسرائيل» لتقدم عنا صورة سيئة، لكننا أفلحنا في إنقاذ معظمهم، ورغم ذلك فلا أحد يكتب عن هذا» بحسب ادعائه!

وكشفت دراسة أجريت في ألمانيا مؤخراً عن أن عدد المسلمين المقيمين في أوروبا يصل حالياً إلى حوالي ٥٣ مليون نسمة. يتعرضون لتمييز واضح وتهميش في التوظيف والإسكان والتعليم، حسبما يؤكد تقرير أعدته المركز الأوروبي لمراقبة التمييز العنصري والخوف من الأجانب، وذلك على الرغم من أن بعضهم أوروبيو المولد والمنشأ، وليسوا مهاجرين.. كما تزايدت في الآونة الأخيرة التصريحات المعادية للمهاجرين المسلمين في أوروبا، والصادرة عن بعض الساسة المتطرفين في القارة. ■

شن السفير الصهيوني لدى الفاتيكان «عويدي بن هور» هجوماً عنيفاً ضد المهاجرين المسلمين في أوروبا، زاعماً أنهم يشكلون تهديداً خطيراً للسلام والديمقراطية في هذه القارة. وقال «بن هور»، في محاضرة ألقاها في الجامعة الأمريكية بروما: «إن للمسلمين جدول أعمال مختلفاً، وقد بدأوا يشكلون تهديداً حقيقياً في أوروبا»، على حد ادعائه.

ووفقاً لما أوردته وكالة «اكي» الإيطالية للأنباء، فقد انتقد السفير «بن هور» في كلمته ما أسماه: «سلوك الإيطاليين المتساهل الذي يشبه النعامة في تعاملهم مع المسلمين في بلادهم»، وأضاف: «ينبغي على الناس هنا أن يخلصوا لهم (أي للمسلمين) الجحيم، حسب تعبيره».

واخذ السفير الصهيوني في حديث مطول عما وصفه بالإسلام المتطرف، وما لاحظته من «تردّد حاد» في الثقافة الإسلامية في أعقاب طرد المسلمين من الأراضي الأوروبية خلال الحرب الإسبانية في القرن

مجندة أمريكية تشهر إسلامها وتختار الإقامة والعمل بالسعودية

اختارت مجندة سابقة في الجيش الأمريكي الإقامة والعمل «مدرسة» في السعودية. بعد اعتناقها الإسلام وزواجها من باكستاني مسلم، وذلك بعد مقارنة بين القرآن والإنجيل، مشيرة إلى أن حقوق المرأة في الإسلام واضحة، والحماية مضمونة وأما مونة، وتحلم المجندة بالعيش مع زوجها الذي تعرفت عليه عبر الإنترنت، وقابلته في مكة، لأول مرة.

وكانت المجندة الأمريكية السابقة «بالهدا ميري بلاك»، قد شاركت في حرب الخليج عام ١٩٩١م، وتعمل حالياً معلمة للصف الخامس بالمدرسة العالمية في مستشفى القوات المسلحة. وتقول «بلاك»، إنها اعتنقت الإسلام عام ١٩٩٨م (أي بعد ثماني سنوات من مشاركتها في حرب الخليج)، بعد تأثرها بسائق مصري كان يتولى نقلها في المملكة أثناء حرب الخليج، ودعاها إلى الإسلام، وكانت في الوقت نفسه تجد الدعوة للإسلام في كل مكان كالمستشفى والسوق.

ونقلت صحيفة «الوطن» السعودية عن المجندة السابقة قولها: «لم أقتل مواجهاً، ولكني قتلت بطريقة غير مباشرة، فقد شاركت في إرسال المعدات الحربية في أماكن مختلفة، وشاركت في قتل الأبرياء، ولو كانت هذه المشاركة مجرد توقيع على أوراق تخص مجال عملي في الجيش».

«لوفيجارو»: الإسلام سيصبح الدين الأول في «بروكسل» بعد ٢٠ عاماً

هجرة أعداد كبيرة من الأوروبيين إلى بروكسل بوصفها عاصمة الاتحاد الأوروبي».

لكن «لأليبر بلجيك» استنتجت في دراستها أنه «إذا كان آباء الجيل الأول من المسلمين لم يظهروا تدينهم رغبة في الاندماج، فإن شباب المسلمين في بلجيكا يسجلون عودة ملحوظة إلى الدين»، ويوصف ما يناهز ٧٥٪ من المسلمين في هذا البلد اليوم بأنهم يطبقون تعاليم دينهم.

بل إن الصحفية البلجيكية «هند فريحي» صاحبة كتاب «متسللة إلى الإسلاميين الأصوليين» تذهب إلى أبعد من ذلك؛ فتقول: «التدين يزداد بين الشباب، فهم يرفضون القيم الغربية، ما جعل بعض آبائهم يعرب عن قلقه من هذا التوجه، وفي بروكسل هناك أحياء مثل «ملمبيك»، لا تكاد تشعر واثت فيها بأنك في بلجيكا».



ذكرت دراسة أعدتها صحيفة «لأليبر بلجيك»، أن الدين الإسلامي سيصبح الديانة الأولى في العاصمة البلجيكية بعد خمس عشرة إلى عشرين سنة من الآن، كما أن اسم محمد يتصدر -وبنسبة كبيرة- أسماء المواليد الجدد في «بروكسل» منذ عام ٢٠٠١م.

ونقلت صحيفة «لوفيجارو» الفرنسية التي أوردت الخبر عن «أوليفي سرفي» أستاذ علم الاجتماع في الجامعة الكاثوليكية بمدينة «لوفين» قوله: «إن حوالي ثلث سكان بروكسل في الوقت الحاضر مسلمون، وأتوقع أن يصبح المسلمون أغلبية في هذه المدينة بسبب نسبة المواليد المرتفعة لديهم بعد ١٥ إلى ٢٠ سنة من الآن».

ويريد «سرفي» أن يكون حذراً في تقديراته؛ فيقول: «إننا لا بد أن نأخذ في الاعتبار ظاهرة

نبوءة شيخ الشهداء

ضد حماس، كما أخفقت كل الحيل والمؤامرات السياسية لتصفيتها، وخرجت أقوى مما كانت عليه، بينما ما نشاهده على الأرض اليوم هو «سلطة، ضعيفة ومنقسمة على نفسها.. تهرول وراء سراب السلام، وغارقة حتى أذنيها في أكذوبة المفاوضات، ومنقسمة على نفسها حتى في يدهيات الأمور المعلومة من الوطنية بالضرورة، وهي وحدة الشعب الفلسطيني، وعودة اللحمة الضائعة بين أبنائه، وخاصة بين «فتح» و«حماس».

فقد تابعنا مساء الأحد الماضي ٢٣/٣/٢٠٠٨ وقائع التوقيع على اتفاق صنعاء للحوار بين الحركتين وفقاً للمبادرة اليمنية، وتابعنا السجل المؤسف والمريع الذي دار بعد سويصات قليلة من توقيع الاتفاق بين السيد عزام الأحمد رئيس وفد فتح في صنعاء من جانب، ونبيل أبوردينة، ونمر حماد مستشاري الرئيس محمود عباس، اللذين رفضا المبادرة، وكان نمر حماد واضحاً جداً في القول عبر قناة الجزيرة: «إن ما حدث من توقيع على إعلان «صنعاء» كان «خطأ»، موضحاً أن عزام الأحمد لم يبلغ الرئيس محمود عباس بضمحوى الاتفاق...»!!

فما كان من عزام الأحمد أن رد عليه - على الهواء قانلاً - يبدو أن نمر حماد لا يعرف شيئاً، أنا كنت على اتصال دائم مع الرئيس محمود عباس.

ومع تواصل السجل الجاد على الهواء، انضغل عزام الأحمد متهماً حماد وآخرين بالسعي لإفشال أي جهود لإنهاء الوضع الفلسطيني الحالي.

وذلك يمثل اعترافاً مهماً من أحد قيادات فتح وهو عزام الأحمد بأن هناك فريقاً في فتح يعرقل الحوار مع حماس ويسعى لإفشاله.. وإن كان عزام الأحمد قد حاول التراجع في تصريحات لاحقة مشيراً إلى أنه يقصد الجانبين!!

ألا يحق لنا أن نضع هذا الفريق المعرقل من فتح ومواقفه في نفس سلة الموقف الصهيوني الذي بثته الإذاعة العبرية على لسان مصدر صهيوني بعد توقيع الاتفاق قانلاً: «إذا تمخض اتفاق اليوم» اتفاق صنعاء، عن إقامة حكومة ووحدة فلسطينية تضم عناصر من حماس، فإن «إسرائيل» ستقطع المفاوضات الجارية مع محمود عباس..

ترى.. ألم تصدق نبوءة شيخ الشهداء أحمد ياسين... بشأن حماس والسلطة؟

بينما كان الفلسطينيون يحيون الذكرى الرابعة لاستشهاد شيخ المجاهدين أحمد ياسين (٢٢/٣/٢٠٠٤م)، كانت العاصمة اليمنية صنعاء تشهد مخاض اتفاق وحدة جديد بين فرقاء «فتح» و«حماس» (٢٣/٣/٢٠٠٨م). وبين الحدثين روابط مهمة، ويقع تحتها عناوين كثيرة في سجل القضية الفلسطينية.

فقد غادر الشيخ أحمد ياسين - مؤسس حماس - الدنيا شهيداً على أيدي آلة الغدر والوحشية الصهيونية، ومن بعده نائبه الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، ومن قبلهما وبعدهما قادة كبار من بناء هذه الحركة المباركة وأعمدتها، لكنها واصلت انطلاقها بنجاح ولم يحدث لها ما أرادته القتل الصهيونية وأذنانهم في داخل فلسطين وخارجها من ضعف أو هرقة أو تفكك.

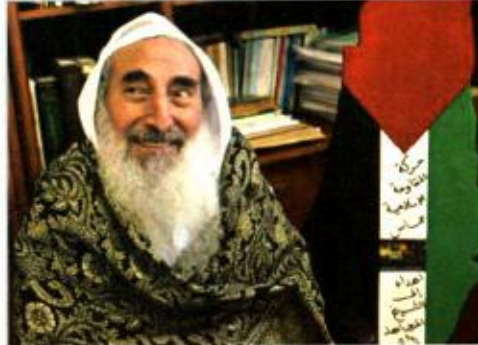
ولكن الذي حدث أن الحركة ازدادت قوة، وأن مؤسساتها ازدادت تماسكاً وانسجاماً، وأنها تجدد شباب قيادتها باستمرار مع كل موجة اغتيايات، كما أن الحركة بلغت بعد واحد وعشرين عاماً من انطلاقها (١٩٨٧/١٢/٩م)، من النضوج السياسي والعسكري ما يتابعه العالم على أرض الواقع.

وأذكر أنني في المرة الوحيدة التي التقيت فيها الشيخ أحمد ياسين خلال

زيارته للكويت قبل عشر سنوات (مايو ١٩٩٨م)، كان السؤال الذي ألححت عليه كثيراً خلال حوارنا معه عن موقف حماس - في ذلك الوقت - إذا تحولت الضغوط المتواصلة عليها إلى حرب تصفية شاملة لها فكان رده:

«... أحب أن أطمئنك.. أن حماس ليست أحمد ياسين، ولا عبد الله، ولا خليل.. ولا ألف شخص تقضي عليهم «السلطة»، ولا ألفين ولا عشرة آلاف.. حماس هي شعب موجود، وتيار شعبي يتنامى، ولن يستطيع أحد - بإذن الله - أن يقضي عليه.. إسرائيل وأمريكا تطلبان من السلطة القيام بما عجزت إسرائيل عن القيام به بمخابراتها وموسادها.. الحركة الإسلامية كانت تُضرب من إسرائيل، وهي كل مرة كانت تخرج أقوى عوداً، وأوسع انتشاراً، واليوم، السلطة، وضعها ضعيف جداً أمام الناس، وتطالب في الوقت نفسه بتصفية حماس.. وذلك أمر مستحيل، (الاجتماع، العدد ١٣٠٠، ١٩٠ مايو ١٩٩٨م).

هذا ما قاله شيخ المجاهدين قبل عشر سنوات، وهو يجسد الوضع القائم على الأرض اليوم، فقد فشلت كل الحملات الحربية



((المجتمع)) تنقل شهادات معتقلي «حماس» لدى جهاز أمن الدولة المصري

تعرضنا للضرب والتعريّة والصعق بالكهرباء!

كشفت ممارسات الأجهزة الأمنية المصرية ضد كوادر حركة المقاومة الإسلامية «حماس» المحتجزين في السجون المصرية عقب دخولهم الأراضي المصرية - خلال فتح الحدود الفاصلة بين قطاع غزة ومصر قبل نحو شهر - كشف عن الدور الأمني الذي تقوم به هذه الأجهزة ضمن المنظومة الأمنية التي شكلتها الولايات المتحدة، وترأسها وزيرة الخارجية «كوندوليزا رايس» والتي تضم أجهزة مخابرات عدد من الدول العربية في المنطقة. وتشير شهادات واعترافات متطابقة من بعض الفلسطينيين المفرج عنهم إلى تفاصيل تحقيقات جهاز أمن الدولة المصري تتعلق بالمقاومة الفلسطينية وقياداتها، حيث مورست أساليب تعذيب وحشية ضد عناصر من كتائب الشهيد عز الدين القسام (الجناح العسكري لحركة حماس) تمثلت في: «التعريّة الكاملة»، و«الصعق بالكهرباء» ضمن محاولات انتزاع معلومات أمنية خطيرة تتعلق بالجندى «الإسرائيلي» الأسير لدى المقاومة «جلعاد شاليط»، وانتزاع معلومات حول أماكن قيادات عسكرية من كتائب القسام كالقائد العام، محمد الضيف، والقائد «أحمد الجعبري»..

والتحقيق يتم على أمور ليس لها علاقة بداخل مصر، وإنما لها علاقة بالعمل الجهادي في فلسطين. وأضاف: كيف وبأي حق؟ وما علاقة محققين من أمن الدولة يسألون عن مكان الأسير «شاليط»؟ وابن ينتقل رئيس الوزراء إسماعيل هنية؟

وأوضح: الوفد الأمني المصري عبر لنا عن استيائه وألمه مما يحدث، فهم لم يستطيعوا الإنكار، ويبدو أنهم يعرفون أن هذا يحدث في سجونهم!

وأضاف صيام: «هذه الأسئلة عن «شاليط» وعن تحركات رئيس الوزراء «إسماعيل هنية» لا يمكن أن يسألها إلا الاحتلال. وقد استمعت لعدد من ضباط الشرطة المفرج عنهم والذين كانوا مع زملائهم في السجون المصرية وقد نقلوا ممارسات تقشعر لها الأبدان، وقال: «أخشى أن تتفاقم الأمور وأن يؤدي ذلك إلى توسيع الهوة، وردأت فعل قد تكون غير مقبولة، خاصة حينما يسمع الأهالي ما يحدث لأبنائهم هناك».

أحد الضحايا يتحدث: «تم تعريتي وصعقي بالكهرباء في أماكن حساسة في جسدي، عصبوا عيني لأكثر من ٢٠ يوماً. مُنعت

غزة: وسام عفيفة

هذه الفترة بعد فتح الحدود مع مصر لعدة أيام في داخل السجون المصرية، موضحاً أنه تم إبلاغ المصريين مرات عدة من خلال اللقاءات التي تعقد في مدينة «العريش» أن المعلومات الموثقة والمؤكدّة تقول بأن المعتقلين بعضهم قيادات عسكرية من كتائب الشهيد عز الدين القسام وغيرهم من المجاهدين الذين دخلوا مصر، كما دخل غيرهم من أجل قضاء احتياجاتهم يتعرضون لتعذيب غاية في الغرابة.

لصالح من؟!

عشرات من الشهادات التي وصلت لـ«المجتمع»، تصف الصورة البشعة لأساليب الأجهزة الأمنية المصرية وجهاز أمن الدولة بشكل خاص، والتي شكلت صدمة كبرى وانطباعاً سيئاً لدى أبناء الشعب الفلسطيني، حيث كشفوا جميعهم عن تجاوزات خطيرة وانتهاكات لحقوق الإنسان.

وفي هذا السياق تسأل صيام عن ماهية المبررات والتحقيقات التي تُمارس بحق المحتجزين قائلًا: «لا ندري ما هو المبرر.

وقال المفرج عنهم في شهاداتهم التي وصلت لـ«المجتمع»: إن المحققين والضباط المصريين من جهاز أمن الدولة يتفخخرون بما يفعلون ويشبهون أنفسهم بالمحققين الصهاينة!!

حماس تخرج عن صمتها

الممارسات الأخيرة دفعت حركة «حماس» للخروج عن صمتها، رغم محاولاتها المحافظة على مستوى من العلاقات الجيدة مع النظام المصري، حيث عبر القيادي في حركة حماس ووزير الداخلية الفلسطيني السابق «سعيد صيام» عن أسفه الشديد لما يتعرض له عشرات المحتجزين من عناصر حركة حماس وقيادات في كتائب القسام في سجون أمن الدولة المصري من تحقيق أمني وتعذيب بحقهم، مطالباً القيادة المصرية بوقف هذا التحقيق والتعذيب، والإفراج الفوري عن هؤلاء الشباب الذين لم يسيئوا لمصر، وليست لديهم تهمة سوى أنهم دخلوا الأراضي المصرية كغيرهم.

وقال صيام في لقاء مع الصحفيين حضرته «المجتمع»: «نأسف لأن يظل عشرات من أبناء شعبنا الفلسطيني محتجزين طيلة



طلبوا معرفة مكان الأسير «جلعاد شاليط» ومعلومات عن أنشطة وعمليات وقيادات كتائب «القسام»! سألونا عن رئيس الوزراء إسماعيل هنية.. أين يجتمع؟ وأين يختفي؟!

يحتجزون من ٢٥ إلى ٢٩ شخصاً في غرفة صغيرة (٤ في ٥ أمتار) لا يوجد فيها مكان للنوم، ولا يوجد فراش على الأرض، وإذا استطعت أن تجلس على «حصيرة» قديمة تكون قد حزت تميزاً، وإذا استطعت أن تجد غطاء أنت وزميل لك يكون هذا تميزاً آخر.. وقد وصل سوء المعاملة إلى حد قطع الماء عن المحتجزين، كما أن عدداً من الغرف لم يكن فيها دورات لقضاء الحاجة!

وأوضح «ح.ح» أنهم كانوا يتيممون للصلاة، ولا يُسمح لهم بالوقوف لتأديتها، حيث كانوا يصلون وهم جلوس معصوبي الأعين، وأن المحتجزين في الغرف كانوا يصرخون باستمرار نتيجة التعذيب بالضرب والصعق بالكهرباء..

وذكر «ح.ح» أن أفراد أمن الدولة قاموا بتعرية محتجز فلسطيني يعمل سائقاً لرئيس الوزراء الفلسطيني في موجة البرد ووضعوه في الخارج، ثم جاءوا بدلو من الماء وسكبوه عليه ليدلي باعترافاته، وكثفوا التحقيق معه لانتزاع معلومات حول هنية، وكان المحققون يقولون له: «أنت كنز بالنسبة لنا»!

المفرج عنهم: ضباط أمن الدولة المصريين كانوا يتفخرون بالتعذيب ويشبهون أنفسهم بالمحققين الصهاينة جردونا من ملابسنا.. وحشرونا في غرف ضيقة ومارسوا كل أنواع التعذيب

(أبو حمزة) محتجز آخر تم الإفراج عنه سرد «للمجتمع» قصة احتجازه قائلاً: «أثناء عودتنا من العريش إلى الأراضي الفلسطينية، استوقفتنا الشرطة المصرية، وطلبوا منا إظهار البطاقات الشخصية، ثم اقتادونا إلى مركز الشرطة وقمنا بالتأكد على أننا قدمنا لشراء بعض الأغراض من العريش ونحن الآن عائدون إلى ديارنا بغزة».

وتابع: «أخبرونا بأنه خلال ساعتين سيتم تسليمكم أغراضكم وتغادرون مركز الشرطة، ثم قاموا بنقلنا داخل سيارات خاصة، واكتشفنا لاحقاً أنه تم نقلنا إلى «أمن الدولة»، ومكثنا هناك أربعة أيام دون أن يخبرونا عن سبب احتجازنا، وتم احتجازنا في غرفة (حيزها متران في مترين) دون بطانيات، ولا حتى مياه فكننا نتيمم للصلاة.. بعد ذلك قاموا بإدخالنا إلى غرفة التحقيق. كان هناك صراخ وصوت مرتفع، كنا أربعة أشخاص على بطانية واحدة، سألونا: هل أنتم من كتائب القسام؟ فقلنا لهم: نعم».

واستطرد «أبو حمزة» قائلاً: «استمر التحقيق معنا عندما علموا أننا من كتائب القسام، حيث تغيرت وجوه المحققين وبدأوا بالزجر، والضرب على الوجوه، وتوالت الأسئلة حول نشاطنا في كتائب القسام، وأسماء القيادات، وأماكن سكناهم، فكان التحقيق يهدف إلى انتزاع أي معلومات عسكرية عن القسام».

وأكد أن المحققين كانوا يغيرون أسلوب التحقيق، بالتقليل بين الأسئلة حول النشاط العسكري، وبين هدم الجدار الحدودي في رفح، ويصف «أبو حمزة» بعض أساليب التعذيب التي تعرض لها فيذكر أن المحقق أمر بنزع ملابسه كاملة، وسألني: هل الكهرباء مفصولة عن غزة؟ قلت له: نعم مفصولة. وقال: «سأوصل لك الكهرباء بسلك، وسأؤذك في أعضائك التناسلية كما تفعل مع المجرمين».

وأوضح «أبو حمزة» أن المحقق سأل أيضاً عن تطهير غزة، واصفاً التطهير بالانقلاب. جدير بالذكر أن السلطات المصرية قد أفرجت يوم الأحد الماضي عن ٣٦ معتقلاً من أعضاء حركة حماس في سجونها، وقالت مصادر فلسطينية مطلعة: إن القرار المصري جاء بعد اللقاء الذي جرى السبت الماضي في مدينة «رفح» المصرية مع وفد من حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» لبحث التهدة وإعادة فتح المعابر الفلسطينية. ■

من الوضوء والصلاة واقفاً، وهددت أكثر من ١٥ كيلوجراماً من وزني، ناهيك عن الشتائم والألفاظ النابية التي تم توجيهها باستمرار.. هذا ما حدث مع (ح.ح) الذي فضل عدم الكشف عن اسمه لدى احتجازه وتعذيبه في مراكز التحقيق التابعة لأمن الدولة المصري. وأضاف المعتقل المفرج عنه: «كان السؤال الأول حول مدى معرفتي بقيادة «القسام» في جنوب قطاع غزة، واستمرت الأسئلة حول ما إذا كان لي نشاط في كتائب القسام أو حيازتي للسلاح، أو تنفيذ عمليات ضد الاحتلال. وكل الأسئلة كانت تتركز حول «حماس» و«القسام»، والتحقيق كان على جولات».

ويتابع: «مكثت في التحقيق أسبوعاً تقريباً، وكانت الكارثة أنه طوال فترة التحقيق في سجون أمن الدولة المصرية، كان جميع الشباب معصوبي العينين ليلاً ونهاراً: حتى خلال النوم والصلاة.. وبعض المعتقلين قالوا: إنه تم التحقيق معهم عن رئيس الوزراء إسماعيل هنية، أين يجتمع؟ وأين يختفي عندما يصعد الاحتلال هجماته؟».

ويصف «ح.ح» ظروف الاعتقال: «كانوا

المقاومة الفلسطينية.. واستراتيجية «توازن الردع»

عبد الرحمن فرحانة (*)



دعونا نتوقف قليلاً عند تصريح «إيهود أولمرت» الذي يقول فيه: «ما من قوة ستقدر على المشروع الصهيوني، وعلينا مواصلة المعركة من أجل تأمين وجودنا وأمننا».

فلا شك أن القراءة الفاحصة لكلمات «أولمرت» (رأس الهرم الصهيوني) تشير إلى تخوفات على الوجود، ومن جهة أخرى تلمح إلى أن هنالك قوى تحقق نجاحات لافتة في محاولتها لخلق الاقتدار لتهديد هذا الوجود.

المفزى الإستراتيجي من «جولة جباليا» التي خُطّط لأن تكون «بروفة» فقط لعدوان صهيوني أفضت إلى حسم نسبي لصالح المقاومة حقق بدوره صدمة جديدة في هيبة الردع للقوة الصهيونية أعقبت «صدمة يوليو» عام ٢٠٠٦م، وهو ما يؤشر على انخفاض قدرة الجيش الصهيوني في ضمان الأمن القومي بحسب النظريات الأمنية المتبناة منذ الخمسينيات، لفقدانه أهم عناصر الردع التقليدي التي تمتع بها سابقاً.

قواعد لعبة جديدة

والوجه الآخر لـ «جولة جباليا» يشير إلى أن المقاومة انتقلت نسبياً إلى مرحلة ما بعد «توازن الرعب» تجاه معادلة جديدة يمكن تسميتها بـ «توازن الردع» نسبياً بطبيعة الحال: نظراً لاختلال موازين القوى.. وما يؤكد هذه الرؤية ما ذكره مصدر سياسي صهيوني كبير مشيراً إلى نشوء قواعد لعبة جديدة بعد حملة (شتاء ساخن)، وهي تتضمن بحسب المصدر نفسه ثلاثة مستويات: في حال توقف إطلاق الصواريخ فإن «إسرائيل» لن تشن هجمات في القطاع.. وفي حال إطلاق صواريخ باتجاه مدينة «سدروت» فإن الطيران الحربي سيشن غارات جوية.. أما إذا تم إطلاق صواريخ على مدينة عسقلان «أشكلون» فإن الجيش الصهيوني سيرد بتوغلات برية في القطاع

(*) كاتب فلسطيني

على غرار عملية «شتاء حار»، وقواعد اللعبة الجديدة ما هي إلا تجسيد حقيقي لتوازن الردع الجديد.

حملة مناهضة

ومع مخرجات المقاومة الإيجابية، ورغم فعالية إستراتيجيتها إلا أن هنالك حملة منظمة استعرت أثناء وبعد العدوان الصهيوني على غزة، وتهدف إلى التقليل من إنجازات المقاومة وتشكك في صواب إستراتيجيتها، وتحاول تصويرها على أنها إرادة خارجة عن «الإجماع العربي»، وتحاول توريثه بممارساتها غير المسؤولة.

وتتضمن إستراتيجية الحملة المناهضة للمقاومة المفردات التالية:

- ادعاء أن المقاومة عاجزة عن تحقيق خطابها السياسي ميدانياً من خلال التركيز على «معضلة تجربة حماس» القائمة، وفي ذات الوقت تغييب عوامل الإفشال المقصودة: لتصوير مشروع المقاومة السياسي بأنه عالي الكلفة في ضوء البيئة الدولية السائدة.

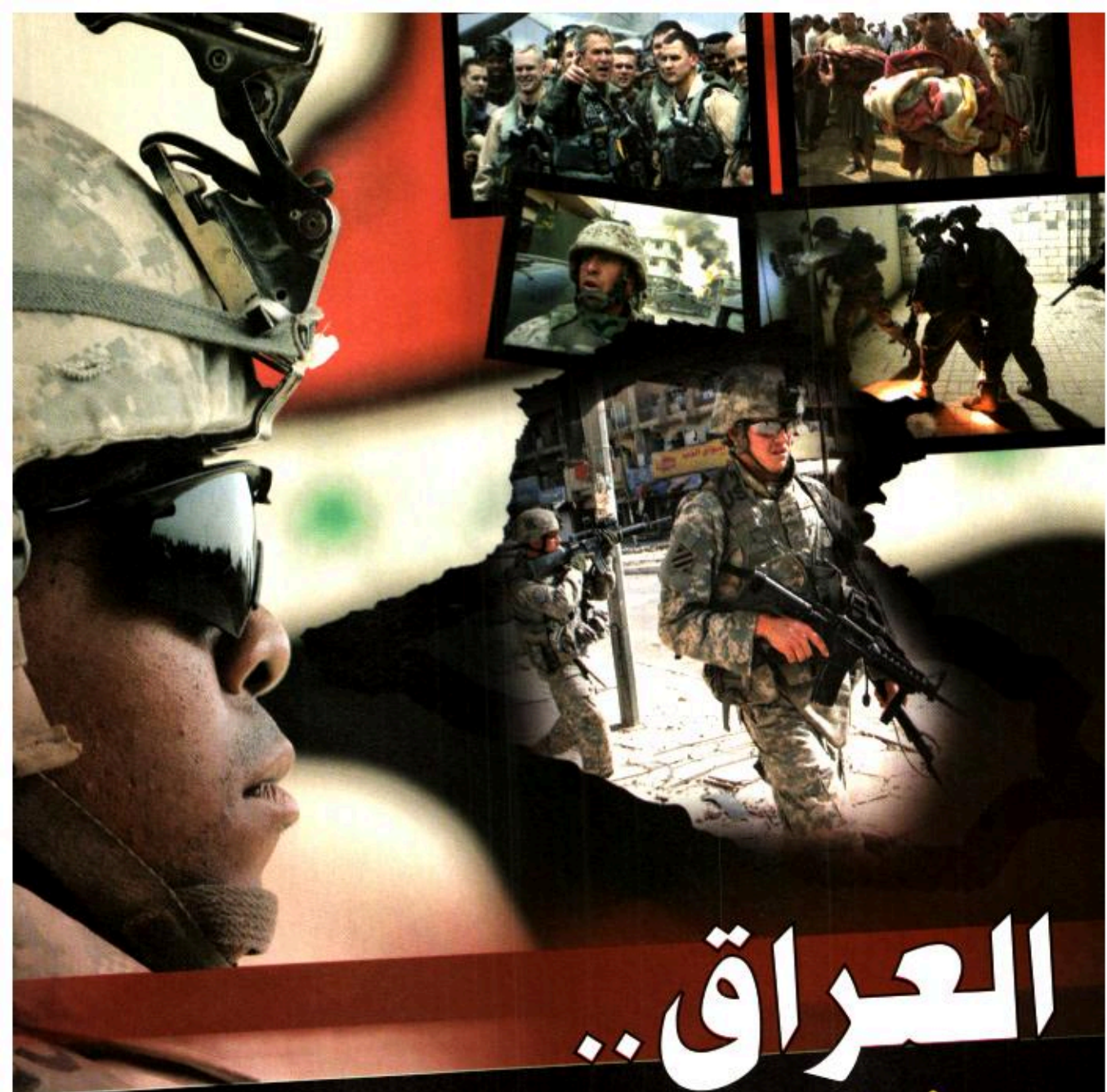
- زعم أن المقاومة تجري مفاوضات سرية مع الكيان الصهيوني لحماية قادتها، وادعاء أن المفاوضات ذات طابع سياسي زيادة على الطابع الأمني، بهدف امتصاص زهوة انتصارها الأخير من الفضاء الجماهيري.

- الحديث مؤخراً عن عدم رشد المقاومة،

وأنها لا تدرك المعادلة في البيئة الدولية، وأنها - بحسب هذا الزعم - تورط الأطراف الإقليمية وكذلك الشعب الفلسطيني، وهو خطاب يقصد تحميل المسؤولية للمقاومة، كونها بهذا المنظور تبادر بالفعل دون إستراتيجية متوافقة عليها وبلا مشاورة، والهدف من ذلك تحقيق أمرين: تجريم سلوك المقاومة وعزلها، وتبرير حالة الخذلان العربي.

- في قراءة المواجهة بين المقاومة والعدو يجري تجاهل لافت لإنجازاتها وتغييب متعمد لأي انكسار لدى العدو، بل يتم بخطاب بكائي مقصود تضخيم خسائر الشعب، وتصوير المقاومة على أنها المسؤولة عن ذلك.

- بعض الأعلام والأصوات المنهزمة التي تؤصل لفقه الهزيمة تسفّه وتقلل من شأن أدوات القوة لدى المقاومة: فهي تارة تتحدث عن عدم جدوى العمليات الاستشهادية وتصفها بأنها «مجبلة للعداء الدولي»، وتارة أخرى تصف صواريخ القسام بأنها «عبثية»، وتبالغ في تصوير ميزان الخسائر في ظل اختلال ميزان القوى، وتتناسى قانون الصراع في إطار المواجهة بين المقاومة والاحتلال الذي يقوم على قاعدة القدرة على امتصاص الخسائر من قبل الأولى (مقاومة سلبية) والقدرة على تحقيق الاستنزاف لقوى العدو (مقاومة إيجابية).



العراق..

يبدأ عامه السادس تحت المقلعة

١٠٠ منظمة تقامس التنصير تحت ستار الإغاثة

الموساد يسرح ويمرح!

أمريكا «مادوزا» العصر الحديث

ضحايا السنوات الماضية ١٢ مليوناً بين قتيل ومشرّد وبتيم



ينظر المنصرون إلى العراق المحتل على أنه تحد لهم، فقد صرح أحدهم في مؤتمر بمدينة «فينكس» عاصمة ولاية «أريزونا» الأمريكية قائلاً: «إن منظمة المؤتمر الممعداني الجنوبي لديها فرصة لتغيير تاريخ العراق». وعن المناطق التي يأملون إحداث أثر فيها، قال ذلك المنصر، فيما نقلته شبكة «إنترناشونال ميشين بورد»: «أكراد الشمال، وتركان الموصل وكركوك، والسنة في تكريت، والشيعية في كربلاء والنجف».

أعدت جيوشها قبل الغزو العسكري..

مائة منظمة تنصيرية تعمل في العراق تحت ستار

بغداد: سارة علي

٢. مجلس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.
٣. مجموعة من الممعدانيين الجنوبيين من ولاية «نورث كارولينا».
٤. هيئة المعونة الأمريكية.
٥. منظمة «كريستيان شاري تي ورلد نيشن إنترناشونال».
٦. منظمة المجتمع الدولي للإنجيل.
٧. منظمة تعليم أمة كاملة، وتعرف اختصاراً بـ «داون».
٨. منظمة سامرتيان بيرس.
٩. منظمة المنصرين البروتستانت.
١٠. القس البروتستانتي «جون حنا» من ولاية أوهايو.
١١. المنصرة «جاكي كون».
١٢. مركز جلوبل ميسشن يونيت (GlobalMissionunit) التنصيري

«يسوع»، المدبجة بالعربية إلى العراق، تحت شعار: «حماية المسلمين من دينهم الفاسد!». ولم يخف مدير إغاثة الكوارث بالمؤتمر العام الممعداني في ولاية أوكلاهوما «سام بورتر» أن منظمته تقوم بما أسماه «أعمال إغاثة» في العراق، مشيراً إلى أن القيام بذلك النشاط ليس فرصة كبيرة للقيام بأعمال إنسانية فقط، ولكن «لنشر محبة الرب»، على حد وصفه.

إغاثة أم تنصير؟!

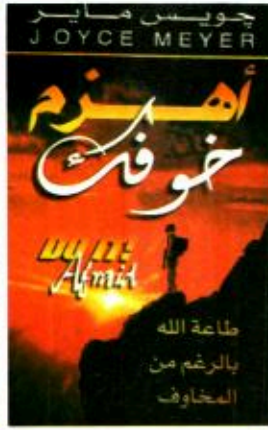
تقول التقارير: إن أكثر من مائة منظمة تنصيرية دخلت العراق، وأكبر هذه المنظمات هي:

١. هيئة الإرساليات الدولية.. الذراع التبشيرية للممعدانيين الجنوبيين، والذين يعدون أكبر طائفة بروتستانتية في أمريكا.

ونقلت مجلة «تايم» الأمريكية عن «ريتش هايني» من منظمة «داون» التنصيرية قوله: «لم تحظ الحركة التبشيرية الإنجيلية بفرصة جيدة منذ أكثر من عقد من الزمان مثل العراق، وأنه في مقدورنا أن نقول: إن هذه الحرب نعمة للمبشرين!».

نشر محبة الرب!

وما يحتاجه أي منصر لدخول العراق هو جواز سفر أمريكي فقط، ويشير الصحفي البريطاني «دايفيد ريني» إلى أن المنصرين الأمريكيين يعملون بشكل سري ومنظم تحت ستار «العمل ضمن هيئات الإغاثة الإنسانية»، ويضيف: «لقد جلبت هذه الجماعات التنصيرية الأنجيل المترجمة إلى العربية وأفلام الفيديو عن



أحد كبار المنصرين بالعراق يزعم:
« قابلت أطفالاً يموتون جوعاً.. لكن احتياجاتهم الأول
لم يكن للطعام وإنما لمعرفة المحبة ويسوع »!
منظمة «داون»: الحركة التبشيرية الإنجيلية لم تحظ
بفرصة جيدة مثل العراق.. وهذه الحرب نعمة لنا!

«ار» الإغاثة الإنسانية!

لهجة محلية، وبطبيعة الحال يوزع الفيلم في العراق باللهجة العراقية المحلية.. يذكر أن أكثر من مائة ألف نسخة من «الإنجيل» دخلت إلى العراق عبر «أربيل» وبأسعار بخسة جداً بحيث يصل سعر النسخة إلى ألف دينار عراقي (٥٠ سنتاً) حسب سعر صرف الدولار، بينما يصل سعر النسخة من المصحف الشريف إلى ٥٠ ألف دينار عراقي في المكتبات العامة (٤٠ دولاراً أمريكياً)، وبجودة طباعة أقل بكثير من جودة طباعة نسخ الإنجيل، وهو ما دعا علماء الدين السنة والأئمة والخطباء إلى إرسال موفدين إلى عدد من الدول الإسلامية لدعم مساجد العراق السنية بالمصحف الشريف.

٥. إهداء القصص التنصيرية المصورة لأطفال المسلمين.

٦. تدشين محطات إذاعة وتلفزة تنصيرية: فقد تمكن المنصرون من تدشين عدد من محطات الإذاعة والتلفزة التي تهدف إلى زعزعة عقيدة المسلم، ومنها على سبيل المثال إذاعة «صوت المحبة»، وإذاعة «راديو سوا» العراقية، وقناة «الحرية العراقية» والحرية الأمريكية، وقناة «آشور» الفضائية.

٧. تعاون الأمم المتحدة: فقد أعرب الأمين العام السابق للأمم المتحدة «كوفي أنان» عن تقديره لدور الكنائس التي تقدم المساعدات في العراق، وقد حظيت الكنائس التنصيرية في العراق - وبخاصة في الشمال - على دعم كبير من المنظمة الدولية.

إقليم كردستان

أما الأخطر في عمليات التنصير في

١. المعونات الغذائية:

وهي من أهم الذرائع التي دخلت بها المنظمات التنصيرية إلى العراق.. وفي هذا يقول «جيم ووكر» أحد كبار المنصرين العاملين في العراق والذي حمل معه معونات غذائية تم شحنها في ٤٥ ألف صندوق: «لقد قابلت أطفالاً يموتون جوعاً، لكن احتياجاتهم الأول لم يكن للطعام وإنما كان لمعرفة المحبة ويسوع»!

٢. العلاج والدواء:

وتعتمد المنظمات التنصيرية إلى حدّ حاجة هؤلاء الفقراء من خلال توفير الدواء المجاني، وإجراء العمليات الجراحية، وتسفير

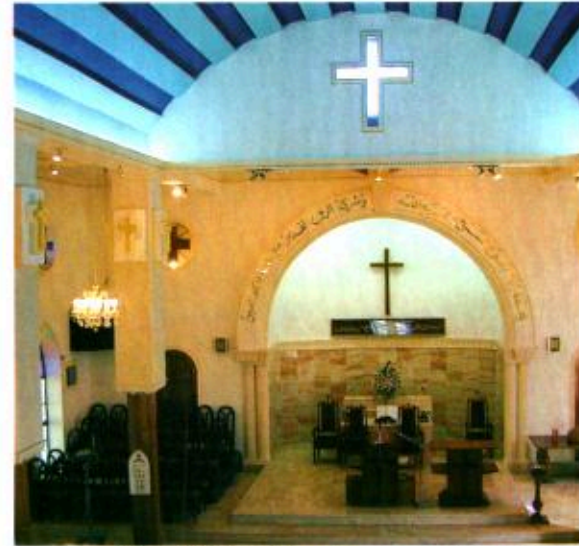
المحتاجين إلى الخارج.

٣. الاتصال بالمشقّفين والمؤسسات

الثقافية: لم ينس المنصرون وهم يقدمون الغذاء والدواء للعامة أن يتواصلوا مع المثقفين ومؤسساتهم في العراق، بهدف إنشاء جيل من المثقفين متأثر بالثقافة والدعوات التنصيرية، فقد تم تقديم ملايين الدولارات لبناء المدارس وتأسيس الجمعيات والمؤسسات الثقافية.

٤. توزيع المواد التنصيرية على

الأسر المسلمة: وتتألف تلك المواد من الكتب والنشرات مع عدد من أفلام الفيديو على رأسها فيلم «يسوع» الذي أنتجته السينما العالمية ليتحدث عن القصص المحرقة لنبي الله «عيسى عليه السلام»، وتم «دبلجته» إلى أكثر من ٧٠ لغة وأكثر من ٢٠٠



العالمي.

وكل تلك المؤسسات التنصيرية في العراق تخضع إلى هيئة تسيقية عليا باسم «مكتب تسيق إغاثة العراق» (IRCO) وتدخل هذه المنظمات إلى العراق تحت اسم «منظمات إغاثة إنسانية». فالمسؤولون الأمريكيون يعترفون بوجود المنصرين ويؤكدون أنهم يقدمون العون للناس لا التنصير. والعراقيون يفرحون بتلك المعونات.. وقد ذكر مسؤول حكومي لمجلة «تايم» أنه بالنظر إلى العلاقات الودية بين الرئيس بوش واليمين المسيحي الصهيوني ومساندة المنظمات الخيرية الدينية فإنه يكاد يكون من المستحيل أن يمنع البيت الأبيض منظمات الإغاثة الإنسانية من الذهاب إلى العراق.

ومن أهم وسائل تلك المنظمات:

دهوك: والمسؤول عنها يدعى «يوسف»، وهو مسيحي من أهالي قضاء «سميل» (٨ كم عن دهوك).

عينكاوة: (في أربيل) والمسؤول عنها يدعى «فريد»، وهو مسيحي يحمل الجنسية الإيطالية، ويقيم في أربيل.

محلة آشتي: (في السليمانية) والمسؤول عنها «كاظم البغدادي»، وهو مسيحي من أصل مسلم تنصّر منذ سنوات، بغدادية الأصل ويحمل الجنسية الكندية، ويمتلك مكتبة كبيرة في شارع «بيرة ميرده».

وقد دفعت كل تلك النشاطات الاتحاد الإسلامي الكردستاني إلى تقديم استنكار إلى «مسعود البرازني» رئيس إقليم كردستان لما يجري من عمليات تصفيرية داخل الإقليم.

الواقع أن كثيراً من الأطفال تم خطفهم من «الفلوجة» ومناطق عراقية أخرى بعد استشهاد ذويهم، ومن بقي منهم قالوا لهم: «إن أطفالك ماتوا وتم دفنهم». وحقيقة الأمر أنه يتم بيعهم إلى القوات الأمريكية التي تسلمهم بدورها إلى الهيئات والمنظمات التصفيرية، وهذا ما يتم في الخفاء..

أما الجانب المعلن لعملية تصفير الأطفال في العراق، فكلنا سمع وشاهد المأساة التي تعرض لها أطفال معاهد الأيتام واللقطاء.. ولعل أشهرها «معهد الحنان لرعاية الأيتام» الواقع في منطقة «العطفية» وسط بغداد مقابل «جامع براثا»، والذي شهد فضيحة عرضتها وكالات الأنباء العالمية: حيث تم الكشف عن حالات الاعتداء والاغتصاب التي تعرض لها بعض أطفال المعهد من قبل أفراد «قوات بدر» ومليشيات «جيش المهدي».

وفي غضون هذه الفضيحة أعلنت شبكة CBS الإخبارية الأمريكية، من خلال مراسلتها في بغداد التي كشفت عن الفضيحة، عزم ضابط أمريكي من ولاية «وسكنسن» السعي للحصول على الموافقات اللازمة لنقل أطفال دار الحنان إلى الولايات المتحدة لتلقي الرعاية المطلوبة لهم!! ولا ندري تحت أي مسوغ ينقلون أولئك الأطفال الذين يتعرضون بلا شك لعمليات التصفير. ■



العراق فهو ما تشهده المناطق الشمالية بإقليم كردستان، حيث أصدر مركز جلوبال ميشن Global Mission Unit التصريحي العالمي تقريراً يتضمن أسماء الهيئات والمنظمات التصفيرية التي تعمل في شمال العراق، وفي مقدمتها:

١. «جمعية الكتاب المقدس»: ولها مكتب في مدينة أربيل، وتطبع كل نشراتها بمطبعة الثقافة التابعة لوزارة الثقافة العراقية في أربيل.

٢. «منظمة تطوير خدمات الشرق الأوسط» البريطانية: ومركزها الرئيس في القاهرة، ولها ثلاثة مكاتب في العراق: في «أربيل» و«دهوك» و«السليمانية»، وتقوم على أنشطتها مجموعة كاملة موفدة من المكتب الرئيس للمنظمة في مصر، تحت رئاسة «د. ألكسندر رسل» البريطاني الأصل، والذي يعمل استاذاً للغة الإنجليزية بكلية الآداب. جامعة صلاح الدين في أربيل.

٣. «منظمة ينبوع الحياة» الأمريكية: ومركزها في مدينة «شقلاوة» القريبة من أربيل؛ بدعم مباشر من مكتب مساعدة الكوارث الخارجية O.F.D.A التابع لوزارة الخارجية الأمريكية، تحت ستار حفر الآبار وتوفير مياه الشرب النقية.

٤. «منظمة القوافل الطبية الدولية»: ومركزها الرئيس مدينة «بورتلاند» الأمريكية، وقد ذهبت إلى العراق برفقة الجيش الأمريكي في حرب الخليج الثانية، وتعمل بدعم مباشر من O.F.D.A وتحت إشراف مكتب التنسيق العسكري، ولها أربعة مكاتب في السليمانية، وأربيل، وزاخو، ودهوك.

٥. «منظمة المصادر» البريطانية: وتعمل في مجال تدريس الكمبيوتر واللغة الإنجليزية، ولها مكاتب فرعية عدة، ومكتب رئيس في مدينة «شقلاوة» وضواحيها.

٦. «منظمة كاريتاس»: وقد أعلنت «نشرة النيابة الرسولية الكاثوليكية» التي تصدر في القاهرة، في عددها رقم (٤٦)، أن منظمة «كاريتاس» الكاثوليكية العالمية، بالتعاون مع مكاتبها داخل العراق (لم تحدد

مواقعها) وبتنسيق مع فروعها في تركيا وسوريا ولبنان والقدس، قد أعدت كمية ضخمة من المساعدات الإنسانية تسد احتياجات ما يقرب من نصف مليون عراقي..

وفي تصريح لمسؤول مكتب «كاريتاس» بالقاهرة قال: «إن كاريتاس تعمل في العراق منذ أكثر من عشرين عاماً، لكنها ضاعفت من نشاطها بعد حرب الخليج الثانية: خاصة في منطقة شمال العراق التي تعد أرضاً خصبة لأنشطة المنظمات الكنسية بمختلف طوائفها.

٧. «منظمة أكورن»: ACORN المدعومة من الفاتيكان، وتقوم بإدخال العشرات من الأكراد المسلمين إلى دورات تصفيرية في كنائس خاصة بعد إغرائهم برواتب كبيرة تبلغ ٦٠٠ دولار شهرياً، ويتم اختيار المتميزين منهم وإرسالهم إلى الفاتيكان. ليعودوا بعد فترة كـ «مبشرين»... وقال «مركز وطن الإعلامي»: إن هناك حالياً مقررات خاصة لإدارة شؤون مثل الدورات، تقع في ثلاث مناطق هي:

سعر نسخة «إنجيل العهد الجديد» في العراق ٥٠ سنتاً أمريكياً.. بينما يصل سعر النسخة الواحدة من المصحف الشريف إلى ٤٠ دولاراً!



للعراق أهمية بالغة في الخطاب الصليبي، وهو ما أكدته «بيلي جراهام» كبير مسؤولي التيار المسيحي الصهيوني في أمريكا في بيان أصدره أواخر عام ١٩٩١م جاء فيه: «إذا كان هناك دولة يمكن أن نقول عنها إنها جزء من الأراضي المقدسة: فهي العراق.. لذلك يجب أن نضاعف صلواتنا، فالتاريخ أكمل دورته، ونحن نعود مرة أخرى إلى هذه الأرض!»

تحذير قبل وقوع الكارثة..

هل يصبح العراق قاعدة انطلاق حملات التنصير نحو العالم الإسلامي؟

د. أكرم المشداني (*)

ديك تشيني: ثلاثة تيارات واجهتنا.. وقد سقطت النازية والشيوعية ولم يبق سوى الإسلام!

الأصولية الإسلامية..

وقد أثبتت الأيام أن مجلة «نيوزويك» الأمريكية لم تكن مبالغاً عندما جاء في صفحاتها قبيل الغزو: «بوش وأنصاره من الإنجليين يأملون أن تكون الحرب القادمة على العراق فاتحة لنشر المسيحية في بغداد!»

ليس «زلة لسان»!

وقد أثبتت الوقائع والأيام أن ما حاول الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن الاعتذار عنه حينما وصف الحرب على الإرهاب، أي الحرب على أفغانستان والعراق، بأنها (حرب صليبية جديدة!) ما هو إلا حقيقة واقعة، ولم يكن «زلة لسان» كما ادعى بوش في محاولته تدارك آثار هذا التصريح الخطير!

وظهرت دراسات عديدة عن كتاب وصحفيين أمريكيين تؤكد أن هدف الحرب التي تقودها الولايات المتحدة ضد ما يسمى بـ«الإرهاب» هو القضاء على الإسلام بتشويه صورته، وإذابة المسلمين وتغييبهم عن جوهر قضيتهم، واحتلال

ونسلاً وذرية، وأجعلها ميراثاً للقناض، ومستتبعات للمياه، وأكسبها بمكنسة الدمار».

فالعراق - إذن - هو بوابة الحملة الصليبية الشاملة إلى الجزيرة العربية والعالم الإسلامي، والهدف تنصير المسلمين في كل أنحاء العالم.. وهو يتوافق ما نص عليه بيان بابا الفاتيكان في المجمع المسكوني، حيث دعا إلى «استقبال الألفية الثالثة بلا إسلام»!

وقد استوحى نائب الرئيس الأمريكي «ديك تشيني» من هذا النص عبارة قالها في حفل الأكاديمية البحرية الأمريكية بولاية «ميرلاند» جاء فيها: «ثلاثة تيارات واجهتنا في هذا القرن: النازية، والشيوعية، والأصولية الإسلامية.. وقد سقطت النازية والشيوعية ولم يتبق سوى

بابا الفاتيكان دعا في المجمع المسكوني إلى استقبال الألفية الثالثة بلا إسلام!

وعقب سقوط العراق تحت الاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٣م قال: «إننا في العراق من أجل مهمة مسيحية في المقام الأول، إننا نسعى لتنصير العراقيين، وأتمنى أن نذهب جميعاً إلى كل بلدة في العالم لنمنحهم الخلاص، وإنني لا أتخيل أن يأتي علينا يوم نتوقف فيه عن التبشير؛ لأن الأمر ببساطة هو عرض حقيقة مهمة وهي: أن يسوع المسيح ابن الله!»

ويضم التحالف المسيحي الصهيوني الذي يمثلته «جراهام» حوالي ٢٠ مليون أمريكي؛ من بينهم الرئيس الحالي جورج بوش وإدارته التي تسيطر عليها (عقيدة الألفية) القائمة على «حتمية عودة المسيح، والدورة الكاملة للتاريخ التي تبدأ بعودة اليهود إلى الأراضي المقدسة في القدس ثم العراق؛ لأن منفى اليهود الذي عادوا منه كان بابل».. والتي تزعم أيضاً أن العد التنازلي للمعركة الكبرى «هرمجدون» قد بدأ بالفعل؛ لذا وصلت جحافلها إلى العراق (بابل المكروهة كثيراً في التوراة المحرفة)، وأمطروها بالقبائل وأوجعوها هدماً وضرباً وتمزيقاً، متأثرين بنصوص العهد القديم المحرفة، والتي تقول: «إني أهبّ ضدهم، وأمحو من بابل اسماً وبقيّة

(*) كاتب عراقي

برمته وبكل أجنذاته بالمرصاد، لتحولت دول الشرق الأوسط إلى النصرانية، ولربما راق لهم هدم الكعبة على نحو ما جاء على لسان الكاتب الصهيوني «ريوفن كورت» المدير الناشر لمجلة «إسرائيل من الداخل»، الذي قال بكل وقاحة: «وساعتها لن يجد المسلمون أي قبلة يتجهون إليها حينما يحنون ظهورهم لعبادة إله الخراب الذي يعبدونه!!.. وصدق الله القائل: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (الأنفال).

الإساءة إلى الإسلام

أما شركة «كلير شايمل كومينيكاشن»، وهي شركة إعلام أمريكية عملاقة، فقد أذاعت برنامجاً أكدت فيه أن احتلال القوات الأمريكية لبلاد الرافدين قام على فكرة تعليم أهلها أصول الحضارة الغربية وإنقاذهم من جاهليتهم!!.. وراحت هذه المحطة، في سبيل ترسيخ هذه الفكرة، تسيء إلى الدين الإسلامي وتهكم من تعاليمه، وتظهر العرب والمسلمين في صورة أشخاص متخلفين يريدون العودة بالحياة الشخصية والحقوق المدنية ألف عام إلى الوراء، وفي صورة أشخاص همجيين يعيشون إقامة العلاقات الجنسية مع حيواناتهم!!

واستمرت وقاحات البرنامج الهزلي، تصحبها ضحكات هيسيرية تعكس

التعصب الأعمى لكل ما هو صليبي!! وقد سبق لرئيس الكنيسة المعمدانية السابق «جيري فينيس» أن وصف النبي محمداً ﷺ بأنه «مولع بدم الدماء»، وبأنه «إرهابي»!!.. كما سبق لأحد كبار أعضائها وهو «فرانكلين جراهام» أن وصف الإسلام بأنه «دين شيطاني يجب محاربته» وبأنه «دين شرير جداً لا يعرف التسامح»!!.. ويعد «فرانكلين» ووالده القس «بيلي جراهام» من أكبر المشاركين في عمليات جمع التبرعات للأعمال

نيتلتون»، أحد أعضاء هذه المؤسسة، قال: إنه ومن معه يعرفون أن بعض المسلمين سيغضبون لمحاولة تنصيرهم بشدة، وقد يؤدي ذلك إلى تعرضهم للقتل، إلا أنهم لا يخشون ذلك، معتبراً أن «الموت في مقابل الخلود في الجنة يعد تجارة مربحة! خاصة حين يتم ذلك في فرض المسيحية على المسلمين الضالين»!!

ساحة للتنصير!! وتعد «هيئة الإرساليات الدولية إلى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا» بمثابة «الجيش التبشيري للكنائس المعمدانية»، وكانت قد طالبت على لسان رئيسها «جون برادي» بجريدة «الديلي تلجراف» البريطانية في ٢٠٠٤/١/٥م بجعل العراق ساحة مفتوحة للتنصير وللجماعات التبشيرية، بحيث تكون محطة لنقل الأفكار التنصيرية



فرانكلين جراهام



بيلي جراهام

«فرانكلين جراهام» ووالده القس «بيلي جراهام» من أكبر المشاركين في عمليات جمع التبرعات لخدمة الأهداف التنصيرية في العراق

للمنطقة كلها، وهو ما تحقق بالفعل منذ بدء الاحتلال الأمريكي للعراق، حيث أصبح العراق مرتعاً للمنتصرين البروتستانت الذين جابوا أرض السواد، وراحوا يمارسون نشاطاتهم تحت ستار «تقديم المساعدات الإنسانية» للشعب العراقي، وبدعوى إنقاذ النفوس الضائعة داخل الأراضي العراقية، ولولا أن من الله على العراق بالمقاومة الوطنية المسلمة، التي وقفت - وما زالت تقف - ضد الاحتلال

أرضهم وتنصيرهم وتحويلهم إلى أمة علمانية، وقد وجدوا ضاللتهم في الخونة والعلماء الذين ارتضوا التحالف مع الغزاة الأمريكيين ضد بلدانهم.

إسلام ديمقراطي مدني!

فمثلاً في دراستها المعنونة: «الإسلام الديمقراطي المدني»، أكدت الباحثة «شيري بينرد» من مؤسسة «راند» أن «الهدف من الحرب على الإرهاب هو إبعاد المسلمين عن الإسلام السياسي وتقريبهم من الإسلام الديمقراطي المدني»!!.. كما كانت صحيفة «دير شبيجل» الألمانية فيما نشرته في ٢٠٠٣/٤/١٧م قد أشارت إلى شيء من هذا، وقالت: «إن الحرب ضد العراق ما هي إلا جزء من حرب صليبية يشنها اليمين المسيحي الصهيوني المتطرف على العالم الإسلامي للإعداد لما يسمى بمعركة (هرمجدون) التي تهين للعودة الثانية للمسيح».

حرب مقدسة!

وفي موقف تهكمي عرضته القناة الأولى الألمانية في ٢٠٠٤/٦/٢٤م ذكرت «أنيا راشكا» في برنامجها الأسبوعي (بانوراما) أن «هذه الطوائف التبشيرية تتحدث عن الحرب المقدسة في العراق، ويرون أنفسهم شهداء، ويعتبرون الأديان الأخرى مجرد زندقة وإلحاد، وهؤلاء يزداد نفوذهم في أمريكا، ويدين لهم الرئيس جورج بوش بمنصبه كرئيس لأمريكا». وتقول: «والمشكلة أن هؤلاء يريدون تنصير العالم أجمع»، وتضيف في استغراب: «إنهم قد

وجدوا فرصتهم السانحة في احتلال العراق، وإن معظم الأعمال التي يقومون بها سرية، لكنهم يحظون بتأييد كامل من الحكومة الأمريكية، وإن الجيش الأمريكي نفسه يضم مجموعة منهم، وهو ما يظهر في تبرعات ومنح بملايين الدولارات، وإن الرئيس بوش قال لبعض أولئك المبشرين: «جميعنا مطالبون بنشر كلمة الله وتحقيق مملكة الرب».

وأضافت القناة الألمانية أن «تود

يسكنها حوالي ٢٠٠ ألف مسيحي معظمهم من «الكلدان»، وقال: إنه «استفزازي»، داعياً المؤسسات النصرانية والرسمية والسياسية في العراق إلى بذل جهود للوقوف في وجهه من أجل حفظ النسيج الوطني وقدسسية الأديان وحسن العلاقات فيما بينها.

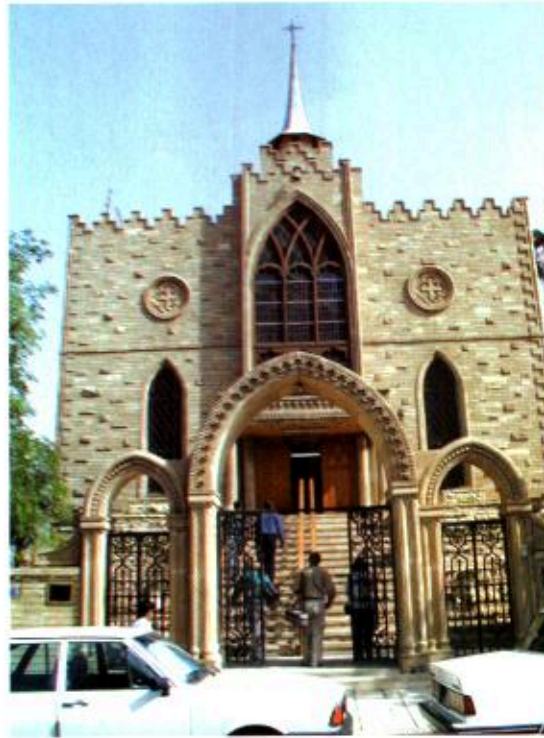
.. والوقف السنّي يحذر

وأكدت مصادر في ديوان الوقف السنّي العراقي أن العراق يتعرض لخطر «التتصير»، حيث تدفقت عليه سراً جماعات نصرانية ترفع شعارات براقة: كالمساعدات الإنسانية والأعمال الخيرية والأدوية والمعونات للفئات المتعففة من العراقيين. وحملت هذه البعثات التتصيرية معها الملايين من الأنجيل العربية والأقراص المدمجة والكراسات الدينية التي تروج للديانة النصرانية، وهي تخفي وراء هذه اللافقات أهدافاً خطيرة، في مقدمتها «إنقاذ المسلمين من دين زائف»!!

وأشارت تلك المصادر إلى أن من بين أهم الجماعات النصرانية التي تقود حملات التتصير «مجلس التبشير العالمي» وهو الذراع الضاربة له المعماديون الجنوبيين، حيث ناشد «جون برادي» رئيس مجلس التبشير العالمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا ١٦ مليون عضو في كنيسة (وهي أكبر تجمع بروتستانت في أمريكا) مد يد العون إلى المجلس لينهض برسالاته «المقدسة» في العراق! وبدأ «برادي» مناشدته بالقول: «لقد صلى المعماديون سنوات طويلة من أجل أن يفتح العراق للكتاب المقدس، وهذا الباب الذي فُتح الآن للمسيحيين قد يُغلق في وقت قريب... يجب أن يفهم المعماديون الجنوبيون أن هناك حرباً قائمة في العراق من أجل إنقاذ الأرواح»، مشيراً إلى أن هناك الكثير من الخصوم في العراق من الزعماء المسلمين والمسيحيين المزيّفين الذين يتدفقون على البلاد!■

الديني الذي كان يتحلى به شعب كردستان»..

وأشارت إلى أنه ظهرت في الآونة الأخيرة حالات من النشاط التتصيري وتوزيع الأنجيل وعقد مؤتمرات تتصيرية استفزازية لمناهضة الدين الإسلامي باسم النصرانية، وقالت: إن هذا النشاط تشهده أيضاً مدينة «السليمانية» مقر الاتحاد



الاتحاد الوطني الكردستاني منح المنصرين تصاريح تتيح لهم العمل بحرية في المدارس والكلّيات وغيرها من المؤسسات الحكومية في «السليمانية»!

الوطني الكردستاني، الذي يتزعمه الرئيس العراقي جلال طالباني، فقد قام الاتحاد بتزويد المنصرين بتصاريح تتيح لهم العمل بحرية في المدارس والكلّيات، وغيرها من المؤسسات الحكومية.. وقد استنكر الاتحاد الإسلامي الكردستاني في بيان له هذا التحرك التتصيري في منطقة كردستان التي

الخيرية التطوعية في العراق لخدمة الأهداف التتصيرية، كما يعد المعلم الديني الأول للرئيس الأمريكي جورج بوش، وهو الذي أقام قداس تتويجه رئيساً، وكانت مكافأة بوش له أن سمح له بممارسة أنشطته داخل الأراضي العراقية!!

جمعيات خيرية

مجلة «نيوزويك» الأمريكية نشرت يوم ٢٠٠٣/٥/١م أن البيت الأبيض أعلن أنه لن يمنع ما أسماه «الجمعيات الخيرية المسيحية» من ممارسة مهامها التتصيرية داخل العراق، حيث يدين ٩٨٪ من العراقيين البالغ عددهم ٢٤ مليون نسمة بالإسلام، فيما يدين ٢٪ فقط بالمسيحية واليهودية. وقالت المجلة: إن جمعية الكتاب المقدس الدولي أرسلت إلى العراق ١٠ آلاف نسخة من كتيبات باللغة العربية، وتحمل عنوان «المسيح جاء بالسلام».

أما «مارك كيلي» المتحدث باسم «مجلس التبشير الدولي»، فقد أكد أيضاً أنه يتم إرسال نسخ من «الكتاب المقدس» إلى العراق، مشيراً إلى أن المجلس يقوم بإرسال الأطعمة في صناديق مكتوب عليها كلمات من «الكتاب المقدس».

إسلاميو «كردستان» يستنكرون

اتهمت أوساط إسلامية في كردستان العراق جهات أجنبية بحملات منظمة لتتصير الأكراد العراقيين، وأوضحت هذه الأوساط أن مؤتمراً للأكراد المتتصيرين قد عُقد مؤخراً، واستمر يومين في مدينة «أربيل» مركز حكومة الحزب الديمقراطي الكردستاني، ووصفت المؤتمر بالاستفزازي والغريب، وقالت: «إن وراء هذه النشاطات أياد عدوانية تريد أن تصطاد في الماء العكر، وتهين لأجواء الإرهاب، مما يعرض أبناء المنطقة والمواطنين المتجاورين المسلمين والنصارى إلى مشكلات نحن في غنى عنها، وحرب دينية غير مضمونة النتائج، ولا تليق بالتاريخ المشترك والتسامح



أمريكا «مادوزا» العصر الحديث

القيادي الأمريكي منذ العقود الأخيرة للقرن الماضي، تعتقد أن الدولة الكبرى لن تظل «كبرى» ما لم تستخدم أقصى وسائل «القوة» في التعامل مع العالم، وبذلك وحده تحقق أمنها الذاتي ومصالحها الإستراتيجية وتحظى باحترام الآخرين .. والتوسل إليها بأن تعطيهم شيئاً من الفئات الذي يقيهم غائلة الجوع.

«أكليروس» القرون الوسطى صارت أمريكا العصر الحديث .. تمنع وتمنع وبصكوك الرضا أو الحرمان تمسك المستضعفين في الأرض من رقابهم، فتسوقهم إلى النعيم، أو تقذف بهم في الجحيم.

تملك قدرة تدميرية هائلة لكل شيء بمجرد تصويب نظراتها إليه؛ فتشتعل فيه النار فيصير رماداً.. (مادوزا) امرأة أسطورية خارقة تملك من القدرات الاستثنائية الباراسايكولوجية أو السحرية أو ما شئت من التسميات، ما ي فوق الوصف.. تتمركز في عينيها، فبنظرة واحدة منها تحرق الأخضر واليابس.. هكذا تقص علينا إحدى الروايات التي أخرجت في ثمانينيات القرن الماضي فيلماً سينمائياً لقي رواجاً كبيراً..

يلبث إلا قليلاً حتى يبیس ويصير خطاماً.. قدرات أسطورية خارقة على التدمير لا يردعها رادع، ولا توقفها قيمة خلقية أو نداء إنساني أو صوت حضاري أو إشارة دينية .. متجاوزة كل ما هو أخلاقي وإنساني وحضاري وديني.. ماضية إلى هدفها المشؤوم بإحكام قبضتها على العالم، وفق رؤية «هوبزية» أخذت تتبلور في العقل

د. عبد المنعم الطائي (*)

وأمریکا هي «مادوزا» القرنين العشرين والحادي والعشرين.. ما من بلد تمسه يداها، وتلاحقه نظراتها، وتطوّه قدمها، إلا وتشتعل فيه النار في زمن قياسي، فما

(*) باحث وأكاديمي عراقي



بعد خمسة أعوام من القهر والحرمان والجوع والقتل والتهجير.. صار كل شيء حطاماً!

والمغلوب على الإطلاق..
فأما أولاهما فهو السماح لقوى التخريب بنهب وإحراق وتغييب العمق الحضاري للعراق عبر الدمار الشامل الذي أتى على المتاحف والمكتبات ومراكز التوثيق والمخطوطات ومعارض الفنون والمساجد والشواخص التراثية .. ليس السماح فقط، وإنما هو الإغراء والإغواء والتشجيع على المضي في المجزرة الثقافية حتى نهايتها.. كانت الدبابات تعين المهاجمين بتسليط مدافعها على أبواب المتاحف والمراكز الثقافية المقفلة: لكي تفتح فيندفقون إليها .. أكثر من ذلك، فثمة ما تواترت الروايات عنه من أن أمريكا درّبت بضع مئات من أزالامها في «رومانيا»، وربما في «المجر»، قبيل الحرب، فجاءوا مع القوات الأمريكية، وكانت مهمتهم النهب والحرق والتخريب وطمس المعالم الحضارية للعراق..

و«أفغانستان»، تأكد لي ذلك مضروباً بعشرات الأضعاف، وعندما جاء الدور على العراق كنت - لسوء الحظ - شاهد عيان على واحدة من أبشع «المجازر» البشرية والحضارية والأخلاقية

في تاريخ الإنسان على الإطلاق!

ال«مادوزا» اللعينة لمست بلدي بنظراتها المخيفة، فأحرقت الأخضر واليابس .. وعبر خمس سنوات من القهر والحرمان والجوع والقتل والمريض والتهجير والهدم والحرق والتهجير .. صار كل شيء حطاماً.

جريمتان نكراوان: ومنذ البدايات السوداء الأولى للاحتلال أقدمت سلطة الاحتلال وقواته على جريمتين ليس ثمة أبشع منهما في تاريخ التعامل بين الغالب



الأمريكي الكريه: عندما قرأت عرضاً لرواية «الأمريكي الكريه» لمؤلفيها «وليم ليدرر» و«يوجين بورديك»، ورواية «الأمريكي الهادئ» لـ «جراهام جرين»، وشاهدت فيلم «الرؤية الآن» على شاشة التلفاز، والذي يحكي عما فعلته أمريكا في فيتنام، ما كنت أتصور أن البشاعة البشرية تبلغ هذا الحد من التعبد للقوة المحضة و«الميكافيلية» في التعامل مع الشعوب المستعمرة..
فيما بعد، وعبر ما شهدته «الصومال»



الطائرات الأمريكية أسقطت أطنانا من اليورانيوم والمواد المشعة على مساحات واسعة.. و«الويل السرطاني» يفترس مئات الآلاف من المواطنين

مصرياها أمام السفلة والقتلة والمبتزين؛ لإرغام التجار وأرباب المصانع وأصحاب الأموال، بل حتى الموظفين والأطباء ومتوسطي الحال، على دفع الإتاوات القسرية الباهظة عن طريق اختطافهم أو أحد أبنائهم والتهديد بالقتل إن لم يتم المطلوب.. وما أكثر الذين قُتلوا لأنهم، أو أسرهم ما كانوا بقادرين على دفع المبلغ المطلوب.

٢- هذا الرعب اليومي دفع عددا هائلا من التجار والصناعيين والأغنياء وكبار الموظفين إلى الهجرة إلى بلدان أخرى هربا من القتل والابتزاز، الأمر الذي أفقد العراق «ماكينته» الاقتصادية الفاعلة، وقاد فعالية التجار والصناعيين والزراعيين إلى ما يشبه الشلل.

٣- تحركت يد سوداء لا يدري أحد مصدرها تحديدا لتصفية الأطباء المتميزين أو إرغامهم على الهجرة..

وبمرور الوقت انكشف الغطاء الصحي لملايين المواطنين الذين يعانون من حالات مستعصية وليس ثمة طبيب قادر على إخراجهم منها.

٤- راحت سكين «الموساد الإسرائيلي».. تصول وتجول في مدن

والعراقيين بعد اثني عشر عاماً من الحصار القاسي.. كل ما تبقى وبكل ما تنطوي عليه العبارة من معنى.

حصار السوء

وهذه مجرد تاشيرات سريعة على حصاد السوء هذا قد تغني عن التفاصيل:

١- فتحت بوابات الشر على



عدد هائل من العلماء والأطباء والمبدعين ورجال الأعمال هاجروا إلى دول أخرى هربا من الخطف والابتزاز والقتل

ومعروف أن الذي يسرق لكي يشبع يحتفظ بما سرقه لكي يعرضه في الأسواق السوداء ويقبض ثمنه.. أما هنا، فالذي حدث هو تدمير وإحراق الكتب والمخطوطات واللوحات والآثار والأشياء.. بل تخريب الأبنية والدوائر نفسها التي كانت تضم جناحيها على هذا التراث الذي لا يقدر بثمن، والذي يعكس وجه العراق الأصيل.

وأما ثانية الأثافي فكانت أشد هولاً.. إجراء نفضه «بول بريمر» الحاكم الأمريكي السابق في العراق ينطوي على خبث العالم كله.. على قصيدة مترعة بالسوء تستهدف ترك ظهور العراقيين وأرواحهم وأموالهم وأعراضهم وعقولهم وخبراتهم ومصائرهم مكشوفة تماماً لسكين القتل والإبادة والاغتيال والتهجير والتهديد والابتزاز.

حل المؤسسة العسكرية والأمنية!! فيصير البلد بجزء قلم، بلا جيش، ولا شرطة، ولا حرس حدود، ولا قوى أمن، أو مخابرات.. مكشوف تماماً كجسد نزع عنه الجلد بقسوة فأصبح لحمه وأعصابه يتأذيان للمسة عابرة أو لفحة هواء!

لم يشهد التاريخ المعاصر، وغير المعاصر، فعلة نكراء كهذه.. ففي كل الحالات التي يحدث فيها تغيير للسلطة، بثورة شعبية أو انقلاب عسكري، كانت المؤسسة العسكرية والأمنية تمارس مهمتها في حماية ظهر الوطن والمواطن.. وفي كل الحالات التي يستعمر فيها بلد من البلدان كانت هذه المؤسسات تواصل البقاء.. أما في العراق فإن لمسة «الهادوزا» الأمريكية السوداء فككتها وألغتها من الحساب.

نفس صهيوني

ما الذي كان يعنيه ذلك، فيما كان «بريمر» ومن ورائه الإدارة الأمريكية يعرفانه بكل تأكيد، ويربانه رأي العين، وفيما ينبئ بصيغة القطع والتأكيد، أن وراء الأكمة ما وراءها.. وأن هناك قصيدة مسبقة.. ذات نفس صهيوني.. لسوق العراق والعراقيين إلى حتوفهم.

لن يتسع المجال للحديث عن التفاصيل، فلقد تناقلتها الفضائيات والصحف ووكالات الأنباء يوماً بيوم، عبر السنوات الخمس العجاف اللواتي أكلن كل ما تبقى للعراق



العراق تحت غطاء
الاحتلال الأمريكي، تمارس واحدة من أبشع عمليات التصفية العقلية في تاريخ البشرية.. وحتى لحظة كتابة هذه السطور اغتيل في العراق على مدى خمس سنوات ما يزيد على الثلثمائة عالم ومفكر ومبدع وخبير وباحث وأستاذ جامعي .. ووجد كثير من هؤلاء أنفسهم مرغمين على الهجرة قبل أن تطالهم سكين الموساد.

وإذا كانت عبارة «نزيف العقول» تطلق في السابق مجازاً على هجرة العلماء فإنها في الحالة العراقية أصبحت فعلاً واقعاً، عبر سلسلة متواصلة من اغتيال النخب المتميزة، في ضوء قوائم أحكم الموساد اختيار ضحاياها، وتم كشف النقاب عن بعضها بينما ظل بعضها الآخر في طي الكتمان ..

وأداتهم في التنفيذ سفلة الخلق ممن يدفعون لأحدهم مائة دولار أو مائتين فيأتيهم برأس هذا العالم أو ذاك وبواسطة مسدسات كاتمة للصوت، أو رشاشات خاصة يعرف رصاصها كيف يتفجر في الرؤوس والأجساد .. والطريق لا يزال مفتوحاً لتصفية المزيد ما دام هناك أمريكي واحد في العراق.

٥- اندفعت المليشيات الطائفية المتعطشة للدم لكي تمارس - وقد غاب الغطاء العسكري والأمني - مذابحها اليومية التي حصدت عشرات الآلاف من المواطنين.

٦- مؤشر الخدمات الضرورية يتراجع يوماً بعد يوم باتجاه الصفر، حيث لا ماء ولا كهرباء، ولا غاز ولا بنزين إلا بالمقادير التي لا تكاد تسد عشر معشار الحاجة الضرورية القصوى للمواطنين.

٧- المدن أصبحت كالمقابر بما لحقها من دمار .. أبنية مهدمة ودور محترقة وشوارع تنتشر على صفيحتها الحفر العميقة، كالجروح المتقيحة في الجسد المريض.

جريمتان تعمدهما الاحتلال: تغييب العمق التاريخي للعراق بطمس معالمه الحضارية.. ونشر الفوضى في البلاد بحل المؤسسة العسكرية والأمنية

الفلكية التي تتعرض لها أموال العراق ونفطه .. على وجه الخصوص - ذلك الذي تتولى عصابات «الماфия» تهريبه، بعيداً عن رقابة وضبط «العدادات»، إلى بلدان شتى بأسعار أرخص بكثير من أسعاره العالمية .. وما خفي كان أعظم، فلا يدري أحد ما الذي تم عقده من صفقات غير معلنة مع الشركات الأمريكية نفسها والتي تستأثر - بطبيعة الحال - بحصة الأسد، وتعد نفسها بضمان مستقبلي إستراتيجي للوطن الأم من ثاني أكبر خزين احتياطي للنفط في العالم، قد يغذي أمريكا ويمد في عمرها التقني لأكثر من قرن من الزمن.

١١- وهناك أخيراً - وليس آخراً - أطنان اليورانيوم والمواد المشعة التي أسقطتها الطائرات والصواريخ الأمريكية على مساحات واسعة من العراق، فيما أنذر وينذر بالويل السرطاني الذي راح يفترس مئات الآلاف من المواطنين، فضلاً عما لحق بأطفال العراق الذين يحصدتهم التشوه والمرض والموت حصداً ولما يتجاوزوا من العمر الأشهر أو السنوات المعدودات. ■

٨- مئات الآلاف من الأرامل واليتامى والثكالى والمعوقين .. ومع هؤلاء مئات آلاف أخرى من العاطلين عن العمل الذين لا يجدون ما يسد الحد الأدنى من حاجاتهم الأساسية.

٩- الارتفاع المتزايد في أسعار المواد الغذائية .. والفقير المسحوق الذي كان يعتمد في طعامه على البصل أو الفجل والخبز، والذي كان يلجأ إلى الباذنجان لكي يقلبه بالزيت ويلتهمه مع الخبز، لم يعد بمقدوره شراء هذه المواد التي تفوق قدرته على الشراء!!

١٠- السرقات الكبرى ذات الأرقام

أفغى «الموساد الإسرائيلي»
تصوّل وتجوّل في مدن العراق
وتمارس أبشع عمليات اغتيال
للعلماء وتصفية العقول
في تاريخ البشرية

مأساة العراقيين في ظل الاحتلال الأمريكي تتصاعد، ولا حل عاجلاً يبدو في الأفق القريب، والأوضاع في بلاد الرافدين تزداد سوءاً يوماً بعد يوم وسنة بعد أخرى.. وفي كل عام تطالعنا مجموعة من التقارير والإحصاءات عن حجم الكارثة الإنسانية التي يعانيها العراقيون في ظل الاحتلال الهمجي والحكومات المتواطئة الفاشلة.

٥٠ ألف معتقل في سجون
الحكومة.. و٢٥ ألفاً في
معتقلات الاحتلال

بالأرقام.. تقارير دولية تكشف الكارثة الإنسانية في العراق

أكثر من « مليون قتيل » على مقصلة الاحتلال !

العنف الطائفي تسبب في تشريد
٤,٤ مليون شخص نصفهم خارج البلاد



د. أكرم المشهداني

كشفت دراسة أجراها مركز
استطلاعات الرأي البريطاني
Opinion Researches Bussiness
أن أكثر من مليون عراقي قُتلوا في أعمال عنف جرت
منذ أن غزت الولايات المتحدة العراق عام
٢٠٠٣م، وأن خمس الأسر العراقية فقدت
واحداً على الأقل من أفرادها بين مارس
٢٠٠٣ وأغسطس ٢٠٠٧م.. وقدّر المركز عدد
القتلى خلال الفترة نفسها بنحو مليون و٣٣
ألفاً، مستبعداً الوفيات بسبب الشيخوخة..
وحدد المركز هامش الخطأ في هذه
الدراسة بـ ١,٧٪ مما يجعل عدد الموتى
يتراوح بين ٩٤٦ ألفاً، ومليون و٣٣ ألفاً.
يُذكر أن جدلاً كبيراً قد أثير في السابق
بشأن تقدير عدد القتلى في العراق، وكانت
نشرة «ذي لانست» الطبية قد نشرت تقريراً
عام ٢٠٠٤م ذكر أن هناك ١٠٠ ألف حالة
وفاة تزيد على عدد حالات الوفاة المتوقعة
عادة منذ بداية الغزو في مارس عام



وأبدت منظمات عراقية ودولية قلقاً من ارتفاع عدد الأرامل والأيتام إلى ٨ ملايين. وأضاف التقرير: إن ظاهرة العنف التي تجتاح المدن العراقية يومياً، وما ينجم عنها من قتل وتهجير وخطف، من شأنه خلق جيل ينزع إلى العدوانية والعنف والجريمة في البلاد، خصوصاً أن اليتامى بلغ عددهم ٥ ملايين يتيم من إجمالي سكان العراق البالغ عددهم ٢٥ مليوناً، ما يمثل خطراً يهدد المجتمع العراقي في السنوات العشر أو الخمس عشرة المقبلة.

وأوضح التقرير أن دراسة أجرتها الأمم المتحدة ومراكز أبحاث أخرى أكدت أن عدد الأرامل في العراق قد بلغ ثلاثة ملايين امرأة، وكانت خمس منظمات دولية قد حذرت في تقارير لها من ارتفاع نسبة جرائم الطفولة والتشرد والشذوذ وتفشي الأمراض النفسية في المجتمع العراقي.. وذكرت اليونيسيف أن حصيلة العنف في العراق في غضون سنوات بلغت أكثر من ٥ ملايين و٧٠٠ ألف طفل يتيم حتى عام ٢٠٠٦م نتيجة اغتيال آبائهم، أو أنهم قُتلوا في حوادث التفجيرات والمداهمات المسلحة وسقوط القذائف والقتل الطائفي.

من جانب آخر، ذكر تقرير لمركز العراق للدراسات الإستراتيجية أن عدد الأطفال اليتامى وصل إلى ستة ملايين، وأن عدد «أطفال الشوارع» في العراق وصل إلى مليون و٦٠٠ ألف مشرد، بالإضافة إلى ٩٠٠ ألف طفل معاق.. وأشار التقرير إلى أن قسماً كبيراً منهم من ذوي الاحتياجات الخاصة، فهم إما مقعدون وإما عرجة، فيما تضم دور الأيتام عدداً قليلاً منهم. ويعيش قسم كبير بلا مأوى في الشوارع، وقسم آخر جرفته أصحاب الرذيلة وأرباب الجريمة.

الحكومة تعترف

وفي أول اعتراف رسمي حكومي ذكرت وزارة التخطيط والإنماء الدولي، ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية أن الملايين من أطفال العراق يتامى ومشردون ومعتقلون في السجون الأمريكية والحكومية، حيث نشرت وزارة التخطيط مؤخراً إحصاءات ذكرت أن عدد اليتامى من أطفال العراق بلغ خمسة ملايين و٥٠٠ ألف مشرد في الشوارع.. وتشير الإحصاءات نفسها إلى أن

من المعتقلين السابقين، ثم أعلن فيما بعد القبض على الجناة.

وعن دور وزارة حقوق الإنسان بخصوص ملف المعتقلين قال د. أحمد علاوي: «السجون تسيطر عليها أحزاب سياسية وقادة مليشيات. ووزارة حقوق الإنسان ليس بيدها أية سلطات تنفيذية سوى المطالبة بتعديل الوضع لا أكثر ولا أقل». وأشار إلى أن التعذيب في السجون الحكومية أشنع بكثير مما حدث في سجن «أبو غريب».

أرامل ویتامی و مشردون

قال المجلس العراقي للسلم والتضامن: إن خمس منظمات دولية رشحت العراق لتصدر نسبة الأرامل والأيتام في العالم، فيما يخشى متخصصون في علم الاجتماع من أن تؤدي أعمال القتل في العراق إلى نشوء جيل ينزع إلى الجريمة والعنف والعدوانية في غضون السنوات المقبلة.

أطفال العراق؛

سنة ملايين يتيم
مليون و ٦٠٠ ألف مشرد
٩٠٠ ألف معاق



٢٠٠٢م، ما أثار زوبعة من الاحتجاجات.

معتقلون بلا تهم

تحدثت تقارير منظمات حقوق الإنسان الدولية عن الأوضاع المزرية للمعتقلين في سجون الاحتلال والحكومة العراقية على حد سواء، وأكدت أن السجون المكتظة تستقبل بصعوبة عشرات الآلاف من المعتقلين بينما يفرق النظام القضائي في الملفات، ما يؤدي إلى تراجع الأوضاع في السجون حيث باتت تسود الانتهاكات والتعذيب، ورأت المنظمة الحقوقية أن حكومة رئيس الوزراء «نوري المالكي» ما تزال مفككة.

وقد اعترف المستشار الثاني لوزارة حقوق الإنسان في العراق د. أحمد علاوي بأن أكثر من ٤٥ ٪ من المعتقلين العراقيين في سجون الحكومة لا يعرفون سبب اعتقالهم الحقيقي، ولم يُقبض عليهم بجرم مشهود، ولم يكونوا من المشتبه بهم.. وقال: «إنه من بين نحو ٥٠ ألف معتقل في السجون التابعة للحكومة لم يتم التحقيق إلا مع ٢٦٦١ معتقلاً، رغم وجود ٤٤ قاضياً وخمس محاكم جنائية، وهؤلاء المعتقلون قضى معظمهم عاماً أو عامين في السجن دون التحقيق معهم أو السماح لذويهم بزيارتهم».

وأوضح أن كثيراً منهم تعرض لأساليب تعذيب بشعة؛ تمثلت في الحرق والضرب والامتهان الجسدي بغرض انتزاع اعترافات بالقوة.. وحمل مجلس القضاء العراقي مسؤولية إبقاء آلاف العراقيين في السجون دون توجيه تهم لهم أو التحقيق معهم

أغرب ما في تصريحات «علاوي» اتهامه مدير استخبارات السجون العقيد علي عبد الزهرة بأنه «يخبئ» عدداً كبيراً من المعتقلين كرسيد لإلصاق تهم جاهزة بهم في حال عجزت الحكومة عن اعتقال منفذي إحدى الهجمات كحادثة تفجير «فتدي المنصور» الذي أودى بحياة عدد من شيوخ عشائر الأنبار، وحادثة اختطاف عدد من أساتذة الجامعات التي ألصقت بعدد

دور الأيتام التابعة للدولة تضم ٤٥٩ يتيمًا فقط، وقد أكدت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بدورها هذه الحقائق وأضافت حقيقة مفاجئة أخرى هي وجود ١٠٠ طفل في السجون الأمريكية و ٧٠٠ في السجون الحكومية.

فوضى القطاع الصحي

كشف تقرير أعدته منظمة «ميداك» أن قطاع الرعاية الصحية في العراق في حالة فوضى نظراً لفرار معظم الأطباء والعاملين بالتمريض إلى الخارج، وارتفاع معدل وفيات الأطفال.. وقال التقرير: «إن نحو ٧٥٪ من الأطباء والصيادلة والعاملين بالتمريض تركوا وظائفهم منذ بداية الغزو عام ٢٠٠٣م، وهاجر أكثر من نصفهم..»

وأضاف التقرير الذي يحمل عنوان «إعادة التأهيل تحت النيران»: «إن القطاع الصحي في حالة فوضى ليس فقط بسبب الوضع الأمني السائد ولكن أيضاً بسبب الافتقار لإطار عمل مؤسسي، ونقص كبير في العاملين، وانقطاع الكهرباء، ونقص إمدادات المياه النقية، والانتهاكات المتكررة للحياة الطبية.. موضحاً أنه لا يوجد في العراق حالياً سوى تسعة آلاف طبيب أي بمعدل ستة أطباء لكل عشرة آلاف شخص بالمقارنة مع ٢٣ طبيباً لكل عشرة آلاف في بريطانيا».

٤.٤ مليون نازح ومهجّر

أما بخصوص وضع حقوق الإنسان في العراق، فقد أكدت منظمة «هيومان رايتس ووتش» في التقرير العالمي عن أوضاع حقوق الإنسان لعام ٢٠٠٧م - تدهور أوضاع حقوق الإنسان في العراق تدهوراً ملحوظاً طوال العام.. وذكر التقرير أن العنف الطائفي تسبب في ازدياد عدد العراقيين النازحين إلى زهاء ٤,٤ مليون شخص نصفهم خارج البلاد، مشيراً إلى أن العمليات العسكرية الأمريكية وعمليات الأمن العراقي في بغداد أدت إلى تزايد حاد في أعداد المحتجزين ليبلغ ٢٥ ألف معتقل لدى قوات الاحتلال وحدها، وأن بعض المحتجزين ظلوا عدة سنوات زهن الاحتجاز دون توجيه أي اتهامات إليهم أو تعرضهم للمحاكمة. ■

الرابحون والخاسرون...

ومستقبل الحصاد المر

خمس سنوات مشحونة بالقتل والدمار والمآسي، بدأت بأكاذوبة أسلحة الدمار الشامل العراقي لأهل الأرض، وتنتهي بحقيقة الدمار الشامل الأمريكي لأهل العراق.. وبين تلك الأكاذوبة وهذه الحقيقة ارتفعت أكاذيب الأمن والحرية والرفاهية والديمقراطية، بل وأكاذوبة «جورج بوش» الكبرى بأنه انتصر!!

لندن: د. أحمد عيسى

مات من أهل العراق مئات الآلاف، ونزح وهاجر خمسة ملايين، ومن بقي منهم بات مهدداً في بيئة تهشمت فيها البنية التحتية، وتُهان فيها كرامة الإنسان.. وفي هذا السياق أفردت الصحف البريطانية صفحات كثيرة لتغطية الذكرى الخامسة لاحتلال العراق..

في صحيفة «الإنديبندنت» كتب

«روبرت فيسك» في صفحتها الأولى (تصدرها صورة مركبة لاجتياح قوات «الإسكندر المقدوني» لمدينة «بابل»، ولديها أميركية في العراق): «إن ما تعلمناه من دروس التاريخ هو أننا لم نتعلم الدرس!...»

الرابح الأكبر من هذه الحرب هم الذين كسبوا من ورائها مليارات الدولارات.. والخاسر الأكبر هم العراقيون

وكان عنوان الافتتاحية: «بعد خمس سنوات من الاجتياح.. فشلنا ذريع وتام!» وتقول الصحيفة: «إن ما يمكن أن يحسب في خانة الربح هو إزاحة صدام حسين، وفي خانة الخسارة تعدد الصحيفة (آلاف القتلى، استئصال العمليات الانتحارية، فتور اتجاه الديمقراطية، فشل أمني، وانبعثت إيران لتملأ الفراغ الذي خلفه صدام). وإن بريطانيا وأمريكا فقدتا من وزنهما على الساحة الدولية وصارتا دولتين صغيرتين. وتطالب الصحيفة بإجراء تحقيق شامل في الظروف التي سبقت اتخاذ قرار اجتياح العراق (١).

أما صحيفة «الإنديبندنت أون صندي» فتري أن الرابح الأكبر من هذه الحرب هم أولئك الذين كسبوا من

الغذاء والماء والبطالة، وإن أربعة من كل عشرة عراقيين لا يتقاضون أكثر من دولار واحد في اليوم (وهو معيار الأمم المتحدة لقياس الفقر المدقع)، بينما تقف قطاعات التعليم والرعاية الصحية في البلاد على حافة الانهيار» (٣).

المهمة المستحيلة؛ وفي صحيفة الهافينغتون تايمز ينقل مراسلوها وجهات نظر تصف الوضع في العراق بأنه ورطة للدول الغربية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة التي فقدت الكثير من سطوتها في العديد من المناطق، قد تكون أكثر أهمية من الشرق الأوسط مثل أمريكا اللاتينية وبعض جهات آسيا، وذلك من أجل التفرغ للعراق، لكنها لم تجن الثمار المرجوة من مهمتها العراقية (٤).

وحسب «ستروب تاليوت» أحد مساعدي وزيرة الخارجية في إدارة الرئيس السابق «بيل كلينتون» فقد تحول العراق «من بلد موحد يخضع للديكتاتورية إلى بلد على حافة الدولة الفاشلة، أو إلى فراغ في السلطة يتم التستر عليه بما يشبه الدولة، أو حزمة من الكيانات قد تصير دولا».

وفي «صندي تايمز» يلخص أحد كتّابها مستقبل العراق تحت عنوان «الإمبريالية المخففة تطيل أمد الربيع العراقي» فيقول: «إن إعادة بناء العراق تحولت من مهمة بعيدة الاحتمال إلى مهمة مستحيلة» (٥) ■

الهوامش

1. Robert Fisk: The only lesson we ever learn is that we never learn The Independent. Wednesday. 19 March 2008
2. Iraq: Who won the war? The Independent. Sunday. 16 March 2008
3. Iraq: Five years of carnage and despair. www.amnesty.org
4. US pays a price in power. The Financial Times. March 19 2008
5. The rise of imperialism lite is prolonging the Iraqi horror. The Sunday Times 2008. March 16.



إعادة بناء العراق تحولت من مهمة بعيدة الاحتمال إلى مهمة مستحيلة!

كما يُعدّ الإعلام الأمريكي من الخاسرين بعد أن فقد مصداقيته واهتمامه بالحقائق نتيجة اندفاعه بهستيريا الحرب» وراء أكاذيب وزارة الدفاع الأمريكية والمخابرات البريطانية.

الأوضاع الإنسانية

على صعيد متصل، أصدرت منظمة العفو الدولية تقريراً تحت عنوان: «بين المجازر واليأس في العراق» تناول أوضاع حقوق الإنسان في العراق بعد مرور خمس سنوات على الغزو الأمريكي، ووصفها بالكارثة، وقال: «إن العراق أصبح أخطر دول العالم، وإنه يتخبط في الفوضى، وتسوده ظاهرة الإفلات من العقاب، ويعاني اقتصاده من وضع مزرر، وتشهد أزمة اللاجئين فيه تفاهماً مستمراً، وإن حكم القانون والتعافي الاقتصادي أصبحا حلمين بعيدي النال بالنسبة للأغلبية العظمى من العراقيين الذين يعانون من الفقر وشح

ورائتها مليارات الدولارات، وتقول: «اليوم يوجد في العراق عدد من الجنود الأمريكيين أكبر مما كان في بداية الغزو. وليست هناك مؤشرات على وجود مخرج واضح من هذا المازق» (٢).

الرابعون

أهم الرابعين - حسب الصحيفة - من هذه الحرب هي إيران وتنظيم القاعدة، فلا يبدو أن أحداً في واشنطن كان يعتقد أن إسقاط صدام سيؤدي إلى منح السلطة لأغلبية طائفية في العراق ستوجه وجهها نحو إيران.. واحتلال العراق منح إيران «رهينة» لم تكن أبداً تحلم بها، فالرئيس الأمريكي وجنوده موجودون الآن، حيث تريد إيران.. والرابع هم رجال المال، فهناك مقاولو الشركات الأمنية، وخبراء الأعمال، ومخططو مشاريع البناء، ومستشارو الحكومة، وكثير من هؤلاء وضعوا حياتهم في خطر بينما ربحت مؤسساتهم مليارات الدولارات، ومن بين هؤلاء نائب الرئيس الأمريكي «ديك تشيني» الذي ضمن الآن معاش تقاعد مريحاً، بعد أن حققت مؤسسته «هاليبرتون» أرباحاً طائلة من صفقات العراق.. والرابع هم الأكراد العراقيون الذين صار لهم وطن ذو حكم ذاتي.

الخاسرون

الخاسر الأكبر في مأساة الاحتلال هم العراقيون.. ويناقد المؤرخون الآن ما إذا كان «بوش» هو أسوأ رئيس في التاريخ الأمريكي، وإن كان «ديك تشيني» وزير الدفاع السابق «دونالد رامسفيلد» هما من يجب أن يوجه إليه اللوم أكثر: فإن بوش هو المسؤول عما لحق بمكانة الولايات المتحدة على مستوى العالم.. ومن الخاسرين أيضاً رئيس الوزراء البريطاني السابق «توني بليز»، وإن كان المال الذي يجنيه الآن من بيع كلامه يجعله من الرابعين..

ويعتبر المحللون أن الفلسطينيين أيضاً من الخاسرين، حيث إن أمريكا بحجة انشغالها في العراق لم تعبأ بممارسة أي ضغوط على «إسرائيل» بشأن إرهابها أو تركها للمحادثات..

العراق تحول من بلد موحد إلى فراغ في السلطة يتم التستر عليه بما يشبه الدولة.. أو حزمة من الكيانات قد تصير دولا



أ.د. محمد السيد حبيب (*)

إرادة التغيير

هل يريد الشعب المصري التغيير حقاً؟ وهل سنم من سيطرة الحزب الوطني على السلطة في البلاد؟ وهل هو على قناعة أن الحزب الوطني هو سبب ما فيه من شقاء وبلاء وانحيار وانكسار؟ وهل يريد الشعب المصري أن يسترد حقوقه وأن يشارك في صنع الحياة وتقرير المصير من خلال إرادته الحرة؟ وهل لدى الشعب المصري آمال وأحلام في النهضة والرفق والتقدم؟ وهل هو قادر على تحقيقها؟ وهل يرغب في أن يرى نفسه يوماً ما ينعم بالأمن والأمان؟ وهل يريد أن يرى بلاده وقد احتلت المرتبة اللانقة بها بين الأمم؟

«... إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم...» (الرعد: ١١) .. هذه هي القاعدة التي تعمل باطراد وتؤدي إلى النتائج المرجوة في أي وقت، وفي أي مكان، ومع أي بشر، إنها إرادة التغيير.. وإذا فقدت هذه الإرادة فلا أمل.. يغذي هذه الإرادة صدق العزم وعلو الهمة، وبدون هذه أو تلك تصبح الإرادة فائرة، أو باهتة.. لذا كان واجب الزعماء والقادة شحذ الهمة، وإيقاد العزم، وإزالة كل أثر لليأس أو الإحباط أو القنوط، وإيقاظ الأمل وإحياء الرجاء حتى تقوى الإرادة ويبدأ فعلها في النفوس.. واجب الزعماء والقادة أن يعملوا على استعادة الشعب الثقة في نفسه وأن لديه طاقات وإمكانات هذة وملكات خلاقة مبدعة، وأن هذه الطاقات قادرة على فعل المعجزات وتحقيق الآمال والأحلام وصنع مستقبل مشرق، يقوم على الحق والعدل والحرية.. انظر إلى هذا التعبير القرآني البليغ «يقوم»، وكأنه يوحي إلينا بأهمية الجماعة، والتجمع والتماسك والوحدة.. ولذلك قيل: إذا كان الفرد قليلاً بنفسه فهو كثير بإخوانه.. وإن يد الله مع الجماعة.. وإن التغيير مرتبط بالجماعة، مرهون بحركتها... إذ لا توجد سلطة، أيًا كان التزامها بالديمقراطية، يمكن أن تتنازل عن امتيازاتها أو بعض امتيازاتها عن طواعية واختيار للشعب الذي تحكمه..

أسئلة كثيرة تتروى في نفس كل وطني غيور حريص على أهله وبلده.. ويتمنى أن يجد لها إجابات شافية وردوداً مقنعة.. والحقيقة أن هذه الأسئلة كثيراً ما نسمعها في المؤتمرات والندوات واللقاءات على مختلف أشكالها وألوانها، عامة وخاصة، وهي إن دلت على شيء فإنما تدل على أن ثمة مشكلة موجودة حقاً، لكن أحداً لا يستطيع أن يشخصها وأن يضع يده على بداية الحل وقدمه على أول الطريق.. إذ لا يختلف أحد أن الشعب حقاً يريد التغيير، لكنه لا يدري كيف.. هو يريد أن تتفضل السلطة وتتكرم عليه بأن تغير من جلدها وسياساتها ووسائلها وأدواتها.. وهذا لا يمكن أن يكون... هو يعلم أو يتمنى أن يصحو من نومه يوماً فيجد السلطة قد تغيرت، والحال قد تبدل وقد ذهب زيد وجاء عمرو.. نعم ربما يحدث هذا، فليس هناك من دائم إلا الله سبحانه وتعالى.. لكن المشكلة ليست في زيد، كما أن الحل ليس في يد عمرو، طالما بقي السياق هو نفسه، والمناخ لم يحدث له أو فيه أي تغيير!!

(*) النائب الأول للمرشد العام لإخوان المسلمين

ولولا قوة الرأي العام وغضبية الجماهير ما تنازلت سلطة - إلا فيما ندر - عن الحكم أبداً، ولظلت فيه حتى تفارق الحياة.. هذا هو الثابت الذي ندرسه من دروس التاريخ.. ولذلك قيل: إن الحرية لا توهب، والديمقراطية لا تمنح، وإنما تنتزع.. ومن هنا فإن الواجب على الشعب أن يعلم عن يقين أنه قادر على إلزام هذه السلطة أو تلك بترك موقعها، أو عدم تجاوز صلاحياتها إن أرادت هذه السلطة أن تأخذ شيئاً ليس لها أو تسلب الشعب حقاً من حقوقه.

سياسة معلومة

وغالباً ما تنزع السلطة الدكتاتورية إلى اعتماد القمع في التعامل مع الشعب حتى لا يستطيع يوماً ما أن يلطم شتات نفسه، أو يجمع صفوفه أو يحشد قواه في مواجهة هذه السلطة.. ويكفي أن تقوم السلطة باعتقال القيادات أو الرؤوس والتمثيل بهم حتى تشيع جواً من الرعب بين أبناء الشعب فيصيبه الجفول والإحجام والتردد والخوف، وهي سياسة معلومة ومجربة على مدار التاريخ.. إنه لا شيء يقتل الهمة، ويضعف العزم، ويشل الإرادة مثل الخوف والشعور بالدونية والتشتت والتشردم وتغليب المصلحة الفردية والخاصة على المصلحة الجماعية والعامة.. كما أن الأنانية وحب الذات والحرص على الدنيا وغلبة الشخ على المستوى العام يباعد حتماً بين الشعوب وإرادة التغيير..

التواصل مع الشعب

أما مسألة أن يكون الشعب قد سئم من سيطرة حزب السلطة الحاكم على مقاليد الأمور في البلاد طيلة هذه العقود فهو صحيح، ولكن المشكلة تكمن في اعتياد

إذ لابد أن يضاف جهده إلى جهود الآخرين، ولابد أن يكون هناك تعاون وتنسيق، وأن يعمل الكل بروح الفريق من منطلق: «وتعاونوا على البر والتقوى».

إنقاذ سفينة الوطن

أما قضية القناعة بأن حزب السلطة هو سبب ما به من بلاء وشقاء فذلك صحيح، لكنه يحتاج دوماً إلى التذكير؛ حيث يعتمد رجال الحزب المذكور إلى خداع الجماهير، ومحاولة تضليلهم والضحك عليهم والتغدير بهم، من خلال الشعارات البراقة والكلام المعسول، عبر الأداة الإعلامية الجبارة التي تجعل القبيح حسناً والحسن قبيحاً.. لابد وأن تتذكر الجماهير بشكل مستمر ودائم أن حزب السلطة يعمل في ظل قاتون طوائف يستبيح الدستور والقانون والحريات العامة والشخصية.. وأنه أوصل البلاد إلى حالة من الجمود والركود والانحدار السياسي نتج عنه حالة التخلف العلمي والتقني والحضاري التي نعيشها.. فضلاً عن الفساد المستشري والإخفاق والفشل في التعاطي مع المشكلات المعيشية التي يعاني منها المواطن المصري، كالبطالة والفلاء، والتضخم، ومشكلات الصحة والتلوث البيئي، والتعليم، والإسكان، والنقل والمواصلات، علاوة على تهميش دور مصر المحوري على المستوى الإقليمي والدولي، وأن حزب السلطة وضع كل مقاليد الأمور في يد الأجهزة الأمنية، وعزز وكرس الدولة البوليسية وانتهك حقوق الإنسان، وأهدر مبدأ تداول السلطة، واستأثر بالحكم، ووضع الوطن كله في دائرة الاشتباه، وزور إرادة الجماهير، وساعد على هروب المليارات من أموال المواطنين إلى الخارج، وعقد الصفقات المشبوهة، وعمل على تصعيد رجال المال والأعمال على حساب الطبقة الفقيرة والمسحوقة التي تمثل السواد الأعظم من الشعب، كل ذلك كفيل بأن يدفع الشعب المصري إلى تحمل المسؤولية والسعي إلى إنقاذ سفينة الوطن، ولو كلفه ذلك جزءاً من راحته ووقته.. وحرية. ■



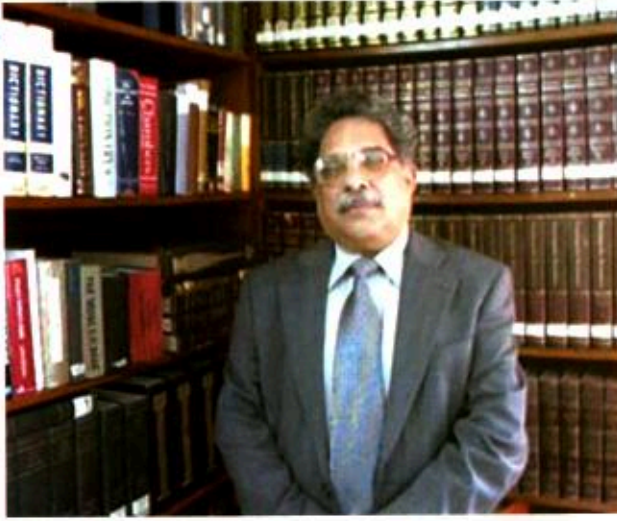
نكون بذلك قد وضعنا أقدامنا على الطريق الصحيح.. لذا كانت الحركة إلى المسجد لأداء الصلوات الخمس، ولحضور مجالس الذكر والعلم، وكان السعي وراء الرزق، وزيارة ذوي الأرحام والأحباب والأصدقاء وحضور الندوات والمؤتمرات.. ومشاركة الآخرين أفراحهم وأحزانهم، والمشاركة في العمل العام، أقول: كل ذلك كان لازماً وضرورياً.. وهو من جانب آخر تدريب للنفس على الإيجابية والعطاء على بذل الجهد والوقت والمال، فضلاً عن التواصل مع الآخرين.. إنه ليس هناك أسوأ ممن يعيش لنفسه فقط.. ولذلك قيل: ما استحق أن يولد من عاش لنفسه.. قد يتصور ولو للحظة أنه ليس في حاجة إلى الآخرين، وأنه مكتفٍ أو مستغن بما لديه عن الناس أجمعين، وهذا - لعمري - هو قصر النظر بعينه والخسارة الكبرى التي لا يمكن تعويضها.. فالإنسان - أي إنسان - لا يمكن أن ينفك عن الآخرين، وهو لابد محتاج إليهم ولو بعد حين، كما أن هناك من الأعمال ما لا يستطيع الإنسان أن يقوم بها بمفرده.. مثل السعي إلى الإصلاح والتغيير،

السأم وكأنه لازمة من لوازم الحياة.. وقد يكون مبعث ذلك اليأس من التغيير الذي يؤدي إلى الركود والاستسلام والرضوخ إلى الأمر الواقع الأسيف.. والمهمة التي يجب أن يتصدى لها القادة والزعماء الحقيقيون، وإن كانت صعبة وشائكة، لكنها ضرورية وحتمية هي الأخذ بيد الشعب وعدم تركه لياسه أو استسلامه، وانتشاله من الوهدة التي وقع فيها، وبعث الروح فيه حتى يتحول اعتياده ورضاه بالسأم والاستكانة إليه إلى رفض وغضب وطاقة حركة سلمية ضد من سلبه حقه.. ولا يتم هذا إلا بالاقتراب من الشعب والتواصل معه، ومخالطته وتقديم القدوة إليه والصبر عليه، والاستمرار في توضيح الرؤية أمامه.. ولا شك أن ذلك يتطلب وقتاً طويلاً، وجهداً عظيماً، وعملاً دؤوباً، وفق منهج واضح، وخطة محكمة ومدروسة، من حيث بيان الحكمة من وجود الإنسان، والغاية التي خلق من أجلها، والهدف الذي يجب أن يعمل له، وضرورة ارتباطه بالمثلى العليا، وما هو مطلوب منه خاصة إزاء التحديات التي يواجهها... إلخ.

العمل الجماعي

والنفس بطبيعتها تميل إلى الدعة والراحة.. كما أنها تحب أن تأخذ لا أن تعطي، أو تأخذ أكثر مما تعطي.. ومن هنا كانت النفس محل التغيير، وهي هدفنا الأول الذي يجب أن نتوجه إليه مباشرة، فإذا استطعنا أن ندفع بها إلى الحركة نحو هدف واضح ومحدد، وإن كان صغيراً، فإننا

**التغيير مرتبط بالجماعة
ومرهون بحركتها.. ولولا قوة
الرأي العام وغضب الجماهير ما
تنازلت سلطة عن الحكم أبداً**



يرى محللون سياسيون أن سقوط الحزب الحاكم السابق في الانتخابات الباكستانية لم يكن إلا بسبب تأييده لسياسات الرئيس «برويز مشرف» من التحالف مع الولايات المتحدة والعمليات العسكرية في المناطق المختلفة في البلاد وأخيراً أزمة الطحين والغاز والكهرباء وغلاء الأسعار التي جعلت الأمور تتدهور بشكل أكبر..

رئيس معهد دراسات جنوب آسيا «رشيد أحمد خان» لـ «المجتمع»:

باكستان تستقبل عهداً جديداً.. وتودع عهداً

إسلام آباد: خدمة «ميديا لينك»

وللتعرف على أسباب فشل الحزب الحاكم في الانتخابات، وتسلط الضوء على أكبر التحديات أمام البلاد وسبل التغلب عليها، التقت (المجتمع) البروفيسور «رشيد أحمد خان» مدير معهد دراسات جنوب آسيا، والرئيس السابق لقسم العلوم السياسية بجامعة «البنجاب»... وكان هذا الحوار:

• كيف تفسرون هزيمة الحزب الحاكم في الانتخابات الأخيرة؟

- أرى أن نتائج الانتخابات تعكس رد فعل شعبي لأسباب منها: أن الجنرال مشرف حكم البلاد ثماني سنوات؛ لكنه لم ينجح في منح نظامه شرعية قانونية وسياسية ودستورية. ولم يقبل الشعب نظامه؛ لأنه وصل إلى الحكم عن طريق انقلاب غير شرعي، ثم أدام حكمه باستخدام طرق غير شرعية وتلاعب بالدستور حسب رغباته. وعندما وجد الشعب فرصة استغلها للتعبير عن رفضه له. كما أن سياساته لم تفرز أي نتيجة، فمثلاً الحرب على الإرهاب لم تقض على الإرهاب بل زادت، وقد بدأ المفاوضات مع الهند ولم يحصل أي تقدم يذكر.. أضف إلى ذلك أن الحكومة ادّعت بأنها أصلحت الوضع الاقتصادي؛ لكن أزمة الطحين والكهرباء والغاز والسكر والزيت والغلاء

المتزايد نفت هذا الادعاء..

ولعبت عودة «بيناضير بوتو» و«نواز شريف» إلى البلاد دوراً في تغيير المشهد السياسي، كما أدت عملية عزل قاضي القضاة والحركة التي تبعت ذلك دوراً مهماً في توعية الشعب. واعتُبرت الانتخابات الأخيرة استفتاء شعبياً ضد مشرف وسياساته.

• يرى البعض أن البرلمان القادم لن يدوم طويلاً.. هل توافقون على هذا الرأي؟

- كان الناس يقولون نفس الكلام عن البرلمان الماضي مبررين ذلك بأنه قائم على أغلبية صوت واحد فقط؛ إلا أنه أنجز فترة خمس سنوات.. وحسب رأبي الخاص، فإن حزب الشعب وحزب الرابطة (نواز شريف) قد استفادا دروساً من حكمهما لباكستان مرتين لكل واحد منهما بين عامي ١٩٨٨ و١٩٩٩م، وكلاهما يعرفان أنهما حظيا بحكومة إلا أنهما كانا يفقدان الصلاحيات، وبناءً على ذلك قام النظام بطردهما من الحكم.

الشعب في المناطق القبلية
محروم من الحقوق السياسية
والاجتماعية التي يحظى بها
السكان في باقي أنحاء باكستان

وسبب عدم الاستقرار السياسي في باكستان في الماضي أن النظام أو «البيروقراطية» كانت تتجح في إنشاء تحالف بين الأحزاب السياسية، كما حدث مع نواز شريف بعد عام ١٩٨٨م، ومع بيناضير بوتو في ١٩٩٠م، حيث حلت حكومتها وتم حل حكومة نواز شريف في ١٩٩٣م؛ لكني اليوم أرى أنهما تلقيا دروساً من الماضي وعرفا جيداً أن تحالف القوى السياسية سيؤدي إلى عدم تمكن ممثلي الشعب من إدارة الحكم في أي وقت.. ويدل على ذلك التسامح الذي نراه في صفوف الحزبين بعد الانتخابات، حيث يتحدثان عن التفاهم والمصالحة والعمل معاً بدلاً من الوقوع في صراع لتشكيل الحكومة..

وقد برز حزب الشعب وحزب الرابطة والحزب الشعبي الوطني كأحزاب كبرى على الساحة السياسية، والتحالف بينها حدث تاريخي في باكستان، وهو لا يقل عن ثورة سياسية، وأرى أن النظام أيضاً سيفكر مرة قبل محاولة لشق عصا الاتفاق بينها.

• توقفت العمليات الإرهابية قليلاً بعد الانتخابات؛ ثم عادت إلى الساحة باغتيال أكبر جراح عسكري الفريق «مشتاق بيك» في «روالبندي» في حادث أليم، وهناك من يرى أن الحكومة تقوم بتلك العمليات لإقناع العالم بأن هناك حاجة لبقاء مشرف في الحكم.. فهل يعقل هذا؟

ب«طالبان»: بيد أنها غضت الطرف عن عملية إعادة تنظيم «طالبان».. وعندما قامت الحكومة بعملية عسكرية هناك قبل أربع سنوات قامت بقصف أعمى تسبب في قتل الأبرياء من المدنيين، ونجا المسلحون، وهذا ما زاد من غضب الشعب على الحكومة وتوسع نطاق التعاطف مع «طالبان».

وأعتقد أن على الحكومة الآن التمييز بين الإرهابيين والمواطنين العاديين، كما يجب أن تكون العمليات ضد الإرهابيين وليس الشعب؛ لأن القضاء على الإرهاب بدون مساعدة الشعب أمر مستحيل، وإلى أن يتم إنشاء علاقات طيبة مع الشعب فإن نطاق الإرهاب سيزيد سعة بدلاً من العكس.

أطر متعددة

● إذن كيف يمكن الخروج من هذا المأزق؟

ـ الشعب في المناطق القبلية محروم من الحقوق السياسية الأساسية التي يحظى بها السكان في باقي أنحاء باكستان، فليست لديهم حريات سياسية، أضف إلى ذلك الفقر والبطالة.. ومن هذا المنطلق فإن ذهاب أحد إلى سكان المنطقة لإقناعهم بأنه جاء لحل مشكلاتهم أمر صعب، أما إذا تمكن من كسب ثقة الشعب، فإنه سينجح.. كما أنني أرى أن هناك حاجة ماسة للنظر إلى هذه القضية في أطر سياسية واجتماعية واقتصادية وأمنية واسعة، بدلاً من رؤيتها في إطار أممي ضيق، وهناك أمل بأن تعمل الحكومة الجديدة في ضوء هذه الرؤية.

● سؤال أخير.. هل يمكن إيقاف الحرب في تلك المناطق حالياً؟

ـ لا يمكن إيقاف الحرب في الوضع الراهن؛ لأن الولايات المتحدة تراقب الوضع من أفغانستان، وإذا توقفت القوات الباكستانية عن مواصلة الحرب، فهناك مخاوف من أن تقوم الولايات المتحدة بشن عمليات عسكرية قد تهدد أمن واستقرار باكستان ■

«مشرف» لم ينجح في منح نظامه شرعية قانونية وسياسية ودستورية لأنه وصل إلى الحكم عبر انقلاب غير شرعي

وطلب الرئيس مشرف من بعض الدول الصديقة مساعدته في نقل الحكم، فهل يمكن لأي دولة في هذا المنعطف الخطر مساعدته؟

ـ لا يمكن لأي دولة تقديم يد العون له، ولا تستطيع أي دولة أجنبية، حتى الولايات المتحدة نفسها، أن تساعد، وإذا قام أحد بمساعدته ضد الرأي الشعبي، فإن رد فعل الشارع سيكون أقوى.

● أصبحت «الطلبة» في باكستان حديث الشارع في كل مكان، ومبرراً لشن العمليات العسكرية في المناطق القبلية الباكستانية.. كيف ترى الوضع هناك بعد قتل الكثير من عناصر القوات المسلحة والمسلحين والمواطنين الأبرياء؟

ـ قبل كل شيء، لا يمكن نفي حقيقة أن قيادات حركة «طالبان» لجأت إلى تلك المنطقة بعد القصف الأمريكي لجبال «تورا بورا» في ديسمبر ٢٠٠١م، وكان يجب على الحكومة أن تراقب الوضع في ذلك الوقت؛ لأنها قد تعهدت في قمة «بون» بمساعدة الحكومة الأفغانية التي أنشئت بعد الإطاحة

ـ صحيح الانطباع السائد هو هذا؛ لكنني أرى أنه لا يمكن لأي حكومة سياسية أو غير سياسية أن تقوم بإراقة دماء المواطنين الأبرياء، طبعاً هذه العملية أيضاً من فعل القوى التي قامت بتنفيذ عمليات مماثلة في الماضي؛ لكن من الصعب علينا تحديد من وراءها، والأمر الواضح في هذا الصدد أن هناك يداً خفية تريد عرقلة طريق باكستان في إنجاز العملية الديمقراطية وإحلال الاستقرار، وهذه الحوادث حلقة من هذه السلسلة.

«مشرف»

● هل يمكن للرئيس مشرف أن يستمر مع البرلمان الجديد علماً بأنه سيكون معارضاً له؟

ـ أرى أن الجنرال مشرف قام بإدارة الحكم خلال السنوات الماضية وحده ودون اكترات بالبرلمان، وقد أعطى لنفسه جميع الصلاحيات، وقام بإدخال تعديلات في الدستور حسب رغبته.. ولا أرى أن البرلمان الجديد سيقبله ومعه كل تلك الصلاحيات، كما أنني لا أرى أن البرلمان سيقوم بإجراء ضده؛ إلا أنه سيقوم بتقليل صلاحياته بالضرورة.. وإذا وافق الجنرال مشرف على منح النظام البرلماني طريقه سيمنحه التعايش مع البرلمان الجديد؛ لكنه إذا أصر على الاحتفاظ بجميع صلاحياته فلن يتمكن من التعايش معاً.

● هل ترى أن الانتخابات الأخيرة غيرت شيئاً من الواقع على الساحة السياسية الباكستانية؟

ـ أرى أن باكستان تجاوزت عهداً قديماً لتدخل إلى عهد جديد، والرئيس مشرف رمز للعهد الذي قد ولى، وبناءً على ذلك لا يمكن له أن يساير العهد الجديد.

● لم يتم تشكيل حكومة بعد الانتخابات العامة.



ندوة الجزائر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

معطيات جيولوجية جديدة أشار إليها القرآن منذ ١٤ قرناً

له ضين: إذ حدد الجهة الدقيقة للكعبة باستعمال معلّم واضح لدى أهل صنعاء القديمة وهو جبل «ضين»... وبعد مجيء الأقمار الصناعية اتضح أن الأماكن الثلاثة التي حددها الرسول ﷺ: وهي مسجد صنعاء وجبل ضين والكعبة، تقع على خط مستقيم رغم بعد المسافة وكروية الأرض وعدم توفر الوسائل العلمية في زمن الرسول ﷺ، وهذا يدل على صدق نبوته.



عقدت مؤخراً - ولأول مرة - في الجزائر «ندوة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة» بجامعة «فرحات عباس» بولاية «سطيف» (٣٠٠ كلم شرق الجزائر العاصمة)، والتي افتتحها رئيس الحكومة الجزائرية «عبد العزيز بلخادم».

الجزائر: سمية سعادة

حقائق جيولوجية

وتضمنت الجلسة الثانية من اليوم الثاني لأعمال الندوة محوراً رئيساً حول الأرض والكون، تمّ عرض فيه في ثلاث محاضرات، منها محاضرة «د. حسني حمامة» (مصر) الذي تحدّث عن قطع الأرض المتجاورات، ومدّ الأرض، وإنقاصها من أطرافها، ومرور الجبال، والعلاقة بين الرواسي والأنهار ومنظومة الصدوع التي تتركز عند منتصف قيعان المحيطات.. وقال: «رغم أن هذه المعطيات الجيولوجية تمّ اكتشافها في النصف الثاني من القرن العشرين، إلا أن القرآن الكريم أشار إليها منذ ١٤ قرناً، فالأرض التي كانت في بداية خلقها مضطربة ثبتها الله برواس فأصبحت قراراً: تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين﴾ (١٠)» (فصلت).

توصيات

وفي ختام الندوة، تمّ قراءة مجموعة من التوصيات التي توصّل إليها المشاركون: ومن أهمها: إدراج مادة الإعجاز العلمي في برامج المؤسسات التعليمية، وتأهيل الدعاة والأئمة بالتعاون مع هيئة الإعجاز العلمي بمكة المكرمة، ودعوة الجامعات ومؤسسات البحث العلمي للاهتمام بقضايا الإعجاز العلمي.

فأفصص الفصص لعلهم يتفكروا (١٧٦) (الأعراف)، حيث شبه القرآن من يدير ظهره لآيات الله بالملسوخ الذي فقد جلده، وقد أثبت العلم الحديث أن جلد الإنسان إذا أصيب بحرق شديد فإنه يفقد القدرة على الإحساس ولا سبيل لإعادته سوى بتجديد الجلد، مثله في هذه الحالة كمثل الكلب الذي لا يملك غدداً عرقية.

دقة وصف الرسول ﷺ

وفي مجال العلوم الفلكية قدّم د. عبد الإله الحيفي (السعودية) محاضرة قيمة بعنوان: «الأقمار الصناعية تشهد بنبوة الرسول ﷺ» أوضح فيها مدى دقة الرسول ﷺ في تحديد أوصاف المسجد الذي أمر ببنائه في صنعاء، حيث قال لوبرين يحنس: «فمرّ ببناء المسجد لهم في بستان بأذان من الصخرة التي في أصل غمدان»، وحدّد ﷺ زاوية ميل مسجد صنعاء من جبل «ضين» بقوله: «فاجعله عن يمين جبل يقال

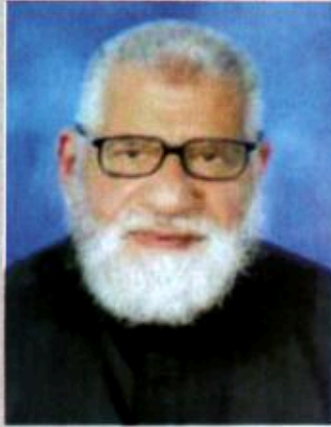
وشارك في الحضور وزير الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية «بوعبدالله غلام الله» وعدد من العلماء والباحثين والمتخصصين؛ على رأسهم الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة د. عبد الله المصلح..

وقد ناقشت الندوة أكثر من ٢٠ بحثاً في الإعجاز العلمي؛ منها ما هو متصل بالعلوم الطبية والفلكية والأرض، ومنها ما هو متصل بالعلوم الإنسانية والأحكام التشريعية، ولكنها التقت جميعاً عند نقطة واحدة وهي إبراز قدرة الخالق - عز وجل - وصدق نبوة الرسول ﷺ في ضوء بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

جلد الإنسان

في مجال العلوم الطبية، عرض د. محمد دودح (مصر) بحثاً حول تركيب جلد الإنسان الذي يفرز غدداً عرقية تختص بتنظيم الحرارة الزائدة، موضحاً أن جلد الكلب لا يمتلك هذه الخاصية ما يجعله دائم اللهاث سواء بذل جهداً أم سكن.. وربط بين هذه الحقيقة وقوله تعالى: ﴿واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين﴾ (١٧٥) ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض وأتبع هواه فمثل كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا

الأقمار الصناعية تشهد بنبوة الرسول ﷺ في دقة تحديده لأوصاف المسجد الذي أمر ببنائه في صنعاء باليمن



يوم الخميس ١٢ ربيع الأول ١٤٢٩ هـ الموافق ٢٠٠٨/٣/٢٠ م، وفي ذكرى المولد النبوي الشريف، انتقل الداعية المجاهد الشيخ سيد عيد إلى رحمة الله، بعد حياة حافلة بالجهاد في سبيل الله وإعلاء كلمته وخدمة دينه؛ جهاداً ودعوة بالحكمة والموعظة الحسنة. عاش يتيماً منذ الصغر ولم يكمل تعليمه، إذ توقف عند المرحلة الإعدادية ثم عمل بالجيش ليعول نفسه.

القاهرة: المجتمع

رحيل المجاهد الشيخ «سيد عيد»

دورتها في داخل الحوض ثم استقرت دون أن تنفجر، وظلت ملازمة له. يرحمه الله. حتى آخر حياته وهو ما اعتبره الأطباء معجزة حاروا في تفسيرها.

وكان الشيخ سيد عيد من بين مجاهدي الإخوان الذين سحبتهم حكومة «النقراشي» في عهد الملك فاروق، من الجبهة ثم أودعتهم السجون ظلماً وعدواناً وخدمة للعدو الصهيوني.

وفي عهد عبدالناصر، ناله ما نال عشرات الآلاف من الإخوان من ظلم وعنت وسجن وتعذيب، إذ اعتقل في محنتي ١٩٥٤ و ١٩٦٥ م، وناله ما ناله!! وكان من الذين أصروا على رفض كتابة أي تأييد لعبدالناصر، وهو التأييد الذي كانت سلطات السجون تضغط على المعتقلين وتسومهم العذاب ألواناً ليوقعوا عليه، لكنه كان من الذين ثبتهم الله وتحملوا ما وقع عليهم في زنازين انفرادية خصصت للرافضين للتأييد «زنازين شمال»، وخرج من المحنة حاملاً رصاصة العدو الصهيوني في جسده، وحاملاً على بقية جسده علامات وآثار زبانية التعذيب!

نسأل الله سبحانه وتعالى أن تكون هذه الأعمال شاهدة له عند ربه، وأن يرزقه سبحانه وتعالى الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.. آمين ■

اثنان وقطعت يد الثالث، وبقي رابع على قيد الحياة، أما الشيخ سيد عيد فقد حدث له معجزة ظلت باقية معه إلى أن لقي ربه، فقد أصيب الرجل برصاصة قاتلة اخترقت مؤخرته من تحت «الخصر»، ونفذت إلى داخل «الحوض»، وبدلاً من أن تنفجر أخذت



ويعد الشيخ سيد عيد. يرحمه الله. من الرعيل الأول لجماعة الإخوان الذي تربى على يد الإمام البنا، فقد التحق بركب الدعوة منذ صباه، حيث انخرط في كشافه الإخوان، وحفظ القرآن الكريم كاملاً، ورافق العديد من علماء الدعوة، ومنهم الشهيد سيد قطب، وكان من أوائل الذين التحقوا بقوافل مجاهدي الإخوان على أرض فلسطين، وكان ضمن المجموعة الأولى التي اقتحمت مواقع العدو، وقد استشهد من تلك المجموعة



صورة بالأشعة السينية تظهر مكان الرصاصة (أعلى يمين) مستقرة في الحوض



بقلم الشيخ:
محمد البشير الأبراهيمي

كلمات لها صدى



عُرِضَت قضية فلسطين . يوم عُرِضَت . على ما يسمونه مجلس الأمم المتحدة (على الباطل) . وفرنسا أحد أعضائه . فوافقت على التقسيم . ولم تراع مصلحتها الحقيقية . ولم تحترم شعور المسلمين وعواطفهم . وكانت في تلك الموافقة مقلدة لا مجتهدة . وتابعة لا مستقلة . ومؤتمة بإمام لا يصح الانتماء به في شريعة العقل . لأنه سفيه باع ما لا يملك بالنسيئة لا بالنقد . وليتها إذ أخطأت العدل في تلك القضية أصابت الكياسة .

المقالة الثامنة

قيمة عواطف المسلمين في نظر فرنسا (*)

فرنسا . وهي التي طالما رفعت صوتها . في معرض الافتخار . بأنها دولة إسلامية . في المغرب العربي الذي تتحكم فيه فرنسا . وتستأثر بخيرات . وتستमित في سبيل الاحتفاظ به . خمسة وعشرون مليوناً من العرب المسلمين . وكلهم أعطوا فرنسا ولم يأخذوا منها . في حين أن اليهود أخذوا منها كل شيء . ولم يعطوها شيئاً . ولكل هذه الملايين هوى في فلسطين . واعتقاد لعروبة فلسطين . ووشائج قريبي مع عرب فلسطين . فكان واجب السياسة والكياسة معاً يتقاضى فرنسا أن تراعي عواطفهم نحو فلسطين . وأن تتباعد عن كل ما يجرحها . وأن تتخذ من ذلك كله ذريعة للحياد . ولو فعلت لربحت من إرضاء هذه الملايين من القلوب ما هو أعود عليها بالخير من دولارات أمريكا . ولكنها لم تفعل ولن تفعل لأن الأمر ليس بيدها .

من الغريب أن الفرنسي الرسمي سهل عليه أن يقول : إن فرنسا دولة إسلامية ! مع أنه ليس للمسلمين أية يد في تسيير الدولة . ولا سهل عليه أن يقول : إن فرنسا دولة يهودية . مع أن اليهود فيها هم كل شيء . وهو يقول الأولى رياءً أو افتخاراً . ولا يقول الثانية أنفة أو احتقاراً . فما أشبه الفرنسي في هذا الباب بالمتأله المغرور . يلعن الشيطان وهو متبع لخطواته ■

تحصلهم على الوطن الأول . بحيث يكون لهم من فلسطين وطن . فيه المنى والأحلام . وإرواء الظمأ التاريخي . وإشباع الهوس الديني . والنكاية في المسلمين بالتسلط على قبلتهم الأولى . ويكون ذلك الوطن في الأخير مفتاح الشرق . ثم يكون لهم من فرنسا وطن فيه المال والجاه ومتع الحضارة . والأخذ بناصية التجارة . والسلطان الفعلي على الوزراء والوزارة . والنكاية في الكنيسة المسيحية بالاستيلاء على بنتها البكر .

فعلت فرنسا كل ذلك خوفاً من اليهود . أو تأثراً بنفوذهم . أو انسياقاً بعصاهم . وهذا هو الصحيح . ولم تفعله مجاملة لهم . إذ لو كان للمجاملة هنا مجال لكان العرب والمسلمون أحق من تجامله

**اليهود يتغلغلون في فرنسا
ويتحكمون في مراقفها
الحيوية وجهازها الحكومي
في حين تستأثر فرنسا بخيرات
المغرب العربي وتستमित في
سبيل الاحتفاظ به !!**

ولو كانت كياسة صورية رخيصة . كتلك التي تسئرت بها إنجلترا قريعتها في الاستعمار وكثرة العلائق بالمسلمين . فقد وقفت إنجلترا في ذلك اليوم موقفاً قال بعض الناس إنه مصانعة . وقلنا نحن إنه مخادعة . ولكنه لا يخلو من كياسة محدودة بحينها . وبه حفظت للعرب والمسلمين ما يحفظه التاجر للعملاء . أو المسافر للزملاء . أما فرنسا قد تجلّت في ذلك المجلس بكل ما في العرق اللاتيني من حقد وقاح . وبغض صراح . وتحذ لعواطف المسلمين . واستخفاف بشعورهم . ثم نكص الرئيس المفتون . وبدا له في التقسيم بدءاً فشك وارتاب . وشكك وأراب . ولم يستقر له في المسألة رأي . ولكن فرنسا لم تنكص ولم تشك . كأن لها عند العرب والمسلمين ترة . ثم أعلنت دولة «إسرائيل» استعجالاً لتعبير رؤيا صهيون . وتحقيقاً لحكم المهوسين من أتباعه . وبادر راهب البيت الأبيض بالاعتراف المتفق عليه . فما كان من فرنسا إلا أن تحلبت شفاهها على الاعتراف . هامت به وحامت حوله . ولكنها . لأمر ما . توقفت عن الاعتراف . وأرسلت بدله التحيات الأخوية والتهنئات القلبية لدولة «إسرائيل»!

نحن لا نجهل تغلغل الصهيونية في فرنسا . ولا نجهل تحكم اليهودية في مراقفها الحيوية . وفي جهازها الحكومي . بل في كيانها الذي هي به أمة . بل نعد فرنسا ومستعمراتها كلها مستعمرة واحدة يهودية . بل نستغرب مطالبة اليهود بوطن قومي . مع أن فرنسا كلها وطن قومي لهم . لم يفقدوا فيه إلا الاسم وما أهونه . بل نحن نعتقد أنهم يطالبون من فلسطين بوطن ثان بعد

(*) نشرت في العدد ٣٠ من جريدة البصائر ٧

يونيو سنة ١٩٤٨



معالم على الطريق

د. توفيق النواحي dar_elbhoth@hotmail.com

الانطلاق نحو التغيير إلى أين؟

قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون إن يوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فرارا (٢٧) ﴿ (الأحزاب).

٤. طغيان فكرة الأشياء، عدم الانسجام أو التوازن بين الشيء والحاجة، فقد يكون هناك العناية بالكثرة والكم، ويكون الاهتمام بالعتاد والذخيرة، وليس هناك اهتمام بالجندى وتدريبه وبعقيدته، وغايته، فتأتي الفضة الصغيرة فتطيح به، ﴿فأولاً لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملأوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين (٢٤)﴾ (البقرة).

٥. طغيان عالم الأشخاص: قد يتعلق الناس بالأشخاص أكثر من تعلقتهم بالمبادئ والغايات وقد تتجسد الأفكار في أشخاص ليسوا أهلاً لحملها، فتحسب أخطاؤهم وانحرافاتهم على المجتمع الإسلامي أو على الإسلام، وقد كان الإسلام واضحاً كل الوضوح في عدم ربط الرسالة والقيام بها بقائد الرسالة والدعوة.

﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين (١٤٤)﴾ (آل عمران).

٦. الهوامش الفكرية: قد يصاب المسلم بالهوامش الفكرية بحيث يعرف ما لا ينبغي أن يشغل نفسه به، وبالأشياء التي لا تأخذ طريقها إلى التطبيق، ورحم الله من قال: كل أمر لا ينبغي عليه عمل فهو من الأعمال التي نهينا عنها شرعاً، ﴿لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾ (البقرة: ١٠١)، ﴿ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه وقل رب زدني علماً (١٤٥)﴾ (طه).

٧. الضعالية: فإنا عندما نجد أن أفكارنا صحيحة، فإنها ينبغي أن تكون فعالة، ولا تكون فعالة إلا إذا أمكن تطبيقها وانزالها على الواقع والله ممن هنا يأتي العقم، ويأتي الانفصال عن الأهداف والغايات وتصبح هذه الأفكار خداعاً لأصحابها، هذا وغيره من الأمراض التي يقع فيها الأفراد وإن شاء الله لنا مع الموضوع بقية وأسأل الله أن يوفق وأن يعين إنه ولي ذلك والقادر عليه.. آمين. ■

وخلصوا من ذلك إلى أسباب معينة منها:

١. أسباب داخلية في الأفراد.
٢. أسباب داخلية في المجتمع.
٣. أسباب في واقعنا المعاش.

أما الأسباب الداخلية في الفرد، فتتلخص في:
١. الشلل الأخلاقي، من أولها السياسة، حيث تتحول بفقدان الأخلاق إلى بولتيك، والمجتمع المتحضر إلى منحط في العدالة.. والمساواة والعهود والمواثيق، وهذا يعمل في الانفصال بين النموذج القرآني والتطبيق العملي بما يسمى «النفاق» يلخصه قول الشاعر الفرزدق للحسين بن علي:
أحب الحسنين ولكنني

لساني عليه وقلبي معه
إذ بدأ ضمير المسلم يتهرب من قوله تعالى: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً (٢٢)﴾ (الأحزاب).

٢. الخلل الفكري: إذ بدأ المسلم يصاب كما يقول البعض، «بذهان السهولة» في تقويمه للأشياء، أو الغلو فيها، ويتمثل ذهان السهولة في قضية فلسطين، حيث عاش الناس أزماناً ينخدعون بأقوال البعض، أن إخراج اليهود من فلسطين سيتم خلال أشهر ولو نضخنا عليهم نفخة واحدة لطاروا، ومنهم من يقول: سنلقي بهم في البحر، ومنهم من يقول: إسرائيل المزعومة لا بد من إزالتها من الوجود، كل هذا بدون أن تستعد وتعد هذه الذهنية شيئاً لذلك، في حين أن اليهود قد أخذوا الأمور بتبعاتها وأسبابها ومخططاتها وتعملقوا على العرب والمسلمين.

٣. ذهان الاستحالة: حيث يرى المسلم أن الأمور مستحيلة، ويقف أمامها عاجزاً، ولكنها في الحقيقة غير مستحيلة، وربما يضخمها عمداً حتى لا تعب نفسه في إيجاد الحلول لها أو أن يشعر بضعف همته فيحكم عليها بالاستحالة، ﴿ولما رأي المؤمنين الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً (٢٢)﴾ (الأحزاب).

هذا في حالة علو هممة المسلمين، أما في حالة ذهان الاستحالة، ﴿وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً (٢٣)﴾ (إذ

الانطلاق نحو التغيير لا يكون ضربة حظ، ولا أتى خبط عشواء، بل دائماً ما كان يسبقه دراسات تخطيطية، تحليلات وتشخيص، ثم انطلاقات مبصرات، وأعمال مبهرات، تستطيع أن تحول من لأسوأ إلى الأوفق، ومن الحسن إلى الأحسن، ومن خممول إلى النهوض، ومن الانحدار إلى الابتكار، للعلماء في أمتنا أفكار وآراء في هذا الانطلاق حضاري والتغيير الإيجابي. وجل هذه الانطلاقات ركز على إيقاظ الشعوب والأفراد، ببعث الروح لقوة وإيقاظ العقل والعزيمة، وتعديل الغرائز بعث الأخلاق، والالتفات العلمي والبحثي وعدم تأثر بالدونية الحالية، وليعلم الجميع، أن التاريخ إسلامي يتصف بالقدرة على الاستمرارية الانتقال من حال إلى حال، وتاريخ الأمم فيه توثب، والركود، والصعود، والهبوط، والاستقامة لتعرج. وقرونها الأخيرة صاحبها فترة تخلف لمي شديد، وانتكاسة حضارية كبيرة، لكن الأمة الإسلامية عندها القدرة على النهوض، وعندها دافعية إلى الريادة، والقابلية للتفوق، لثرائها عظيم، وتاريخها الباعث، وأبطالها الفر الميامين، قد ظهر عند كل شدة، وقام بعد كل ملمة من جدد بأمر دينها العظيم، وقادها نحو خيريتها وريادتها ن جديد.

إذن فمن الذي يمنع الأمة اليوم من النهضة، تحول بينها وبين الريادة، وينقذها من التخلف حضاري الذي أصابها؟ مما يجعل عدوها يتغلب عليها ويستعمرها ويفرض عليها هويته وأفكاره التي سابتها بالفضوى الاجتماعية، والتقاعس عن أداء واجبات، وزهدها وبأسها في العلم والريادة بحثية، مما يجعل بلداننا الكبيرة وأقطارنا شاسعة كلاً على الناس، وعالة على الشعوب، يصيبها بالاستكانة والضعف حتى تنادت الشعوب صغيرة والكبيرة لغزوها والسيطرة عليها، ونهب يراتها واستحلال مقدراتها، وهذا بلا شك يقتضي حثاً في ذاتنا أولاً، وفي أحوالنا وأوضاعنا قبل أن نؤتي شيئاً خارجياً عنا وذلك مطابق لقوله تعالى: ﴿قل هو من عند أنفسكم﴾ (آل عمران: ١٦٥).

إذن فهناك أسباب لهذه الانتكاسات الحضارية بد من دراستها، والعمل على إزالتها وقد قام كثير من الرواد لنهضتها اليوم بدراسة أوضاع الأفراد للأمم وتشخيص الداء الوبيل الذي أصابها،

أيام في



د. محمد بن موسى الشريف (*)

منى وعرفات (٢)

مواقف غريبة وعجيبة عايشتها في الحج خلال ٣٠ عاماً

إن اجتماع مليونين أو ثلاثة ملايين من البشر في بقعة واحدة مدعاة لحدوث عدة نقائص، وقد رأيت من ذلك جملة مواقف بعضها يعد من الغرائب والعجائب، فمن ذلك:

أما عن قلة النظافة في المشاعر فحدث ولا حرج، وإنما ذلك عائد لما ذكرته آنفاً من أسباب وعوامل، ولاجتماع الناس في بقعة ضيقة أياماً عديدة، ولقد زرت مخيم حجاج أوروبا لمحاضرة دعيت لإلقائها، فلما وصلت إلى مكانهم وكان في منطقة (هـ) أي في مزدلفة خارج منى!! هالني ما رأيت من أكوام القمامة، والقذارة المنتشرة، ومما أحزنني أن بعض الحجاج الأوروبيين أخذوا يصورون تلك المشاهد المؤذية، والله أعلم بغرضهم من هذا، وقد حزنتم لما رأيته، وأتمنى أن يكون الحجاج من المسلمين حديثاً في أحسن أماكن منى؛

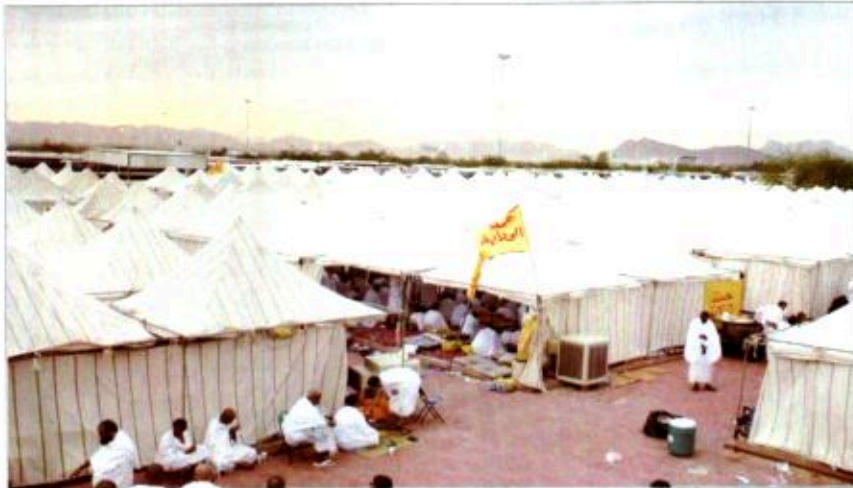
حوض الجمرة فاعتقها، وصار يضربها هائجاً بمداس في يده، وحصى الجمار تنهال عليه من كل جانب، ولا يزيده ذلك إلا هيجاناً وتشبهاً بعمود الجمرة ومزيداً من الضرب المتتالي، ولا تسأل عن الدماء التي سالت من جسده من كل جانب، وشبهته بالمرجوم في حد الزنى!!

ولا شك أن هذه الوقائع الثلاث الماضية منبئة عن جهل فظيع، وقلة وعي، وانعدام بصيرة، فهؤلاء الحجاج يأتي كثير منهم من أماكن بعيدة منعزلة، لم تصلها يد التهذيب، ولم تفعل فيها الحضارة فعلها، فلذلك يفعل حجاجهم هذه الأفعال الغريبة المنكرة.

• كنت في أحد المخيمات الصاعدة في الجبل، والطريق منها إلى السفح ضيق متعرج وعمر، وكنت أنزل مع عدد كبير من الحجاج يتبع بعضنا بعضاً لضيق الطريق، وكنا نسير خلف بعض النساء من إفريقية، بعد العشاء فالطريق مظلمة، فإذا بإحداهن تتحى قليلاً وجلست القرفصاء لتقضي حاجتها أمام الناس في الطريق الضيقة!!

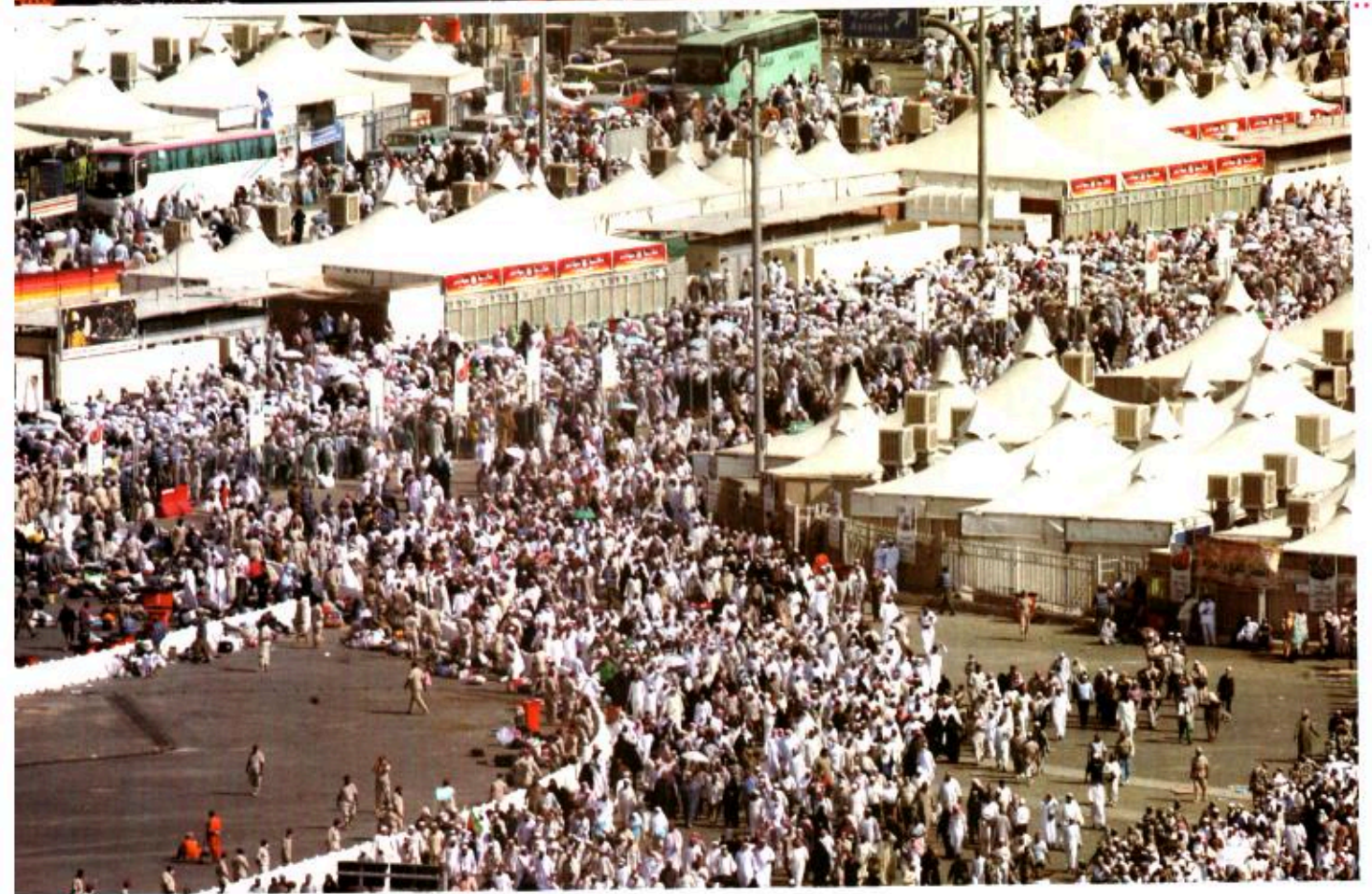
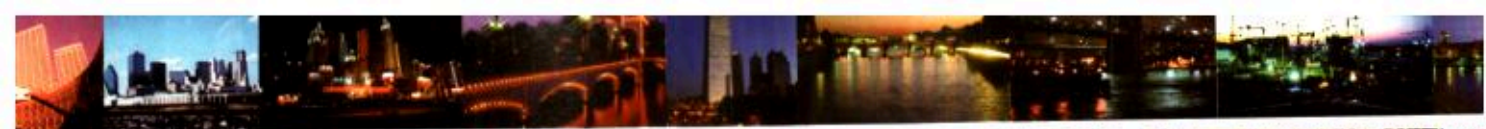
• وكانت هناك بعض النساء من إفريقية تسير مع وصيفاتها، وكن جميعاً يكشفن عن نحورهن وشيء من صدورهن، فعمدت إلى امرأة منهن فأومأت بالإشارة ناصحاً وتلطفت، فما كان من المرأة إلا أن نهرتني فأنصرفت عنها، فتبعني غاضبة، فأسرعت الخطأ فأسرعت خلفي حتى اضطرت للهرولة فراراً من الموقف الحرج؛ فماذا أصنع بامرأة تريد أن تتال مني بلسانها ويدها!!

• ذهبت لأرمي الجمار في إحدى حججي، فلما وصلت إلى جمرة العقبة فوجئت برجل أسود ضخيم قد نزل إلى



(*) المشرف على موقع التاريخ

www.altareekh.com



لي قبل ثلاثين سنة!! والمصيبة كل المصيبة أن الحجاج لا يرون أي تحسن طوال هذه السنين العديدة. وكم من الحجاج من قضى ليله خارج المزدلفة فلم يصلها إلا بعد الفجر بساعة أو ساعتين!! وكم من الحجاج من لم يصل المزدلفة إلا قبل الفجر بدقائق! وكم منهم وصل مرهقاً متعباً أو مريضاً من طول الجلوس في الحافلات والحال نفسه يتكرر في أيام منى كلها! فالدخول إليها والخروج منها عسير للغاية. والناس في حرج وشدة من طول الانتظار وكثرة الحافلات وانسداد الطرقات. فأرجو أن يمن الله علينا بفرج قريب، ورأي رشيد، وتغيير سديد.

نعم. إن الحجاج في غمرة فرحهم بحجهم سرعان ما ينسون تعبهم هذا ويرجون الأجر عليه، لكن لماذا لا يتيسر الحج ويصبح سهلاً فيتفرغ الحجاج لأداء المناسك بدلاً من أن يظلوا طيلة أيام الحج متذمرين شاكين من طول مدة بقائهم في الحافلات، متذكرين في ذلك طول القيام يوم يبعثون من قبورهم!■

اقترح إنشاء شبكة من القطارات السريعة بين المشاعر المقدسة لنقل الحجاج من عرفات إلى مزدلفة في ١٠ دقائق بدلاً من ١٠ ساعات

الناجمين عن قلة الوعي، وسوء الفهم والجهل.

ومن أشد ما يزعج الحجاج هذا الزحام الشديد الذي لا مبرر له عندي، فالواجب إنشاء شبكة من القطارات السريعة بين المشاعر وإلغاء هذه الحافلات أو التقليل منها قدر الإمكان، فليس من المعقول أو المقبول شرعاً وعقلاً بقاء كثير من الحجاج ٨ - ١٠ ساعات حتى يصلوا إلى المزدلفة من عرفات، ولو وجدت القطارات لقطعت المسافة في عشر دقائق!! وهذا الأمر متكرر قد رأيته منذ أول حجة

وذلك لأنهم - في الجملة - لم يعتادوا رؤية ذلك في بلادهم، ولأننا معشر العرب والمسلمين عظيمو الاحتمال، كثيرو الصبر، يعذر بعضنا بعضاً بخلاف أكثر هؤلاء.

ولقد حدثني الأستاذ عبد الحليم خفاجة المقيم في ألمانيا منذ سنوات طويلة. حدثني أنه أتى للحج في جماعة من المسلمين العرب ومعهم فتاة ألمانية أسلمت حديثاً، وكان الوقت صيفاً والحرارة شديدة، والقمامة متراكمة في أماكن كثيرة، فحدثني أن هذه الفتاة الألمانية لم تطق ما رآته وأنها ارتدت عن دينها بسبب ذلك!! وقرر هو ومن معه ألا يأتوا بمسلم جديد للحج إلا بعد أن يأتوا به للعمرة تمهيداً لما سيشاهده في الحج بعد ذلك، وللتدرج الحكيم المطلوب في التعامل مع أمثال هؤلاء.

وينبغي أن يجتمع أهل الفكر والدعوة والعلماء والمشايخ والرسميون المسؤولون عن الحج، ينبغي أن يجتمع هؤلاء جميعاً ليقترحوا الحلول الملائمة لحال الحجاج، وليقتلوا من الفساد والضرر



د. عبد الرحمن علي الحجي (✽)

المطلومون في تاريخنا

المسجد الجامع القرطبي أرضه عذراء بلا شراء

الجغرافي الشهير، مؤلف كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، وهو الذي اعتاد أن يرى الكثير من المساجد خلال رحلاته في العالم الإسلامي. فقال عنه: «يُحَار فيه الطرفُ (النظر) ويُعْجَرُ عن حُسْنِهِ الوصف، فليس في مساجد المسلمين مثله تميماً وطولاً وعرضاً». كما قال فيه الشيخ الإمام المفسر أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية (نُفح. ١/١٥٣، ٦١٦، ٦٧٩، ترجمته):

بَارِعَ فَاقَتِ الْأَمْصَارُ قَرْطُبَةً
وَهْنُ قَنْطَرَةِ الْوَادِي وَجَامِعُهَا
هَاتَانِ ثَنْتَانِ وَالزَّهْرَاءُ ثَالِثَةٌ
وَالْعِلْمُ أَكْبَرُ شَيْءٍ وَهُوَ رَابِعُهَا
بل إن الإمبراطور الإسباني كارلوس الخامس (شارلكان) Carlos V، بعد السقوط سألته رهبان قرطبة يستأذنه أن يهدموا جانباً منه؛ ليقيموا مكانه كنيسة، فاذن لهم، ولم يكن قد رآه قبلاً، فتم ذلك، ثم زار المسجد فيما بعد، فدهش وندم على موافقته، وقال: «لقد بُنِيتُ هنا ما كان يمكن بناؤه في أي مكان آخر، وقد قضيت بذلك على ما كان أثراً وحيداً في العالم».

شواهد تاريخية

ومن الشواهد التاريخية المؤثرة في هذا الأمر، ذكر زيارتين لسفيري مغربيين، زارا إسبانياا للباحث مع سلطاتها حول تحرير ما لديها من الأسرى المسلمين واسترداد ما يمكن من المخطوطات، التي استولى عليها القراصنة الإسبان في المياه المغربية، إلى جانب ما يمكن من المخطوطات الأندلسية، وربما مهمات أخرى، كما يمكن أن يفهم. وكتب كل منهما كتاباً عن رحلته، ذُوت فيها تفاصيل زيارته التي كان منها قرطبة ومسجدها الجامع.

للمسجد الجامع بقرطبة تاريخ حافل مجيد، مليء بالقصص والأحداث السارة والمحنة الكئيبة، كلاهما توصل إلى حد السرور الجامع في الأولى وإلى الأتراح المثقلة الغاصة المنغصة في الثانية، إلى حد تكاد تنسيك الأولى أو تذهب بها. والدعوة هنا لمسيرة برفقة لازمة للمسجد الميمون الأسير الحزين؛ لكنها متعجلة ومترجلة، للوصول إلى القضية الموضوعة عنواناً، والتي للأسف خلا منها الميدان في معلوماته ودراساته الممتدة عبر القرون، مثل كثير مما في تاريخنا، حتى إنها فاقَت على بعض مؤرخينا، روهها دون تعليق.

وأمثاله في الأندلس، على وجه الخصوص، يمنحك صيغاً - فهماً وإدراكاً وجاذبية - تفتقد لها تماماً القراءة المجردة، المهدة بالجمود.

بالإضافة إلى أن كثيراً ممن زار هذا المسجد القرطبي الجامع - وأمثاله، وغيره من الآثار الأندلسية، وأخواتها - كان قد قرأ عنه، ومع ذلك دُهِشَ وفُجِئَ وأُخِذَ بما يراه، رغم ما أصاب هذا المسجد الجليل من تشويه أبعد عن حاله التي كان عليها، وهُدم حوالي نصف أعمدته، وما أنشئ من مبانٍ غربية عنه، في داخل حرمة. كل ذلك فتح قرائح الشعراء من أمثال أحمد شوقي ومحمد إقبال وشكيب أرسلان، وغيرهم كثير لأجمل النثر والشعر.

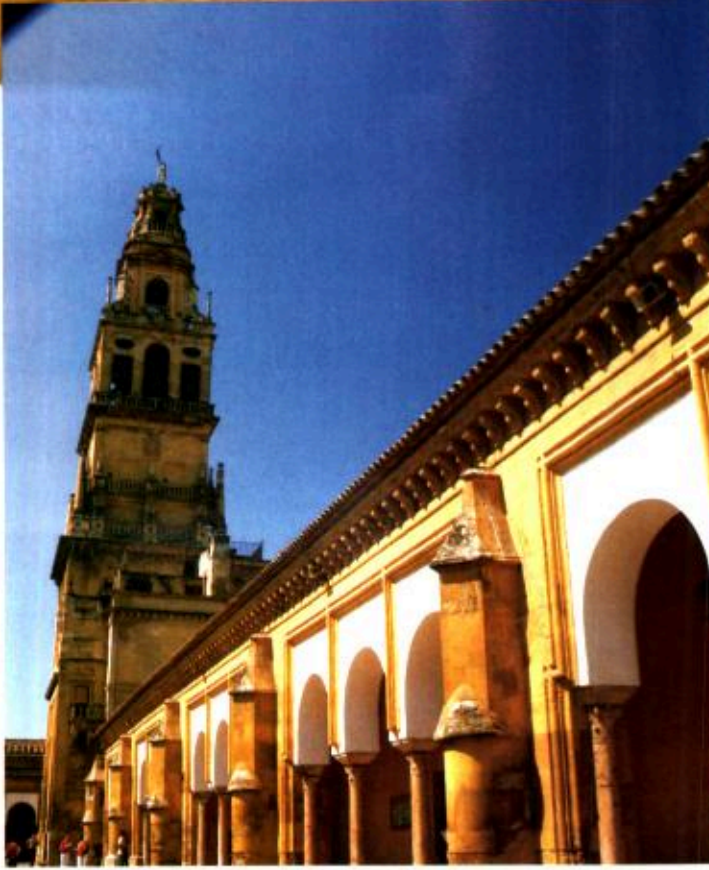
لا مثيل له

وإذا كان هذا بعد الذي جري له، وأدخل عليه ما ليس منه، وأحلَّ فيه ما يُغَيِّب الكثير من تفرده، فكيف إذن كان الحال في غابر عهده؟! حيث كان كل من يزوره من مدن الأندلس الأخرى، يقول فيه ما تجود به قريحته.

وصفه العديدُ ممن رآه، بأنه: لا مثيل له بين مساجد العالم الإسلامي، من أمثال الشريف الإدريسي (٦٦٠هـ)، الرحالة

لكن كاتب هذا المقال وأمثاله، ممن لهم واقع حي في الميادين المرئية، لهم في المشاهدة فهم أكثر قريباً من حقيقتها وأمعن نظراً في أعماقها، وأسَدَ حكماً في استنتاجاتها، يشمل هذا المواقع المعمارية والمباني الأثرية والتضاريس والمتعلقات الجغرافية. تَمَّتْ مثلاً مواجهة ذلك خلال كتابة فتح الأندلس وما وراءها في الغرب الأوروبي (الأرض الكبيرة بامتداداتها)، ذلك بعد عرض الروايات التاريخية لأحداثها، والانتقال إلى رسم خرائطها وتحديد مواقعها، ووجدت مشقة وصعوبة، تكاد تقف في مسيرة العمل وتهدهد بالفشل، في إنجاز تلك المهمة اللازمة لفهم الموضوع، حيث لاحظت أن الخبر التاريخي كان يذكر دون تحديد موضعه ومعرفة طريق سيره، ووجدت أن فهم هذه الأمور عن طريق الموضحات من الرسوم والخرائط والصور يقدم للدارس صورة حية للعمل، ويجعله ينبض بالحياة، كأنك تراه وتلمسه، إن لم تكن تخاطبه. ولذلك فروية المسجد القرطبي الجامع

(✽) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي



تحفة معمارية فنية رائعة نادرة المثال ويعتبر من أكبر مساجد العالم

محراب المسجد القرطبي: أحد درر الفن المعماري الأندلسي، بناه الخليفة الحكم المستنصر بالله. اكتمل بناؤه . بعد نحو أربع سنوات من العمل . في ذي الحجة سنة ٣٥٤هـ . وقبة هذا المحراب العتيق رائعة مزينة بالفسيفساء

حرمة، ولما وصلنا المحراب العجيب الباهر المدهش، وقفنا أمامه نتملى فنه المعماري النادر، وفجأة وبدون أي تفكير سابق، انطلقت بأعلى صوتي أمام المحراب مردداً أذاناً كاملاً، بعدها حمدت الله تعالى إذ مكنتني من ذلك، ثم قلت: لو أعطيت ملء بيت ذهباً بدلاً لا أرضاه أبداً. فالحمد لله لما هيا وأنعم ومكّن، إنه أهل التقوى وأهل المغفرة. ومما ذكره مهم بهذه المناسبة: أنه منذ نحو ربع قرن وإسبانيا لا تكاد تتخلف عن كونها أول بلد سياحي في العالم، كل ذلك بسبب هذه الآثار الإسلامية، ومن أولها المسجد الجامع القرطبي. ومما يثير التعجب كثرة الزائرين على مدار العام، وأنت تسمع منهم عبارات الإعجاب والدهشة من روعته. وقبل عدة سنوات احتفلت إسبانيا بمرور اثني عشر قرناً على إنشائه!! ومن عجب أنك تجد أقل الزائرين والمحتفين به - وللأسف الشديد جداً - هم المسلمون، وأقلهم العرب، حتى

كان عليه على عهد الإسلام وما قرئ فيه من العلوم وتليت فيه من الآيات وأقيمت فيه من الصلوات وما عبد الله به،

وقد تخيل في الفكر أن حيطان المسجد وسواريه تسلّم علينا وتهش إلينا من شدة ما وجدناه من الأسف، حتى صرنا نخاطب الجماد ونعاق كل سارية ونقبل سور المسجد وجدرانها (نتيجة: ٩٧-٩٦).

ومن الطريف أنه كانت لي زيارة مع بعض أفراد أسرتي (مآب وأحمد) في أواخر أيام عام ٢٠٠٢م، فعلقوا إعجاباً بالمسجد. ومما قالت مآب: «إنها بعد الآن ليس لديها مزيد من الأمنيات».

مفاجأة طريفة: واليكم مفاجأة طريفة: ذلك أنه يوم كنت في جامعة الإمارات، صحبت مجموعة من طلبتها البنين (وقبلها مجموعة من البنات). قمنا بزيارة المسجد الميمون، ولدى أول دخولنا باحته منعنا من أداء صلاة تحية المسجد، ودخلنا

(١) **السفير الوزير محمد بن عبد الوهاب الغساني** (١١١٩هـ = ١٧٠٧م). الأندلسي الفاسي، أرسله ملك المغرب المولى إسماعيل ملك إسبانيا كارلوس الثاني، سنة ١١٠٢هـ، يقول في كتابه: «رحلة الوزير في افتكك الأسير»: «زرنا مسجدها الأعظم الشهير الذكر البعيد الصيت، وهو مسجد كبير جداً في غاية الإتقان وحسن البناء.. وهذا المسجد هو أكبر مساجد الدنيا وأعظمها صيتاً» (الرحلة: ١٩-١٨).

(٢) **السفير أحمد بن المهدي الغزال** (١١٩١هـ = ١٧٧٧م)، أرسله ملك المغرب المولى محمد بن عبد الله، سنة ١١٧٩هـ = ١٧٦٦م، إلى كارلوس الثالث، ثم وضع كتابه: «نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد»، الذي يقول فيه عن زيارته للمسجد القرطبي العتيق: «ومنذ عبرنا هذا المسجد لم تقتر لنا عبيرة مما شاهدناه من عظمتها وتذكرنا ما

المقيمين في أوروبا!

بداية البناء: ولدى الفتح

الإسلامي واقتتاح مدينة قرطبة (٩٢هـ) أقيم فيها مسجد، بشكل بسيط على هيئة سقائف، هندسية وحدد قبلته مهندس المساجد في الغرب الإسلامي: الفقيه حنّش بن عبدالله الصنعاني (١٠١هـ). ومّا قدّم عبد الرحمن الداخل ويويع بالإمارة (١٣٨هـ)، يادر يهدم المسجد الأول القديم، وبدأ بناء هذا المسجد الجديد الجديد سنة ١٦٨هـ (نفع ٥٦١/١)، وأتمه ابنه هشام. ثم استمر من جاء بعده من الأمراء والخلفاء في زيادته وتوسعته، ليتم بناءه حوالي سبعة منهم (نفع ٥٤٥/١، ٥٦١، نقلاً عن المغرب، مما ليس موجوداً في المطبوع منه). مستمرين في ذلك، حتى بلغ الغاية بفنيته العالية، التي قلما تتكرر، بزيادة الخليفة الحكم المستنصر، الذي كان من أوائل الأعمال التي قام بها لدى توليه الخلافة (٣٥٠هـ) واستمرت نحو أربع سنوات، توجّها بالمحارب التحفة، ثالث محارِب المسجد، كان الحكم نفسه قد تولى الإشراف على زيادة والده الناصر. وكان ممن يعاون في الإشراف على هذه الزيادة الحكمية: قاضي الجماعة بقرطبة الفقيه الأديب منذر بن سعيد البلوطي (٣٥٥هـ).

عندها بدأ المسجد بأعمدته الرشيقة كأنه غابة سوار، بأعدادها التي زادت على ألف وأربعمائة عمود أو سارية، التي ذهب منها قرابة نصفها. كما بدأ العبث به منذ سقوط مدينته في ٢٣ شوال سنة ٦٣٢هـ (١٢٣٦/٦/٢٩م). حتى ذهب الكثير من نوره ورونقه وبهائه ولألته وإيحائه وروائه وشموخه وجاذبيته. ورغم كل ذلك ما يزال يحتفظ بكثير من هيئته التي تروي بعض قصته منذ نشأته: غابره وحتى حاضره، تتقدم ذاكرته وذكرياته، تبدو كأنها مشاهد حية ماثلة.

ألا يبدو غريباً أنه لم يصل إلينا اسم أي من مهندسي هذا المعمار الرائع

إسبانيا تحتل المرتبة الأولى على العالم سياحياً بسبب الآثار الإسلامية الفريدة ومنها هذا الجامع

وكلما أمعنت النظر رأيت من ذلك أكثر، واقتربت من فنيته وهندسته، معماراً وأفكاراً وانبهاراً. ولقد فشلت كل المحاولات في تقليده، ولكن رغم أن بناءه في صورته الأخيرة اكتملت بعد نحو قرنين ورُبَّ القرن على يد عدة مهندسين، فإنك تشعر أن الذي قام عليه نفس المهندسين، الذين لا نكاد نعرف أحداً منهم.

لا تمل زيارته

إن هذا الصرح الفريد المتميز بفنيته المعمارية، لا تمل زيارته أو تتأخر عنها. وإن معرفة وإدراك وظهور هذا التميز، لا يستوعب فقط مما يكمن فيه مقارنة مع غيره من أمثاله قديماً وحديثاً، بل وأهم منه من خلال النظر في ذات أوصافه وحقيقته بواطنه ومكنوناته، وأمامه تتوقف نظرية النسبية: Relativity: Einstein's Theory

للفيزيائي الأمريكي - الألماني المولد - ألبرت أينشتاين (١٩٥٥م) Albert Einstein. على اعتبار أن تميز المسجد ليس فقط بالنسبة لعصره، مع كل الذي وقع له، ما يزال يشير إعجاب زائريه مأخوذون برائع معماريته. إذن كيف كان الأمر سيبدو لولا عبث الإنسان الشنيع به؟. وعجيبة أخرى أن هذه الزيادات التي استمرت نحو قرنين ورُبَّ القرن، لكن البناء ما زال يبدو وكأنه تمَّ بيد

الفريد، لا أستبعد أن يكون «مسلمة» رئيس مهندسي مدينة «الزهراء» التي بناها الخليفة الناصر (٣٥٠هـ) واستمر العمل فيها سنوات، وبإشراف الحكم كذلك، هو الذي هندس زيادة الحكم المسجدية: «وقال ابن حيان: أُلقيت بخط ابن دحون الفقيه، قال مسلمة بن عبدالله العريف المهندس: بدأ عبد الرحمن الناصر لدين الله ببناء الزهراء أول سنة خمس وعشرين وثلاثمائة» (نفع الطيب ٥٦٧/١).

تحفة رائعة

إن هذا المسجد القرطبي العتيق الفريد «الوحيد البعيد»، ما يزال يحتفظ بمفخراً بكثير مما دُكر من مؤهلاته التي وصلتنا أوصافها، بلغتنا ناجية من الضياع، مما دونه مؤرخونا من رشاقته وأناقته وذوقه وقوته في مقارعة كل الأحداث التي أصابته خلال رحلته الطويلة - منذ أيامه الأولى، التي بلغت نحو اثني عشر قرناً ونصف القرن - بتوالي الزمان، ربما هو أقل من القليل، لكن أكثر منه جداً ما نُكب به بيد الإنسان، التي عبثت عمداً بهذه التحفة الفنية الرائعة النادرة المثال أو عديمته. وإنك مهما زرته لا تمله،

منظر

مسجد

قرطبة

الجامع كاملاً،

وتظهر فيه المئذنة

(الصومعة) التي بناها

الخليفة عبد الرحمن

الناصر سنة ٣٤٤ هـ، ويبلغ

ارتفاعها أكثر من أربعين متراً، تقع

عند مدخل الجامع، على فناء المسجد

(فناء التارنج). ثم يليه حرم المسجد، بكل

توسعاته خلال ما يزيد على قرنين.

بالضرورة -

نفي هذه

الخرافة (نفع ١/٥٦٣).

أدلة قاطعة

لبيان حقيقة هذا الأمر وتثبيته بالأدلة والحجج، يمكن اتباع سبل ثلاثة متضافرة:

(١) العقلي المنطقي (٢) التاريخي - الرواية (٣) العملي الآثاري.

(١) **لم يفعل المسلمون** ذلك خلال تاريخهم؛ بل كانوا يحافظون على كل ما يتعلق بديانة الآخرين وعباداتهم وعاداتهم، يعطونهم على ذلك العهد والمواثيق، ولا يخلفونها. وقد أثبت عليهم بذلك العديد من الدارسين الغربيين، معجبين ومشيدين، (حضارة العرب، ٢٧٦-٢٧٧)، فإذا كان المسلمون يحافظون على عقائد وعبادات الآخرين، كيف يتعرضون لأماكنها؟ وانظر كتاب الأمان الذي كتبه عمر بن الخطاب إلى أهل إيلياء (القدس) النصاري وغيرهم، سنة ١٥ هـ، مما جاء فيه: «إنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها». ثم لماذا يفعلون ذلك، والأرض الجديدة الممتدة أمامهم ما أكثرها، يختارون منها ما يرونه مناسباً؟ حتى لقد كان بإمكانهم أن يختاروا - لو اقتضى الأمر - من مبان أخرى، ليست معابد لأي أحد.

(٢) **لا تكاد نجد ذكراً** لهذه الحكاية في أي من مصادرنا القديمة الموثقة، وإنما وجدت فيما بعد - مثل قضايا مماثلة - ربما نقلت من كتب كنسية (قارن: الروض، ٢٨٨، ونفع ٤/٣٥٧).

لكن توفّر نصٌّ، قد يفهم منه أنه لم يكن هناك أي مبنى. لا كنيسة ولا غيرها (نفع ١/٥٦٣).

(٣) **استمر للأسف** تناقل هذه القصة.

مهندس واحد، هو نفسه الذي تولى بناء بكل متعلقاته. ليس من العجب العجائب المتعدد لمرات، التي منها: أن ارتفاع السقف الذي يبلغ نحو عشرة أمتار تحمله أعمدة يبلغ قطر الواحد منها ٢٥ سم، كل عمود منها في حقيقته من قطعتين، من الصعوبة أن يتبين ذلك زائر إلا بتفحص وتركيز وتقص. وهذا عندي يشير لا محالة إلى أثر العقيدة في أسلوب إظهار المعاني والتعبير عنها، التي لا تعتمد التجسيم بل التعبير والتأشير والتأثير، بأسلوب سهل (ممتع) مبسط، عن دلائل المعاني والمعنويات الذاتية الممتلئة المؤثرة النافذة.

يصعب تكراره

لقد كان هذا الإبداع والسبق الفني المعماري، من الصعب النادر تكراره. وجرت محاولة، بعد اكتمال بنائه بعدة قرون، رغم إمكانياتها وخبرتها - وبعضها من هندسة المسجد القرطبي بالذات - وتطور المعمار وفنه وإمكانياته، لكنها فشلت فشلاً ذريعاً، تلك هي كنيسة نوتردام الباريسية، Paris, Nutre-Dame، حيث أريد بناؤها - مشابه لارتفاع سقفها ورقة أعمدتها وأناقته منظرها - فما أدركوا شيئاً من ذلك ولا قريحته (حضارة العرب، جوستاف لوبون، ٥٧٤)، كان ذلك رغم تفحصهم للمسجد والاستعانة بالخبرة الأندلسية ومهندسيها، فلم تأت بشيء، فكان سلك الأعمدة الرئيسية ضخماً ومنظره مترهلاً، حيث بلغ قطر الواحد منها أربعة أمتار: ١٦ ضعف قطر عمود المسجد الميمون: ٢٥ سم، فحسب!!!

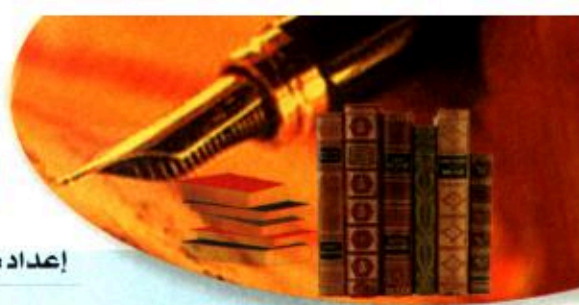
وما ذكرته آنفاً كان تهيداً لبيان الظلم الذي وقع على المسجد وبنائه، حيث قيل: إن المسجد أقيم فوق أرض كانت كنيسة، أخذ نصفها لدى الفتح، ثم اشترى الأمير الداخل نصفها الثاني، مساومة لأهلها بمال، ثم باعها النصاري أرضاً يقيمون عليها كنيسة جديدة في قرطبة (الروض المبطر: ٢٨٨، نفع: ١/٥٦١، ٤/٣٥٧).

شاعت هذه الأسطورة المروية عند مؤرخين ودارسين قدماء ومحدثين، لا تكاد تذكر أو تعرف نظرية غيرها. ولعل ذلك مما كان يستوقف النظر ويقلقه، وكانت هناك إشارة خفيفة، قد يفهم منها - وليس

وقل من التفت إليها أو حاول التوقف عندها ومتابعة بحثها للتأكد من حقيقتها ونفي واقعتها وإبطالها. لكن قلة قليلة جداً من الدارسين أبان غير ذلك، من أن قصة بناء المسجد فوق أرض كانت كنيسة لا حقيقة لها. وتم ذلك نتيجة لجهود علمية، لعله كان في مقدمة هؤلاء بعض علماء الآثار الإسبان، الذين أظهروا بطلان هذه النظرية؛ لاسيما وقد تبين ذلك من خلال الحفريات التي تمت حول المسجد وربما في مواقع منه، أثبتوا أنه لم يكن هناك أي أثر لكنيسة أو ربما أي مبنى آخر، وإنما كانت أرضاً خالية «عذراء». وهذا كتاب بالإسبانية عن الفنون الإسبانية، يتحدث في جزئه الثالث عن الفن العربي الإسباني، يشير أن لدى الحفريات وجدت بقايا أنقاض مبشرة مدفونة لبناء روماني قديم، وهذا يقترب مما ذكره المقرئ (نفع ١/٥٦٣)، الفن الإسباني، مانويل غومس مورينو، الجزء الثالث: الفن العربي الإسباني حتى (أيام حكم) الموحدين.

Manuel Gomez, Ars Hispaniae Vol.III:El Arte Arabe.Moreno Espanol hasta los Almo- pp.19-20..١٩٥١.Madrid.hades

وهناك دراسات أخرى - رغم قلتها وجدتتها - تؤكد هذا المعنى، ليست متوافرة لدي الآن، لأشير إليها، تثبت من خلالها نفي مثل هذه الخرافة، وتؤكد هذا المعنى، إضافة للأدلة الأخرى، مجتمعة أو منفردة، تؤكد أن المسجد القرطبي الجامع بني على أرض «عذراء وبلا شراء»، أقيم عليها البناء، حقيقة بلا مراة ■



الديمقراطية والشورى.. نقاط الاختلاف والائتلاف

محمد سعيد مبيض

الشورى هي استشارة أصحاب الاختصاص وأهل الحل والعقد من عقلاء الأمة وأتقيائها في مسألة تهم الأمة؛ ليستفيد المسؤول من آراء مستشاريه، فتتضح له الصورة، ويختار الرأي الأقرب للصواب. والشورى هي مبدأ إسلامي ملزم لكل مسؤول في مجال عمله، إن كان يتقي الله في أمته ويريد الارتقاء بها إلى الأفضل.

والمواضيع التي تطرح للشورى:

- إما أن تكون مدنية اجتماعية: كانتخاب الحاكم، والمجالس النيابية، والتشريعية، وممثلي المهن والنقابات. والانتخاب هو لون من ألوان الشورى يستشار أفراد الشعب في اختيار من يروونه أهلاً لتحمل المسؤولية، وهو بذلك أمانة لا يجوز التفريط فيها، فمن اختار إنساناً لقرابة أو جاه أو مال أو مصلحة فقد خان الله ورسوله وجماعة المسلمين، وهي شهادة لا يجوز عدم الإدلاء بها لكي لا تدع الفرصة لغير الصالحين بالنجاح، والشورى في هذا المجال واضحة المعالم غير أن الطرق إليها متعددة، حسب الزمان والمكان والأوضاع، كما يتضح من اختيار الخلفاء الراشدين.

وإما أن تكون الشورى في القضايا السياسية والوطنية في الحرب والسلم والتحالفات والمفاوضات، فالشورى في هذه الجوانب ضرورية، والرأي فيها جماعي لا فردي يشترك فيه أهل الحل والعقد ومحترفو السياسة والمختصون في القانون الدولي ورجال الفقه السياسي، ولا يجوز لإنسان مهما علا شأنه، سواء كان حاكماً أو كبير فقهاء أن يدلي فيه برأيه منفرداً؛ بل

يطرح الموضوع في مجلس الشورى فيدلي المدعون بأرائهم ويعتمد الحاكم رأي الأكثرية. فرسول الله ﷺ ما زال يقول: «أشيروا علي أيها الناس» حتى سمع رأي المهاجرين والأوس والخزرج عندها سار على بركة الله؛ لأن الشعب حين يشارك في صياغة القرار يكون مستعداً لتحمل المسؤولية مع الحاكم.

أما الشورى في القضايا الفقهية التي لا نص عليها من الكتاب والسنة، فهذه القضايا تحال إلى مجلس شورى فقهي مختص يدلي فيه الفقهاء باجتهادهم ويعد تبادل وجهات النظر يصدر عن رأيهم. وهذا هو

«الإجماع» الذي يعد مصدراً من مصادر التشريع: فلا اجتهد ولا شورى في مورد النص وفي الأمور قطعية الثبوت قطعية الدلالة، فمن الخطأ أن يطرح بعض جهلة المسلمين في المؤتمرات المشبوهة: كقضية الطلاق، والتعدد، وأسهم الإرث، ومنع الحرية الجنسية؛ لأن هذه الأمور لا يملك حاكم أو فقيه الحق في تعديلها؛ لأنها سنة الله، وليس فوق حكم الله رأي. والمسلمون ملزمون بتطبيقها إن كانوا يحبون الله ورسوله، حريصين على كسب رضاه. ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون﴾ (٤٧) (المائدة).

والديمقراطية هي حكم الشعب، وذلك باختيار الحكام ووضع الأنظمة التي ترتضيها أكثرية أعضاء الشعب، دون النظر إلى مخالفتها أو موافقتها لشرع الله.

فالديمقراطية لا تلتزم بالمعاني الإنسانية والمبادئ الأخلاقية؛ بل تعتمد المصلحة الخاصة وإن خالفت الحق والعدل. ومن السهل أن يضل قادة أحزاب الأكثرية

عناصرهم لضمان تأييدهم.

ولا مانع لديهم من ضرب مصنع أدوية أو مواقع فضائية أو أراض عراقية ما دامت لا تمنح ولاها للظالمين.

ولا مانع عندهم من مساعدة «الروس» ضد «الشيشان» بتقديم قرض من البنك الدولي لإبادتهم؛ لأنهم يريدون تحرير أرضهم من المستعمرين الروس، وضمن ذلك سكوت «روسيا» عن «التدمير الأمريكي» للعراق.

ولا مانع لديهم من التمييز العنصري ما دامت قد ارتضته الأكثرية.

إنهم يمنحون الحرية الجنسية للفتاة متى بلغت سن البلوغ، وليس لوالديها حق التدخل في شؤونها؛ مع أنهم يعرفون نتائج تلك الحرية من فساد ولقطاء، وإيدز وضياح الأخلاق والمثّل، ما دامت ترتضيه الأكثرية!! ففي الوقت الذي نشاهد فيه للديمقراطية وجهاً مشرقاً في منح الحريات نشاهد وجهاً قاتماً في الجوانب الأخرى. ■

عزة غرة

قد زاد حنيني
فالصمت يزلزل وجداني
ويقطع كل شراييني
ويقطع أوصال الأمة
وقديماً قد علمتني
أن أحيا بعلو الهمة
وقرأت تاريخ الإسلام
وعرفت قصص الأعلام
وعشقت الكعبة، و«القدس»
واستنشقت عبير الشمس
❖❖❖
أواه.. طفلي
لا تصمت
وامض نحو طريق المجد
أنت المستقبل والغد
بيديك العزينا
فاصنع بيديك أمانينا
أيقظ أحلاماً نائمة
لا تتنصل
من أمتك
لا تتنصل
من أزمته
لا تلبس أقنعة الصمت مع السلبية
وامض لطريق الحرية
وامض لطريق الحرية

اصمت طفلي.. لا تتكلم
إننا قد أدمننا الصمت
أهدأ.. وتريث.. وتعلم
ولتتحكم في أنفاسك
في أقوالك
في أفعالك
لا تتكلم
لا تتألم
لا تخبرني
عن أحوال الناس بغرة
لا تتذكر.. يا طفلي.. أزمان العزة
ولتتذكر في زي آخر.. يا طفلي..
وتلبس أقنعة أخرى
واخلع عنك أنات الجلد العربي
واخلع أفكارك وآهاتك
امض واستمتع
بحياتك
مالك والأطفال بغرة؟
مالك بحصار وجدار؟
إياك وهذا التيار
لا تلعب طفلي بالنار
ولتمتع تلك الأفكار
واجلس في صمت أبدي
❖❖❖
يسكت طفلي لا يتكلم
لا يتفوه.. لا يتألم
يبدو أن الطفل تعلم
أنظر في عينيه فيبكي
أبصر في عينيه الضجر
يتكلم طفلي كي يحكي
عن زمن العزة والفخر
تنهمر دموع العينين
تنفجر الصرخة من فيه
قلبي مجروح ويئن
والصمت القاتل يدميه
يتكلم طفلي
يناديني
أماه

ومضات

عبد الرحمن الحياتي

• شكت الورقة من القلم؛ لأنه لا
بني عن تلطيخ وجهها بصنوف المداد
من كل الألوان...
عجيب إحساس تلك الورقة بإهانة
القلم لها، ولكن الأعجب ألا تحس الأمة
بالمخازي التي لم تدع مساحة من وجهها
لم يلطخ بالعار، وهي لا تشكو أو تبدي
أي تدمير!!
• النقد الذاتي الموضوعي سمة من
سمات الأمم الراقية على مر العصور إذ
به يتم تصحيح المسار وتلافي القصور،
حزنت أشد الحزن لفقدان هذا النوع
من النقد في حاضر أمتنا، وتيقنت أنه
سبب من أسباب تقادمها إبان أوج
ازدهارها فهل من معتبر؟
• تملكه شعور بالإعجاب لدى
وقوفه أمام لوحة سريالية في أحد
المعارض الدولية لدقة إتقانها
واحتوائها أدق التفاصيل، وانتابه شعور
ملح أنه رأى هذه اللوحة في مكان ما.
وبعد عناء ومكابدة وعصر للذاكرة
أيقن أنها صورة العالم الذي نعيش فيه
هذه الأيام!
• كان يعاني من عقدة بداخله
تجعله دائم الشعور بالنقص وربما
بالخجل حتى من نفسه، وفجأة أحس
بأنه بحاجة إلى قناع ليخفي تلك
العقدة وبعد البحث المضني وجد
ضالته فتوجه إلى السوق، واشترى
نظارة سوداء كبيرة، ولبسها على الفور
ليخفي خلفها هو وعقدته.
• كان يمني نفسه دائماً أن يكون ذا
شأن في هذه الحياة، فالحالم يتغير من
حواله ويتجدد ولا بد من مواكبته
ومحاولة التأثير فيه بأية طريقة أو
إضافة شيء ما إليه لتخليد ذكره
وترك بصمة لا تنسى، فما كان منه إلا
أن اعتزل العالم وقرر احتراف الجنون.
• عجيب التضاف الناس حول
الباطل، رغم إيمانهم بأنه لن يدوم
طويلاً وانفضاضهم عن الحق ونصرتهم،
رغم يقينهم بديمومته واستمراره إلى
قيام الساعة. أتشاطرنى هذا الشعور؟
أم تراك حسب الباطل لكثرتة حقاً..
أرجو أن تراجع حساباتك إذا كنت من
أولئك. ■





قصة قصيرة

طفل من كوسوفا



إلى مأساة تشيب من هولها الولدان،
تنظر إلى طفلها وتلصقه
بصدرها، وتمضي يدفعها الحزن
والخوف إلى الاستمرار، بكى الطفل،
فنظر الجميع إليها وكل منهم ينظر
بعينه إلى شبح مذبحة يمكن أن
تحدث لهم بسبب بكاء هذا الطفل،
وضعت يدها على فمه حتى لا يفضح
صراخه هروبه هذه الليلة، مروا في
الغابة، بمحاذاة نقطة تفتيش، وأخذوا
يتسللون لوأداً لا يكاد أحدهم يسمع
صوت أنفاسه لشدة الرعب، وكانوا
ينظرون إليها محذرين، لا يعرضنا
طفلك لهذه العصابات المتعطشة للقتل
والتعذيب، وكانت الأم تضغط على فم
طفلها حتى لا يفضح صوته فرارهم
في هذا الليل الكئيب وتغطيه ببطانية
ثقيلة إمعاناً في محاولة إسكاته،
المخاوف حولهم شتى فإن هم
استطاعوا الهرب من جيش الصرب
الذي نفذ فظائع في مدينتهم المنكوبة
تتسني مذابح دير ياسين، فهم إن سلموا
من هذه ربما تعرضوا لضربات قوات
حلف الناتو التي كانت كثيراً ما تضرب
قوافل الفارين من بطش الصرب،
تضربهم «بطريق الخطأ طبعاً» بالرغم
من أنهم كانوا يحملون رايات بيضاء..
أخيراً انتهت رحلة الخوف هذه،
وهاهم يصلون إلى مأمئهم، ينظرون
إلى بعضهم لا يقوون حتى على التبتسم،
رفعت الأم يدها عن فم طفلها،
فليصرخ كما يشاء الآن، لكن الطفل لم
يصرخ، نظرت إليه في رعب، إنه لا
يتحرك، بل هو حتى لا يتنفس، لقد
سكت الرضيع إلى الأبد. ■



منى العمد

طريقة حتى لا ينم صوته عنهم، وبنه
الذئاب الجائعة التي تبحث عن فرائسها،
وضعته على صدرها وأخذت ترضعه كي
يسكت، وتابعت سيرها، وآلاف من صور
المجازر الرهيبة تمر في مخيلتها.
لن تنسى تلك المجزرة في المدرسة
الابتدائية القريبة، فقد خرج الأطفال في
الصباح الباكر إلى مدرستهم وفي رؤوسهم
أحلام صغيرة، ودعهم أهلهم عند
الحافلة على أمل عودة قريبة ليجتمعوا
على طعام الغداء كالعادة لكنهم في ذلك
اليوم الأسود، لم يرجع منهم أحد، فقد
دخلت عصابات القتل والإجرام إلى
المدرسة وقاموا بذبح الأطفال ذبح الشياه،
بل قطعوا أطرافهم ورموها أمام المدرسة،
اجتمع الأهالي ظهراً لينظروا بعيونهم

خرجت مع طفلها تحت جنح
الظلام، وحسب الموعد التقت بهم،
أخرجهم ما أخرجها، تركوا مدينتهم
المنكوبة، فراراً بحياتهم وحياة
أسرهم، وحفظاً لأعراضهم.
كانوا يمشون يجلسون أنفاسهم
حتى لا يسمعون جنود الصرب
فيطشون بهم، يتلفتون حولهم في
رعب، وينظر بعضهم إلى بعض كأنما
يستمدون القوة، ويواصلون السير،
وبين الفسنة والفسنة ينظرون إلى
السماء ولا يتمتمون بالدعاء، بل
تسجد قلوبهم وتبتهل بالدعاء إلى
الله أن يعمي عيون أعدائهم عنهم،
بكى رضيعها فجأة، فنظر الجميع
إليها، يشيرون لها بإسكاته بأي

التيار والمنجرفون

إبراهيم عاصي

قديمًا قالوا: «لا بد للمغلوب من حجة»، وحديثًا نقول: «لا بد للمتلون المتقلب من عكازة». لا بد له من عكازة يتعكز عليها لدى تسويغه كل لون جديد ينظلي به، أو رأي جديد ينقلب إليه بعد رأي قديم انقلب عليه!!

«عكازة» هؤلاء المتلونين المتقلبين على الدوام، هو قولهم: «تيار.. تيار.. إنه التيار.. نحن لا نستطيع أن نقاوم التيار.. نحن مضطرون لأن نجاري التيار.. وهكذا..» تسأل أحدهم: «إني لأعركك إنساناً «شرقي» الهوى متحمساً، فما الذي جعلك «غربي»، ومن أشد المتحمسين وبهذه السرعة؟! فيقول لك: التيار!

وتبدي عجبك من بعضهم، فتقول له: عهدي بك شاباً مهذباً محترماً تف عن المبادئ، وتأنف من مواطن السوء، فمالي أراك بدلت صعباً بصحب وأخلاقاً بأخلاق، وليالي صافية بيضاً ليالي معرودة حمراء؟! فيقول لك: إنه التيار!

وتبدي غيرتك تجاه بعضهم فتعاتبه عتاب الصديق العطوف قائلاً: أنت رجل طيب وأهل حشمة وصلح، فعلام أهلك وبناتك في الشوارع كاسيات عاريات؟ فيجيبك: إنه التيار.. التيار، وأنا لا أقوى على التصدي للتيار!!

وتظهر دهشتك من قريبة أو نسيبة فتسألها: أنت أنت؟ أم انقلبت إنسانة أخرى؟ وإلا هأين الحشمة التي عرفتك بها؟ وأين الصون الذي تركتك عليه؟ فتجيبك بلا تردد وكأن معها الحجة البالغة التي لا رد عليها: «لا أريد أن أكون شاذة، لا أحب أن أقف ضد التيار».

وترى العجوز متصابية أو الشيخ متخففاً من وقاره، فتعرب عن امتعاضك، فيصرخان في وجهك: إنه التيار.. نريد أن نمشي التيار!

وتتندر على بعض أصحاب «المبادئ»

فتسألهم: أيوماً من أهل «اليمن» ويوماً من أهل «اليسار»؟ فيجيبونك بلا خجل ولا حياة: إنه التيار! ثم لا يسكتون بل يتفلسفون عليك قائلين: مجنون من يجابه التيار!!

وربما مررت بصاحب لك فأذكرته دهشاً، لأنك تعرفه من قبل «أحمر اللون» فألفيته «أصفره أو أسوده أو أزرقه!!» إلا أن إنكارك إياه لا يدهشه، بل يحاول إقناعك باستقامة سلوكه، وبهاء لونه الجديد المتجدد على الدوام، بقوله: «إنه أحدث لون.. آخر موضة.. وجامد متخلف كل من لا يمشي مع «الوقت» ويركب الموجة ويسبح مع «التيار»!!».

انطويت ذات مرة على نفسي.. تأملت ملياً في حال هؤلاء وهؤلاء.. استعدت في خاطري كلمة «تيار.. تيار» مرات ومرات.. سرح فكري مع أكثر من تيار.. ثم انتبعت من سرحتي، انتبعت لأخرج بنتيجة أن التيارات لا تعدو كونها أحد ثلاثة: تيار هوى، وتيار هواء، وتيار ماء!!

أما تيار الماء - وهو السيل - فقد رأيته مهما طغى وأرغى، فإنه لا يتمكن من أن يجرف في وجهه كل شيء.. إنه يجرف الحصى والتراب، ويجرف حجارة متخلخلة قلقة، ويجرف بيوتاً هشة متداعية، ويسوق أمامه أشياء كثيرة مما هب ودب.. ولكنه يعجز عن الحجارة الكبيرة الراسخة، وعن الحصون المنيعات المتماسكة، وعن الجدر الكتيمة الشامخة.. إنها جميعاً تقاومه وتستعصي عليه.. تبقى صامدة في مكانها ويتلاشى التيار!!

وأما تيار الهواء - وهو العواصف - فقد رأيته إذا ما جُن جنونه فإنه يقصف الأشجار، ويقتل السقوف ويخلع الأبواب والنوافذ، ويقطع الحبال والأسلاك والأعمدة، ويكاد يجتاح كل شيء في وجهه!! إلا أن المتأمل في النتائج يرى بوضوح وجلاء أن الأشجار التي اقتلعت ما هي إلا أشجار الصنصناف، والحوار، والزعرور.. أو هي أنابيب القصب والذرة، أو شتول البامية!

وربما كانت أنواعاً من القش ونفايات من التبن الطيار!! وتبقى أشجار الدلب صامدة، ويبقى الأرز ثابتاً ويبقى السنديان!!

والمتأمل في النتائج يرى بوضوح تام أيضاً، أن السقوف التي اقتلعت ما هي إلا سقوف الحظائر والصفائح والأبواب التي خلعت هي الأبواب التي لم تغلق بإحكام! وأن ما قطع من حبال وأسلاك وأعمدة، ما هو إلا حبال الغسيل، وأسلاك الهاتف القلقة وأعمدته النخرة!! بينما تظل راسخة مستعصية على التيار والعواصف، جميع السقوف الأخرى والأبواب والأعمدة والأسلاك والحبال، ويتلاشى التيار!!

وأما تيار «الهوى»، فهو ما يعتمل عادة في حياة المجتمعات والأفراد من زوايا المبادئ والأفكار، أو زعازع الصراعات والتقلبات.

هذا تيار هو الآخر جارف، وهو مجتاح وخطير!! بل هو أغلظ «عكازة» يتعكز عليها المنجرفون!!

ولكن لو تأملناه ملياً، ولو نظرنا إلى حركته بإمعان لما وجدناه يجرف معه، ويجتاح في طريقه، غير الإمعات من خفاف العقول، ومتخلخلي النفوس، ومهزوزي الفكر، وضعاف العقيدة.. الذين يجرون مع الهوى وراء المنافع العاجلة، والشهوات الزائلة، والصراعات المتبدلة.. الذين لا لون ثابت لهم ولا رائحة، وهؤلاء هم قش الأمة وتبنها! هم حصاها وتافه ترابها! هم - في أحسن الأحوال - قصبها المرتجف المذخور، وحبال غسيلها الصدئة المتأكلة!!

فتطوَّبى لمن كان في شموخه كالأرز، وفي صلابته كالسنديان، وفي رزائنه ورسوخه كشم الحبال، ومتنوع القلاع ماكثاً في الأرض.. وتعمساً لمن كان غثاء جفء، عرضة للانجراف مع كل تيار يهب عليه.

وصديق الله العظيم القتال: «فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال (١٧)» (الرعد).



«عيد الأم» بين البدعة والتكريم

نشأت فكرة «عيد الأم» في الدول العربية على يد «مصطفى أمين» وأخيه «علي أمين» مؤسسي دار أخبار اليوم المصرية، ذلك أن أمًا كتبت لـ «مصطفى أمين» وشكت له في مكتبته من معاملة ولدها لها، مع أنها أرملة، ولم تتزوج، وتضرغت لتربية أولادها، فكتب «مصطفى أمين» في عموده يدعو لفكرة تخصيص يوم للاحتفال بالأم تكريمًا لها؛ وخاصة أن الإسلام كرم الأم وأمر ببرها، واقترح البعض أن يكون أسبوعاً بدلاً من يوم واحد، ولكن استقر الأمر على أن يكون يوماً واحداً، وشارك القراء في تخصيص يوم ٢١ من مارس؛ لأنه أول أيام الربيع، فيكون رمزاً للانفتاح والوفاء للأم، واحتفلت مصر به في ٢١ مارس عام ١٩٥٦م، وتبعتها بعد ذلك الدول العربية.. وما زالت! علماً أن هذا اليوم هو رأس السنة عند الأقباط النصارى.

بهن، فجعلوا هذا اليوم لأجل أن يعطوها هدية فحسب، وهذا يتنافى مع مبادئ الإسلام في دوام البر بالأم..
وبنت اللجنة الدائمة للإفتاء والبحوث بالسعودية تحريمها للاحتفال على أنه بدعة محدثة، مستشهدة بقول النبي ﷺ: «من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد» (رواه البخاري ومسلم). كما أنه يدخل في باب التشبه بالكفار، واختراع عبادة لم

لكن هذا الاحتفال بـ «عيد الأم» اختلف حوله الفقهاء، فمنهم من يرى أنه بدعة محدثة لا تجوز، وفي مقدمتهم العلامة القرضاوي والعلامة ابن باز وابن عثيمين - رحمهما الله، والدكتور محمد الطيطائي عميد كلية الشريعة بالكويت، والدكتور بسام الشطي، والشيخ صالح الفوزان من علماء المملكة العربية السعودية، وهو رأي اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء بالسعودية.

بينما يرى فريق آخر أن مثل هذا الاحتفال لا يتصادم مع ثوابت الشرع، فهو جائز وليس ببدعة، وإلى هذا الرأي جنح الدكتور محمد بكر إسماعيل - الأستاذ بجامعة الأزهر - يرحمه الله، والدكتور عبد الفتاح عاشور الأستاذ بجامعة الأزهر، والمستشار فيصل مولوي نائب رئيس المجلس الأوروبي للإفتاء.

أدلة من يرى أنه بدعة

وبنى «الدكتور يوسف القرضاوي» فتواه في أن الاحتفال بعيد الأم بدعة على أنه أمر مستورد من الغرب، وأن الناس يرونه من مناقبه، لكنه في الحقيقة من مثالبه، فالأم في نظر الشرع لا تكرم في يوم وتنتهي العلاقة بعد هذا اليوم؛ فالعلاقة بين الابن وأمه موصولة كل يوم، أما الغرب فقد اخترع هذا؛ لأنهم يتركون أمهاتهم في الملاجئ أو يقطعون الصلة



المستشار فيصل مولوي

الشيخ ابن باز

يأذن الله بها، كما أن الاحتفال لم يكن من عمل النبي ﷺ ولا من عمل أصحابه - رضوان الله عليهم - ولا التابعين ولا سلف هذه الأمة. وهو ما استند إليه «الشيخ ابن باز» في فتوى خاصة مطولة له وافقت كل ما ذهبت إليه اللجنة.

ويضيف «الشيخ الفوزان»: إنه ليس في الإسلام أعياد إلا الفطر والأضحى. وما سواهما فهو بدعة وتقليد للكفار، وهو ما رآه أيضاً «الشيخ محمد صالح المنجد» من علماء المملكة، والذي رأى أنه لا يجوز تقديم الهدايا ولا إظهار السرور في هذه الأيام فرحاً بهذه البدعة، كما أنه أشار إلى أن الاحتفال بالعيد يجعل الأمة إمعة

من فتاوى الرسول ﷺ

عمرو قال: قال رجل للنبي ﷺ: أجاهد، قال: «لك أبوان؟» قال: «نعم»، قال: «ففيهما فجاهد». (رواه البخاري). وهذا في جهاد النافلة دون جهاد الفريضة؛ لأن جهاد الفريضة ليس لأحد على أحد إذن، وهو يدل على أن بر الوالدين من الجهاد المطلوب.

● وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه»، قيل: يا رسول الله، وكيف يلعن الرجل والديه؟ قال: «يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه». (رواه البخاري). وفي الحديث حرمة سب الوالدين، وحرمة أن يكون المرء سبياً في سبهما أو إهانتها. ■

● عن أبي زرعة عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: «أمك». قال: ثم من؟ قال: «ثم أمك». قال: ثم من؟ قال: «ثم أمك». قال: ثم من؟ قال: «ثم أبوك». (رواه البخاري).

● قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سألت النبي ﷺ أي العمل أحب إلى الله؟ قال: «الصلاة على وقتها». قال: ثم أي؟ قال: «ثم بر الوالدين». قال: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله». قال: حدثني بهن ولو استزدته لزادني. (رواه البخاري).

● وعن أبي العباس عن عبد الله بن



الإجابة للدكتور
عجيل النشمي
من موقعه:

www.dr_nashmi.com

حماتي تدمر حياتي

• مشكلتي هي أم زوجي - لا سامحها الله - لأنها تريد أن تدمر حياتي الزوجية بسبب غيرتها القاتلة، فما موقف الشرع منها؟ وهل يجوز لها أن تهدد زوجي عند كل مشكلة أنها ستغضب عليه إذا لم يطعها، بالرغم من أنها لا تصلي؟

- الحياة الزوجية شأن الزوجين، ولا يجوز للوالدين أو أحدهما التدخل في حياتهما إلا في النصح والإرشاد والإصلاح والتوجيه لما يزيد من ترابط الزوجين.

ولا يعتبر عدم سماع كلام الأم فيما هو حق للزوج عقوقاً، ولا يجوز للزوج أن يظلم زوجته بسبب تدخل الأم فيما يخص حياة الزوجين.

وأما حدود تدخلها فيجب أن تكون في الأمور المتعلقة بالدين، كنصح الزوجة أو الزوج في الالتزام بأحكام الدين، من الصلاة، والحجاب، ونحو ذلك.

وأما أن الأم لا تصلي فهذه طامة عظمى، وواجب الزوج حينئذ - وهو ابنها - والدة - إن كان موجوداً - أمرها بالصلاة والزامها.

وأما قولك: «لا سامحها الله، فهذا دعاء عليها لا يصح خروجه منك وأنت زوجة ابنها، بل واجبك الدعاء لها، فهذا الذي ينفعها في الدنيا والآخرة، ويعود نفعه عليك وعلى زوجك، فأكثر من الدعاء لها، وبخاصة قضية ترك الصلاة.

وأرى أن تتوددي إليها، وتحسني إليها، وتهادياها بالهدايا، فهذا ألطف للقلوب، ولك حينئذ الأجر العظيم على صلتك لها، رغم ما ترى منها، فلا شك أن استمرارك على ذلك سيغير من أمورها كثيراً.

والله أعلم. ■

شكل جديد لتكريم الأم، ليس فيه مخالفة للشرع ولا تقليد لأحد.

مناسبة وليست عيداً

أما «المستشار فيصل مولوي» فهو يرى أنه ليس عندنا إلا عيدان، أما الاحتفال بالأم في يوم من الأيام فهي مناسبة وليست عيداً، والحرص الشرعي هو اعتبار هذا اليوم عيداً دينياً بالمعنى الشرعي، وأن تقليد غير المسلمين المحرم إنما يكون فيما هو خاص بهم، أما ما كان له أصل عندنا فليس بحرام.

أما «الدكتور محمد بكر إسماعيل» فهو يبني جواز هذا الأمر على أن هناك فرقاً بين بدع العادات، وبدع العبادات. فبدع العبادات محرمة، أما بدع العادات فهو ليس مأموراً بها ولا منهيّاً عنها، فإن وافقت أصلاً عندنا فلا بأس بها، ويكون الاحتفال بيوم الأم جائزاً بشروط ثلاثة هي: ألا يكون عيداً، وألا يراد به التشبه بالكفار، وأن يحذر من ارتكاب المحرمات في الاحتفال. ويستند إلى قول الشاطبي في تعريف البدعة المحرمة بقوله: «هي طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشريعة بقصد بالسلوك عليها التعبد لله سبحانه وتعالى». ■

تابعة لغيرها دون هوية، وليس في ديننا نقص حتى تتبع غيرنا في استحداث ما لم يكن عندنا.

ويرى «الدكتور محمد الطبطبائي» أن الاحتفال بعيد الأم إن كان لائقاً بغير المجتمعات الإسلامية، فهو لا يليق بمجتمع جعل الأم طريقاً إلى جنة الله تعالى، والواجب ترك الاحتفال بالعيد وإبداله بصلة الرحم والبر الواجب.

أما «الشيخ يوسف السند» فهو يرفض تسمية مثل هذه العادات بالأعياد، فيمكن أن تسمى مناسبات، واعتبارها أعياداً فيه تغريب لهوية المجتمع المسلم، ومسح للأجيال وإبعاد لها عن حضارة أمتها.

أما «الدكتور بسام الشطي» فهو يرى الحرمة: لأننا أمرنا بمخالفة اليهود والنصارى، ولأن الله تعالى أبدلنا بأعيادهم عيدين هما خير منها: الفطر والأضحى.

أدلة من قال بالجواز

يستند «الدكتور عبد الفتاح عاشور» إلى أن الاحتفال بيوم لتكريم أحد الناس فيه، ليس عيداً دينياً: بل هو لون من ألوان التكريم. واختيار يوم للأم، واجتماع الأسرة فيه، وتكريم الأم لا يخالف قواعد الإسلام وليس فيه تقليد للغرب أو الشرق، إنما هو

من كتب الفتاوى

العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية

استلته وأجوبته وحذف ما اشتهر منها ومكرراته وتلخيص أدلته. وحاول ابن عابدين أن يصنع إحكاماً في عرض الفتاوى، فقدم وأخر، وجمع ما تفرق، وزاد ما لا بد منه من نحو استدراك أو تقييد أو ما فيه تقوية وتأييد، وضم إليه بعض المسائل الأخرى، وقال ابن عابدين في مقدمة الكتاب: «فدونك كتاباً حاوياً لدرر الفوائد خاوياً عن مستكرات الزوائد هو العمدة في المذهب والحري بأن يكتب بماء الذهب، حملني على جمعه من لا يسعني إلا امتثال أمره - أفاض الله علي وعليه من وابل خيره وبره - (وقد سميت ذلك بالعقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية)». ■

هذا هو الاسم الذي اختاره المؤلف ابن عابدين إمام الحنفية في عصره، والكتاب أيضاً مشتهر بـ «تنقيح الفتاوى الحامدية»، وهو كتاب عمل فيه ابن عابدين على كتاب أصل، اسمه «مغني المستفتي عن سؤال المفتي» للإمام حامد أفندي العمادي مفتي دمشق الشام. وقال ابن عابدين عن هذا الكتاب: «جمع جل الحوادث التي تدعو إليها البواعث مع التحري للقول الأقوى وما عليه العمل والفتوى، لم أر للمبتلى بالفتوى أنفع منه حيث جمع ما لا غنى عنه» لكنه أخذ عليه أن فيه نوع إطناب بتكرار بعض الأسئلة وتعداد النقول في الجواب.

فعمل ابن عابدين على اختصار



بالمؤمنين رؤوف رحيم...

سامحنيا سيدي يا رسول الله

سيدي الحبيب العظيم: محمد بن عبد الله، رسول رب العالمين، وخاتم الأنبياء والمرسلين

صلاة الله وسلامه عليك في الأولين.

وصلاة الله وسلامه عليك في الآخرين.

وصلاة الله وسلامه عليك في الملائكة الأئمة إلى يوم الدين.

سيدي، يا أبا القاسم: هذه أول

رسالة أخطها إليك وأناجيك بها، فاعذرتي لجلال الموقف واختلاط المشاعر وتزاحم الأفكار.

ماذا أقول يا سيدي... يا رسول الله؟!

أقول لك: إن الأمة التي تركتها بعد أن أحيتها من العدم وأخرجتها من ظلمات الجهالة إلى نور المعرفة، ومن التخبط في الضلالة إلى الهدى والنور، ومن الفرقة والشتات إلى الوحدة والتوحيد، هذه الأمة قد خالفت تحذيراتك لها وأنت تقول لهم: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض» ولم تنتبه إلى صوتك الرحيم وهو يتلو عليهم الآيات البينات التي حفظها الله إلى يوم الدين «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» وذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً» (آل عمران: ١٠٣).

هذه الأمة يجتمع فيها من نصّبوا أنفسهم قادة لها - على غير رغبة من شعوبها - يجتمعون الآن وقد تفرقوا إلى أكثر من ٥٠ دولة، كل قطعة منها تسمي نفسها، ويا للسخرية!.. أمة.

أنعي إليك يا سيدي، يا رسول الله، صلوات الله وسلامه عليك، هذه الوحدة

التي جمعت المسلمين على اختلاف ألوانهم وألسنتهم وبلدانهم، فقد دبت النزاعات بين المسلمين بسبب وبدون سبب، يتدخل من أعدائهم الذين صاروا أولياء للبعض من دون البعض، وسبب العصبية القبلية أو الاختلاف المذهبي، أو الصراع على حطام الدنيا الفانية.

أشكو إليك يا حبيب الله

فثروات المسلمين في يد أعدائهم وأموالهم لا يستثمرونها في بلادهم، بل وضعوها في بنوك ربوية غربية، يسيطر عليها من حذرنا منهم وحذرنا الله بقوله: «ويسعون في الأرض فساداً» (المائدة: ٦٤)، بينما ينتشر الفقر ويتكاثر الفقراء في بلادنا بصورة فاقت الخيال والتصور، ويا ليت الأمر وصل إلى الفقر فقط: بل إن المجاعات أصبحت سمة لبلاد المسلمين حتى إن بلاداً زراعية تجري بها الأنهار باتت يشكو أهلها من الجوع.

سامحنيا رسول الله

فعبد اللاجئتين الفارين من ديارهم والهاثمين على وجوههم من أبناء ملتك، ملة الإسلام، فاق عشرات الملايين، وهم أكبر مجموعة من اللاجئتين في العالم، وكان الأمل أن يكونوا مواطنين في بلاد تجمعها عقيدة الإسلام، ويحتضنهم إخوانهم في العقيدة والدين، وينصروهم على أعدائهم، أو

يساعدوهم على العودة إلى بيوتهم وحل ما نشب من نزاعات بين بني قومهم، عملاً بتوجيهاتك النبوية «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلّمه ولا يخذله»، وعملاً بالأمر القرآني: «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين» (٢) (الحجرات).

وكان الواجب أن يغيثوهم من الجوع والعطش، كما قلت لنا وعلمتنا: «ليس منا من بات شبعان وجاره جائع وهو يعلم به»، ولكن تفرقت أمتك يا حبيب الله إلى من يموت من الجوع والعطش؛ لأنه لا يجد ما يسد رمقه، وبين من يموت من الشبع والتخمة بسبب الأثرة والأنانية والجشع والطمع.

ويا ليت الأمر وقف عند هذا الحد: فإن أمتك التي حباها الله بثروات هائلة، وأنهار جارية، وأراض خصبة، وأيد عاملة، وعقول نيرة، أضحت تعيش حالة على المعونات أو الاستيراد من بلاد الله الأخرى، تستورد غذاءها كما تستورد لباسها كما تستورد سلاحها، والجميع في ذلك سواء: الدولة التي بها قاعدة صناعية، أو ملايين الأفدنة الصالحة للزراعة، أو الدول الريعية التي تعيش على عوائد النفط، فالكل في هم الاستيراد سواء، والجميع باتوا حالة على غيرهم، إما أن يمدوا أيديهم السفلى لأخذ المعونات، وإما يرهقوا قرارهم السياسي والإستراتيجي لمن يتولى حمايتهم بالسلاح والقواعد العسكرية وجنود المارينز!!

سامحنيا رسول الله

أمتك، أمة الإسلام، المليار ونصف المليار مسلم ومسلمة، الذين نزل فيهم أول ما نزل من وحي السماء على قلبك لتكون من المنذرين قول الله تعالى: «اقرأ باسم ربك الذي خلق» (١) (العلق) أمة «اقرأ» بها أعلى نسبة

من الأمية على مستوى أمم العالم، وفي ذيل ركب الأمم المتقدمة في العلوم والتكنولوجيا، وليس بها مخترع أو مبدع أضاف في القرون الأخيرة شيئاً يذكر إلى الحضارة الإنسانية بعد أن علمتها ورببتها على العلم والمعرفة فكانت شمس الحضارة منها تسطع على الدنيا بأسرها، وبعد أن علمت أوروبا كيف يكون العلم، وكيف يكون النقد، وكيف يكون التقدم؟.. إذا بها تتأخر لتصبح في ذيل الركب، بل تحارب العلم وتحمي الخرافة!! أقول: لك لقد فشلت جامعاتنا أن تحرز موقعاً متقدماً بين أفضل ٥٠٠ جامعة في العالم! أشكو لك كيف باتت جامعاتنا وكلياتنا لا تقوم بالبحث العلمي، ولا تعلم الطلاب شيئاً، ولا تهتم بإرساء قواعد العلم والمعرفة، ولا تهتم مدارسنا بتربية النشء، وأن معظم معاهدنا العلمية، أو التي من المفترض أن تكون علمية قد أصبحت مرتعنة لضباط الأمن، ومسؤولي المباحث الذين دمروا كل شيء في حياتنا بأوامر من قادتهم السياسيين!

سامحنيا سيدي يار رسول الله

لقد علمتنا من البداية أن هناك صنفين إذا صلحنا صلح الناس وإذا فسدنا فسد الناس: العلماء والأمرء. وما هو حال العلماء لا يخفى على أحد سواء أكانوا علماء في علوم الدنيا، أم كانوا علماء في علوم الدين والشريعة. وبنا للحسرة!! من تم تسميتهم «علماء السلطان» قد تخلوا عن واجبه في الجهر بكلمة الحق في وجه السلطان الغاشم الظالم، بل أصبح من واجبه تبرير كل ما يقوم به السلاطين، وتقديم كل المبررات لاستبدادهم وفسادهم. كان المأمول أن يكون هؤلاء - وهم علماء الإسلام - كما أخبرتنا ورثتنا من بعدك، فالعلماء ورثة الأنبياء كما علمتنا، ولكن هؤلاء في زماننا هذا ضيعوا ما ورثوه من ميراث النبوة! فلم يعد منهم هداة نقاة إلا قلة نادرة يفرع إليها الناس ويهتدي بها المسلمون. أما علماء الدنيا من علوم تعمّر بها الأرض، ويقيمون بها حضارة تهتدي بها البشرية: لتكون أمتنا حجة على الناس فقد باعوا أنفسهم وتركوا معاملهم خاوية على عروشها، وسلموا كلياتهم وجامعاتهم وطلابهم

لقمة سائغة لوحوش الأمن، يفتكون بأمالهم وطموحاتهم، ويدمرون مستقبل الأمة كلها. يا سيدي: لقد توقف علمائنا. إن صحت تسميتهم بالعلماء. عن فريضة التفكير والتجديد والاجتهاد، فتعطلت شريعة الله، ليس فقط بإهمال الأمرء الذين جعلوها خلف ظهورهم: بل أيضاً بتقاعس علماء الشريعة أنفسهم عن التجديد والاجتهاد، حتى يواكبوا العصر ومستجداته، ويقيموا الحجة على المسلمين عامتهم وحكامهم: بل إن الأدهى والأمر أنهم شغلوا أنفسهم وشغلوا الناس بسفاسف الأمور وتوافه الفتاوى: مما ضيع هيبته في العيون كافة. ولو أن أهل العلم صانوه لصانهمو ولو عظموه في النفوس لعظماء

سامحنيا سيدي يار رسول الله

لقد علمتنا وربيت أمتك على قيم العزة والكرامة، والعمل والإنتاج، والدقة والأمانة، والحب والتسامح، والكرم والجود، والمساواة والعدل، والحرية والشورى، أين نحن الآن من هذه القيم ومن غيرها؟! لقد تردت أحوالنا في معظم بلاد المسلمين حتى باتت تعيش على عكس ما ربيتنا عليه، والأسى والحسرة والحزن والكمد يملأ قلوبنا، ونحن نعترف بهذه الحقيقة المرة. ولكنه تشخيص الداء لنبدأ العلاج. والأمل يملأ قلوبنا فما هي أمتك تصحو وتتنفض لكي تنهض وتعمل على تغيير أحوالها، فإنك علمتنا: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَ حَتَّى يَغْيِرُوا مَا بَأْنَفْسِهِمْ...﴾ (الرعد: ١١)، ولقد بدأت نهضتها منذ عقود، وبدأت صحوتها منذ فزعت على أقدام الكفار يحتلون بلادها، وهي مستمرة في صحوتها ونهضتها، ولكن العقبات ما زالت أمامها كبيرة، وما هي تتخطى العقبات: فأعلنت الجهاد ضد الاحتلال، وضد الاستبداد، وضد الفساد، وضد الجهل، وضد الخرافة، وضد التعصب، وضد الفرقة والتشردم. وأنت الذي بعثت فينا الأمل بقولك: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق. لا يضرهم من خالفهم أو خذلهم، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك».

سامحنيا يا رسول الله: لقد كنت أثبت إليك هذه الهمهمات أمام قبرك الشريف، مع

ملايين الزائرين من المسلمين، ولكني محروم من هذه الزيارة تلك الأيام، ومازلت أتذكر تمثلي بأبيات أحمد شوقي التي تعبّر كل التعبير عن مكتون نفسي: إذا زرت بعد البيت قبر محمد وقبلت مثوى الأعظم العطران وفاضت مع الدمع العيون مهابة لأحمد بين الستر والحجرات وأشرق نور تحت كل ثنية وضاع أريج تحت كل حصاة لمظهر دين الله فوق تنوفة وباني صروح الجد فوق فلاة فقل لرسول الله: يا خير مرسل أثبك ما تدري من الحسرات شعوبك في شرق البلاد وغربها كأصحاب كهف في عميق سبات بأيمانهم نوران: ذكر، وسنة فما بالهم في حالك الظلمات؟ وذلك ماضي مجدهم وفخارهم فما ضرهم لو يعملون لآتي؟ وهذا زمان، أرضه، وسماؤه مجالاً لمقدام كبير حياة مشى فيه قوم في السماء، وأنشأوا بوارج في الأبراج ممتنعات فقل رب وفق للعظامم أمتي وزين لها الأفعال والعزمات كان هذا منذ حوالي قرن من الزمان عندما دعاه الخديو «عباس حلمي» للحج معه فاعتذر، وسطر هذه الأبيات، ولكنها ما زالت معبرة بصدق عن هموم كل مسلم تنقطع نفسه حشرات على أمة محمد ﷺ.

سامحنيا يا رسول الله

لقد نزل في القرآن العظيم قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا (٢٤٣)﴾ (النساء). وما نحن ظلمنا أنفسنا واعترفنا بذنوبنا وأقبلنا على الله تائبين وأنت الذي وصفك الله ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رُءُوفًا رَحِيمًا (٢٤٤)﴾ (التوبة)، فسامحنيا واستغفر لنا الله، وسله سبحانه أن يرحمنا، ويثبتنا، ويقوي ظهرا، ويجبر ضعفنا، ويغير أحوالنا لما يحبه ويرضاه، فانت خير شافع لنا، يا سيدي... يا رسول الله!!



شخصية النبي ﷺ في الفكر العالمي المعاصر

لقد عرفت المشارق والمغارب رسالة الإسلام بصورة كاملة، بدءاً من مراسلات النبي ﷺ إلى الملوك والقبائل، حيث راسل الحبيب ﷺ النجاشي ملك الحبشة وكسرى ملك فارس، كما أرسل المصطفى ﷺ رسائله إلى هرقل ملك الروم والمقوقس عظيم القبط بمصر، وكذلك حملت رسائل البشير النذير إلى أهل نجران وأهل ثقيف وإلى اليمن في كلمات من نور، كان قوامها: «أوتيت جوامع الكلم، واختصر لي الكلام اختصاراً... وعرف الناس منها معالم دعوة هذا النبي الأمي الذي كان أفصح العرب، وكان نزر الكلام، سمح المقالة إذا نطق، ليس بمهزار، وكان كلامه كخزرات نظمت، وكما قالت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: «كان لا يسرد الكلام كسرركم هذا، كان كلامه نزرًا، وأنتم تنتثرون الكلام نثرًا...»

محمود خليل



المحمدية التي بهرت كبار مفكري وشعراء وأدباء وزعماء وفلاسفة الغرب.. الشائنين منهم والمعتدلين.. الكارهين منهم والمحبين..

شهادات

فخلال الحروب الصليبية (الحملة الخامسة) مثلاً.. عاد القديس فرنسيس بعد أن التقى الملك الكامل.. ورجع إلى فرنسا ليقول: إن الإسلام دين منزل، ولا يعقل أن يكون بدعة، ولم يجرؤ وقتذاك أحد على الطعن في هذه الشهادة.

وعبر مراحل التدافع التاريخي لحركة الدعوة الإسلامية، توالى شهادات كبار المفكرين حول شخصية النبي ﷺ.

ولعل من أهم هذه الشهادات ما قاله تولستوي (١٨٢٨ - ١٩١٠م) ذلك المفكر الروسي الكبير الذي قال تحت عنوان «من هو محمد؟»: «إن محمداً ﷺ هو مؤسس

ومروراً بعصر السيرة النبوية الزاهر، والخلافة الراشدة، وما تبعها من حقبة التاريخ الإسلامي، حتى بدأت الأمم تحتك بالإسلام والمسلمين عن مقربة وتلاحم.. مروراً بعصر الفتوحات الإسلامية التي احتك فيها الغربيون بالإسلام وخالطوا أهله عن قرب.. شرقاً عن طريق الإمبراطورية العثمانية، وغرباً عن طريق الأندلس.. وعمقاً عن طريق الحروب الصليبية التي امتدت لأربعة قرون.

وخلال هذه الأعصار، وعبر هذه الديار.. حمل الغرب في مخيلته، صورة متكاملة عن الإسلام ورسوله ﷺ من أمن منهم ومن لم يؤمن - وتراوحت هذه الصورة بين التصديق والتكذيب.. وبين الإنصاف والإجحاف.. لكن القلب النابض لهذه الصورة.. كان يتمثل في الشخصية

الديانة الإسلامية، التي يدين بها في جميع جهات الكرة الأرضية مائتا مليون نفس (في زمان تولستوي) ثم قال: «إن الله اصطفاه لإرشاد أمته وعهد إلى هدم ديانتهم الكاذبة، وإنارة أبصارهم بنور الحق، فأخذ من ذلك العهد ينادي باسم الله الواحد القهار، وذلك بحسب ما أوحى إليه الله، وبمقتضى اعتقاده الراسخ»، ثم يقرر تولستوي هذه الحقيقة الخالدة فيقول: «وبالجملة فإن جميع الطوائف النصرانية مصدقون بعقائد لا تنفع الحياة، ويقضي بفسادها العقل الصحيح... وذلك في كتابه «اعتراقات»!!

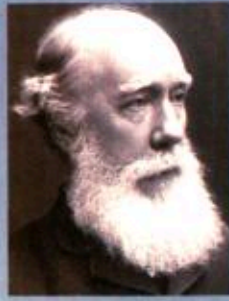
أما «جيمس متشنر» فيقول: هذا الرجل الملهم - يقصد النبي ﷺ - الذي أقام الدين الإسلامي، ولد حوالي سنة ٥٧١ من الميلاد، في قبيلة عربية كانت تعبد الأصنام،

عليه السلام لإقامة الشعائر الدينية فيه قد تحول إلى معبد يحتوي على أربع مائة صنم، لكل قبيلة صنم يعبدونه... وهناك بزغ فجر عصر جديد، كان يرى في الأفق، وبشرت الأيام بسطوع شمس العرفان، وانقشاع سحب الجهالة المظلمة التي أخفت النور السماوي عن أبصار الناس زمناً طويلاً.. وأتى اليوم الذي أعادت فيه يد المصلح العظيم محمد ﷺ ما فقدته العدالة والحرية والتسامح والفضيلة.

وهذا ما يراه الكاتب الأديب الإنجليزي الكبير «لوبيل توماس» الذي يقول: «قبل أن يكتشف «كريستوفر كولمبس» أمريكا بألف سنة، أبصرت عينا الطفل القرشي محمد بن عبدالله النور في مكة، فكان الله قد اختار هذا الطفل ليقلب تاريخ العالم!

ثم يسرد «توماس» قبسات من سيرة الحبيب ﷺ إلى أن يقول: «محمد ﷺ هو خاتم الأنبياء والرسل، ودينه دين الله إلى العالم، لعالم البشرية كله، ولهذا لا توجد أسرة في الجزيرة العربية لا تسمي أحد أبنائها باسم محمد، وينتشر اسم محمد في العالم أكثر من انتشار بطرس ويوحنا».

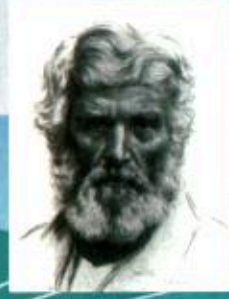
وفي عصرنا الحديث نجد «إدوارد مونتيه» مدير جامعة جنيف في محاضراته التي ألقاها حول الإسلام ورسوله ﷺ يقول: «لقد كان انتشار الإسلام عظيماً وهاهنا.. مما كَوّن آراء طائشة حول أسباب هذا الانتشار الذي وطد سلطة نبي الإسلام محمد ﷺ، وإصلاحاته بعيداً عن حدود بلاد العرب، لقد كبروا ومازالوا يكررون حتى الآن، إن نجاح العقيدة الإسلامية يرجع إلى العنف، وإلى قوة السيف في عهد محمد وعهود خلفائه الأولين. يقصد الخلفاء الأربعة. ولكن هذه الفكرة، قد كذبها الواقع، وفضحتها الوقائع، فإن الفكرة لا تضع موضع الاعتبار العناصر المختلفة للمسائل



برناردشو:
لو تسلم رجل كمحمد زمام
العالم لحقق له الخير والنجاح



جيمس ميتشر:
هذا الرجل الملهم كان محباً
للفقراء واليتامى والأرامل ولقد
أحدث بشخصيته الخارقة ثورة
في الشرق كله وأقام ديناً يدعو
إلى الإيمان بالله وحده



كارليل:
بناؤه يقاوم العوادي ورسالته
غذاء الأرواح

وكان محباً للفقراء والأرامل، واليتامى والأرقاء والمستضعفين، وقد أحدث محمد بشخصيته الخارقة للعادة ثورة في شبه الجزيرة العربية، وفي الشرق كله، فقد حطم الأصنام بيديه، وأقام ديناً يدعو إلى الإيمان بالله وحده، كما رفع عن المرأة قيد العبودية التي فرضتها عليها تقاليد الصحراء».

أما البروفيسور «جارسون دي كاسي» في كتابه «الإسلام»، فيقول: «إن محمداً رسول الإسلام ﷺ ولد في حضن الوثنية، ولكنه منذ نعومة أظفاره أظهر بعبقريته فذة، انزعاجاً عظيماً من الرذيلة، وحباً حاداً للفضيلة، وإخلاصاً ونية حسنة غير معتادة، إلى درجة أن أطلق عليه مواثونه في ذلك العهد اسم الصادق الأمين».

في حين يقرر البروفيسور «كارادي فو» في كتابه «المحمدية»: «إن شعور المساواة والإخاء الذي أسسه محمد بين أعضاء الكتلة الإسلامية كان يطبق عملياً حتى على النبي نفسه».

ولعل من أمتع الدراسات المعاصرة التي تجمع حصداً واسعاً، مؤيداً أو معارضاً، حول الشخصية المحمدية... تلك الرسالة التي حصلت بها المفكرة الإسلامية الدكتور فوزية العشماوي. أستاذ الأدب والاجتماع بجامعة جنيف. حول صورة النبي ﷺ في الأدب الفرنسي، حيث جلت ما أحاط بأعظم شخصية عرفها تاريخ الإنسانية من ظلم، وما حاول كبار الأدباء الفرنسيين إلحاقه بنبي الإسلام من شبهات، وقعوا فيها كضحايا للعلم المغلوط، أو الكيد المتعمد، رغم انهيارهم بجوانب متعددة من هذه الشخصية المتكاملة المتفردة التي ستظل سماء للإنسانية إلى يوم الدين.

الفجر الجديد

وحول هذا المعنى يقول المستشرق الأمريكي «إدوارد سي»: «كانت بلاد

العرب غارقة قبل محمد ﷺ في أحط الدركات، حتى ليصعب علينا وصف تلك الخزعبلات التي كانت سائدة في كل مكان... ثم يضيف هذا المستشرق حياة العرب قبل الإسلام في شتى جوانبها الاجتماعية والأخلاقية والثقافية والاقتصادية ثم يقول: «كانت بلاد العرب في حالة تشويش، وفي فوضى منشرة لم يسبق لها مثل في تاريخ أية أمة من الأمم، حتى إن بيت الله الحرام الذي بناه إبراهيم الخليل

كارادي فو: إن شعور المساواة
والإخاء الذي نادى به محمد
كان يطبقه عملياً على نفسه



تولستوي:
إن الله اصطفى محمداً لإرشاد أمته ونشر
هدايته في جميع جهات الكرة الأرضية

والعلماء وكبار الكتاب شرقاً وغرباً. الذين نظروا إلى شخصية النبي محمد ﷺ بموازين العظمة والفضائل، والمكارم التي ينتهي إليها المصلحون والزعماء، والصفات التي يسمو إليها القادة والموجهون، ونظروا إلى رسالته بمجامع الخير الذي تحمله للإنسانية، في الزمان والمكان والقلب والعقل والروح والجسد، وذلك بعد دراسات عميقة وعلم متين، وتحقيق واسع، فكانت شخصيته ورسالته ﷺ هي الفطرة في أنقى وأرقى صورها، وأكمل وأجمل غاياتها وأصح وأقوم سيرها في

المراد حلها، والوقوف على حقيقتها، ثم يفسر «مونتيه» عناصر انتشار الإسلام، ويرجعها إلى سببين رئيسين هما:

١. القوة الذاتية في الإسلام
لينتشر بنفسه.

٢. النبي القدوة محمد ﷺ. (١)

جدير بالذكر، أن مونتيه، (١٨٥٦م - ١٩٢٧م) من أهم من ترجموا القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، وله عدة مؤلفات مهمة «كمستشرق» تناول فيها الإسلام والرسول ﷺ. وليس بخاف عن الدنيا ما قاله الفيلسوف

الإنجليزي «توماس كارليل» (١٧٩٥ - ١٨٨١م) والذي يقال في وصفه: إنه أكبر عقل ولدته الأمة الإنجليزية بعد شكسبير... حيث يصف جانباً من حياة النبي ﷺ في كتابه «الأبطال» فيقول: «أي شيء أكبر دلالة على صدق من يدعي لك أنه بناء ماهر، من أن يبني فعلاً بيديه داراً تقاوم العوادي أكثر من ألف ومائتي سنة، وهي تسع نحو مائتي مليون من الأنفس. كان هذا في عصره. أما الآن فائسلمون حوالي مليار ونصف المليار مسلم. كذلك لا شيء أكبر دلالة على صدق نبوة محمد ﷺ من أن يؤسس ديانة، يجد فيها نحو مائتي مليون من الأنفس غذاءهم الروحاني، وتقاوم عوامل التحلل في مدة أكثر من اثني عشر قرناً من الزمان!!»

والجمال لا يتسع لأراء «برنارد شو» و«جول لايبوم» و«لامارتين» و«أميل ديرمانجم» و«توماس أرنولد» و«مايكل هارت» و«جارودي» و«هوفمان» و«كارين أرمسترونج» والمئات والآلاف من المفكرين

دنيا الإنسان وعالم الإنسانية. ولعل هذا هو ما انتهى بالمؤرخ الأديب الكبير برنارد شو (١٨٥٦ - ١٩٥٠م) إلى أن يقول: «إنني أعتقد أن رجلاً كمحمد ﷺ، لو تسلم زمام الحكم المطلق في العالم بأجمعه اليوم، لثم له النجاح في حكمه، ولقاد العالم إلى الخير، وحل كل مشاكله على وجه يحقق للعالم كله السلام والسعادة المنشودة!!»

ثم يقول «برنارد شو»: «إنني يمكنني أنؤكد نبوءتي فأقول: إن بواذر العصر الإسلامي الأوروبي قريبة لا محالة...»

ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريباً... وصلى الله وسلم على نبينا محمد. ■

الهامش

(١) المحاضرة منشورة بالعدد (١٢١ - ١٢٢) من صحيفة «الصرائط المستقيم» الصادرة عن جمعية الهداية الإسلامية في بغداد، (حفظها الله ورد كيد أعدائها).

إن قصته تنطق بالقدرة الإلهية العظيمة التي لا يقف أمامها شيء. ولا يعترض طريقها عقبة مهما بلغت، ذلك لأن ميلاده كان في ذاته معجزة ونعمة وفضلاً، فقد ولد هذا الغلام الزكي مرتين! مرة وقد بلغ أبوه الخليل عليه السلام من العمر ستاً وثمانين سنة، ولّد بعد أن ظل الخليل ببلاذ «بيت المقدس» عشرين سنة بلا ولد.

أبو العرب.. إسم

إيمان مغازي الشرقاوي

وهاهو يسأل الله تعالى الذرية الصالحة، ولا ييأس من روح الله الذي لا يعجزه شيء، ويستجيب سبحانه له وهو القريب لمن دعاه القائل: «فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان...» (البقرة: ١٨٦) وإذا بالبشارة العظيمة التي تمنّاها إبراهيم عليه السلام منذ زمن بعيد تحط رحالها في بيته، بعد أن طرق أبواب السماء بالدعاء الخالص قائلاً: «رب هب لي من الصالحين (١٠٠)» (الصافات) ويأتيه الجواب من رب العالمين: «فبشرناه بغلام حليم (١٠١)» (الصافات) ليكون إسماعيل الولد البكر لإبراهيم، ويصير بذلك أكبر أبنائه. أما الميلاد الثاني فحين نجاه الله من الذبح وحال بين السكين وبين حلقه أن تقطعه، وفداء القادر الرحيم بذبح عظيم، فكان حياة ومولداً جديداً للذبيح، وجائزة لأبيه الخليل إبراهيم.

البشارة.. والميلاد

وُلد إسماعيل عليه السلام في أرض بيت المقدس في مدينة «الخليل»، أمه السيدة هاجر التي قدمت من مصر مع السيدة المؤمنة «سارة» زوجة سيدنا إبراهيم بعد أن أعطاهما لها «ملك مصر»، وأمّه هاجر هذه هي الصبور الشاكرة لله، المؤمنة به، المتوكلّة عليه، الآخذة مع التوكل بأسباب العيش، كما نعلم من قصتها معه، وهو رضيع وسعيها لطلب السقيا بين الصفا والمروة، وقد وهبتها سارة لإبراهيم لتكون سرية له عسى أن تقر



ميلاد الرسول ﷺ .. وإخوانه الأنبياء (٢)

إسماعيل عليه السلام

أعنيهما منها بالولد الذي حرما منه معاً، ولا عجب في ذلك فإن سارة أول امرأة آمنت به، وقد كانت عقيماً لا تلد، لكنها كانت تحمل بين جوانحها قلباً محباً لزوجها إبراهيم، وكذلك لجارياتها هاجر، فكان لها ما أرادت وصار الحلم حقيقة، وإذا بالبشارة تطرق مسامعهما وتغمر بالفرحة قلبيهما فيزدادا من الله صلة وقرباً وله شكرًا وحباً. قال تعالى: ﴿فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (١٠٠)﴾ (الصافات). وكان فيما بعد البشارة ميلاد ذلك الغلام الذي سيصير أبا للعرب جميعاً، ويكون من ذريته سيد الخلق وخاتم الرسل محمد ﷺ.. إنه إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، قال القرطبي في تفسيره: ﴿فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ أي إنه يكون حليماً في كبره فكانه بُشِّرَ بِقَاءِ ذَلِكَ الْوَلَدِ؛ لأن الصغير لا يُوصَفُ بِذَلِكَ فَكَانَتْ الْبُشْرَى عَلَى أَلْسِنَةِ الْمَلَائِكَةِ. وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: وَهَذَا الْغُلَامُ هُوَ إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنَّهُ أَوَّلُ وَلَدٍ

بشر به إبراهيم عليه السلام وهو أكبر من إسحاق باتفاق المسلمين وأهل الكتاب، بل في نص كتابهم أن إسماعيل عليه السلام ولد لإبراهيم عليه السلام ست وثمانون سنة، وولد إسحاق وعمر إبراهيم عليه الصلاة والسلام تسع وتسعون سنة، وعندهم أن الله تبارك وتعالى أمر إبراهيم أن يذبح ابنه وحيدة وفي نسخة

أخرى بكره، فأقحموا ههنا كذباً وبهتاناً إسحاق ولا يجوز هذا لأنه مخالف لنص كتابهم وإنما أقحموا إسحاق؛ لأنه أبوهم وإسماعيل أبو العرب.

«إسماعيل»

أبو العرب

إنه أبو العرب جميعاً كما ذكر

الرسول ﷺ: «كل العرب من ولد إسماعيل بن إبراهيم» (الجامع الصغير)، وهو أول من تكلم باللغة العربية الفصحى في الحديث: «ألهم إسماعيل هذا اللسان العربي إلهاماً» (الحاكم). وقد تعلمها من العرب العاربة الذين نزلوا عندهم بمكة من «جرهم» و«العمالة» وأهل اليمن، فتطرق بها واضحة مبينة، وروي في ذلك أن رسول الله ﷺ قال: «أول من فتق لسانه بالعربية المبينة إسماعيل، وهو ابن أربع عشرة سنة» (الجامع الصغير).

وذكر علماء النسب وأيام الناس: أنه أول من ركب الخيل، وكانت قبل ذلك وحوشاً فانسها وركبها (قصص الأنبياء)

دروس وعبر

إن قصة سيدنا إسماعيل عليه السلام لا يكفي أن تسرد في بضع كلمات على وريقات صغيرة، فهو أعظم من ذلك.. لكن فقط لنا

وقفة معه ومع سيرته نأخذ منها العبرة ونعيها، كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (يوسف: ١١١).

ومن هذه الدروس

- الإيمان بقدرته التي لا يعجزها شيء، وأهمية الدعاء، والإكثار منه في السراء والضراء.

- حب الولد فطرة جبل الإنسان عليها لا يختلف فيها أحد مهما كانت مكانته ومنزلته، وجواز تمنى الولد الصالح والأخذ بأسباب ذلك بالطرق المشروعة.

- حب الزوجة لزوجها وإيثاره على نفسها، وحب الخير لكل الناس كما كان من سارة، وعون الزوج على طاعة أوامر الله كما كان من هاجر مع إبراهيم.

- الصبر على فراق الأحباب إذا كان في طاعة الله أو ابتلاءً وقدرًا، وكذلك الصبر عند وقوع البلاء والمحن.

- حسن التوكل على الله والثقة في وعده وعدم الركون على الأسباب وحدها، فالله هو خالقها ومسخرها لنا.

- بيان منزلة خلق الحلم الذي وصف الله به إسماعيل عليه السلام وامتدحه به، وكذا صدق الوعد والوفاء به مع الله ومع النفس ومع خلقه وعباده.

- أمر الأهل بالصلاة والزكاة وسائر أعمال البر والصبر على ذلك، وبر الوالدين والتعاون معهم على طاعة الله وعمل الخير.

- الإخلاص لله تعالى في العمل وعدم الاغترار به وطلب قبوله والخوف من رده.

- أهمية اللغة العربية لغة أبنينا إسماعيل ونبينا محمد ﷺ وبها نزل القرآن الكريم، وهذا يكفي لحبها وتعلمها وتعليمها والتحدث بها.

- عدم نبذ ما كان عليه الآباء بالكلية؛ بل يؤخذ منها ما يصلح وينفع في المكان والزمان لتتواصل الأجيال. - اتخاذ القدوة الحسنة من أنبياء الله ورسله والتخلق بأخلاقهم. ■

المراجع

تفسير القرطبي - تفسير ابن كثير - تفسير الطبري - قصص الأنبياء لابن كثير تحقيق محمد أحمد عبد العزيز. ■





بقليل من التخطيط ومساعدة الأسرة تستطيعين أن تحدثي التوازن في حياتك

للتجهيزات.. طعام
الغداء... ولا تنسي
دمج الزوج
والأطفال في هذه
العملية، فالكمل
مسؤول عن دوره
بالقدر الذي
يعلمه، وإن كنت
في السابق تقومين
بكل شيء فلقد أن
الأوان أن يساعدك
الكل، ولكن قومي
بتدريهم بالتدريج.
٢- بعد



العودة من العمل
والمدرسة اتفقي مع الجميع
أن يمضوا عشر دقائق كل
بمفرده: فهذا يعطيك - كما
يعطي باقي أفراد الأسرة -
الفرصة للهدوء وتجميع
الأفكار، قبل وجبة الغداء
ومناقشة ما مر بكم من
أحداث يومية.

٣- أما في العمل فلا
تجعلني ضغط العمل
يستهلك من وقت الأسرة.
وهذا عن طريق معرفة المهم
والمسؤوليات المطلوبة منك
بدقة في العمل، حتى لا
تتداخل مهامك مع مهام
الآخرين ويفضل التعرف
على الزميلات وإقامة علاقة
طيبة معهن: فبالإضافة

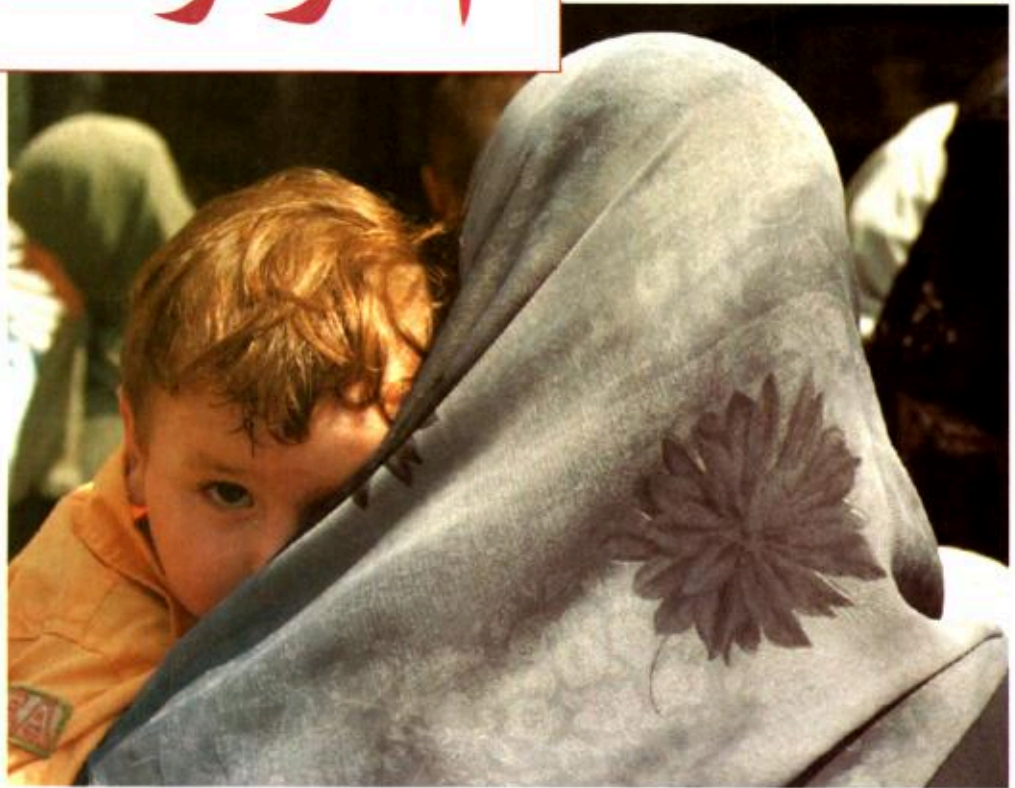
للفوائد الاجتماعية والنفسية ستجدين أن
الزميلات في العمل قد يقمن ببعض
مهامك عند الحاجة في حالة الظروف
الطارئة لديك.

٤- التسوق لاحتياجات الأسرة
ليكن يوماً واحداً في الأسبوع، وهذا أيضاً
لا يتم إلا ب خطة وجدول لوجبات الأسبوع
مع قائمة مشتريات واضحة، ويساعدك

ولا بد وإنك
سمعت عن الشامبو:
«٢ في ١»، أو سمعت
عن القهوة
السريعة: «٢ في ١»،
ولكن هل سمعت عن
المرأة: «٢ في ١»؟

أمهات كثيرات اخترن أن يكن
موظفات برغبتهن أو تحت وطأة
ظروف معينة، وهن بذلك اخترن أن
يقمن بوظيفة الأم والزوجة
والموظفة، أي أنهن ليس فقط «٢ في
١» بل إنهن «٣ في ١».

تيسير الزايد (*)



**خطوات من أجل حياة أكثر نظاماً
ومتعة:**

١- الصباح سيكون أكثر هدوءاً لو
قمت بالتجهيز له من الليلة السابقة
فأعدي المهام والجدول اليومي لك وما
تنوين القيام به، ويفضل أن يكون في ورقة،
وأعدي زي الأطفال المدرسي، وانتهي من
كبه. جهزي ملايسك، وأوراقك، وضعي في
الثلاجة ما ستحتاجينه عند الإعداد المبكر

أن تكوني أمّاً قائمة بواجباتها على أتم
وجه، إلى جانب موظفة مخلصه في عملها
يعتبر مهمة صعبة ومحيرة في نفس
الوقت. ولكن بقليل من التخطيط
ومساعدة الأسرة تستطيعين أن تعيدي
التوازن لحياتك التي ستكون أمتع.

(*) كاتبة كويتية



خطابات.. تجميل غرفتك.

٧- المثالية غير موجودة وغير مفروضة؛ فلا ترهقي نفسك بمطالبتها بما لا تستطيع أو بما هو فوق طاقتها فليس هناك مشكلة إذا لم يرتب الأطفال غرفتهم صباح يوم إجازتهم، وليس هناك مانع أن تطلبي بعض الطعام من خارج المنزل في يوم معين.

كوني بسيطة وانعمي

بحياتك مع أبنائك فهي نعمة تستحق أن نعيشها باستمتاع معهم؛ نشاركهم آمالهم وأحلامهم.. وكذلك أخطأهم.

٨- تخيلي أن هناك حوضاً من الماء قد أغلق مصرفه وجعل الصنبور مفتوحاً، فالذي سيحدث إذن هو أن يفيض الحوض في لحظة معينة، وهذا بالضبط ما سيحدث إذا جعلت همومك ومشكلاتك دون حلول سريعة لها ستتراكم وتؤدي بك إلى الانفجار في الوقت غير المناسب، ولهذا عليك دائماً التعامل مع المشكلات والهموم بصورة آنية، بُوحى بها لزوجك أو أي شخص تأمنينه على أسرارك، وستجدين عنده المساعدة المناسبة.

هنا أيضاً كتاب لوصفات سهلة تستطيعين أن تعديها في وقت قصير. أما بالنسبة لضيقك فكوني بسيطة أيضاً ولا تقدمي الصنف الذي يستغرق وقتاً طويلاً في إعداده لتبتي لهم أنك طاهية ماهرة، رغم أنك امرأة عاملة.. أنت لا تحتاجين لإثبات أي شيء لأي أحد.

٥- أن يكون لك وقت مخصص مع زوجك أمر ضروري؛ بل هو حاجة نفسية فلا تبخلي عليكما ببعض الوقت الذي تقضيه خارج المنزل في نزهة بسيطة، ودعي الآخرين يساعدونك في رعاية أبنائك، وفي ساعات الغضب والإرهاق تذكري لزوجك مواقفه الإيجابية معك، ولا تجعل لحظات الحزن تنسيك لحظات السعادة.

٦- كثيرات هن من يضعن احتياجاتهن النفسية في آخر القائمة فينجزن كل شيء إلا الاهتمام بأنفسهن ولذلك كوني على يقين أن اهتمامك بمشاعرك الداخلية واحتياجاتك هو ما سيعطيك الطاقة اللازمة لتكوني أما وموظفة جيدة، ولهذا اهتمي بنفسك وممارسي رياضتك وهواياتك والتقي بصديقاتك، وإذا كنت بالمنزل بمفردك استغلي تلك الدقائق لأقصى درجة، ولا تشغلي بالهاتف. احصلي على هدوء نفسك من صلاة خاشعة وقراءة القرآن، أو قراءة كتاب تحببته، احرص على ألا يمر يومك دون أن تقوم بعمل تحببه وتستمتعين به، ولو لخمس دقائق.. تطريز.. قراءة كتاب..

٩- مجال العمل الذي تزاويلينه

يؤثر بطريقة غير مباشرة على حياتك الأسرية، وهنا عليك أن تختاري العمل المناسب لظروفك، والذي يزيد هممتك ونشاطك ويتلاءم مع إمكانياتك والذي تجد فيه متعة العطاء والإنجاز.

١٠- إتقانك لعملك سواء في الوظيفة

أو العمل هو واجبك وليس فضلاً منك تفضلين به على الآخرين، فنحن مأمورون أن نتقن عملنا ونخلص فيه؛ فلا تتوقعي دائماً استحسان من حولك وكلماتهم التشجيعية ولكن احتسبي كل ما تقومين به لوجه الله تعالى، وإذا جاءك بعض المديح وكلمات الشكر فهذا فضل أيضاً من الله تعالى.

١١- اهتمامك بملابسك وترتيبك

من الأشياء التي يمكن أن تهملها مع مرور الزمن؛ ولكن لها تأثيراً كبيراً على ثقتك في نفسك والتي لا تريد لها أن تهتز. وهنا لا بد أن تعتني بصحتك عن طريق الأكل الصحي، وعدم الإكثار من تناول المنبهات إلى جانب أخذ قسط كاف من النوم، وممارسة الرياضة - حتى ولو لدقائق - يومياً.

١٢- حياتك الأسرية ليست مباحة

لأي شخص ولا يمكن البوح بأسرارك لكل زميلات العمل. وإن كنت تبحثين عن حلول لبعض مسائلك الأسرية فابحثي عنها لدى أهل الاختصاص الذين يقدمون لك النصيحة القيمة. ■

عمل المرأة من المنزل

مواقع أجنبية يتم من خلالها البحث عن العمل المتوفر وأيضاً تسجيل بيانات الشخص الباحث عن عمل والإمكانات التي يستطيع العمل بها، ويتم الوصول إليه في حالة توافر عمل مناسب له مثل: (hbwm.com)

الدول الغربية ساهمت في نشر العمل عن بُعد ونحن - المجتمع العربي - أحق بهذه الفرص الوظيفية من الغرب؛ لأنها تناسب عاداتنا وتقاليدنا العربية والإسلامية، المهم هو تحديد ساعات العمل، وتنظيم الوقت، وطلب التعاون من الزوج والأبناء، ومعرفة طريقة الدفع، وتحديد نوعية العمل المطلوبة. ■

العمل من المنزل معمول به في أغلب الدول الأجنبية؛ بل إنه أصبح مهنة يمارسها الكثيرون. بينما هذا العمل قليل جداً في الدول العربية. وإن كان بدأ التوجه إليه مؤخراً وساعد على ذلك انتشار الإنترنت. وهناك بعض الأعمال التي يمكن القيام بها من المنزل مثل: أعمال الترجمة، والتصميم على الكمبيوتر، وكتابة البحوث، والتقارير، ونتائج الدراسات وغيرها. ربما يتساءل أحد عن كيفية العمل وهل يتطلب ذلك البحث عنه، لذا فإن عدداً من الشركات أقدمت على إنشاء مواقع خاصة للعمل من المنزل وهذه

من الحياة

بقلم: د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com



مائة فرق بين المدير الناجح والمدير الفاشل (٢)

والفاشل يُفِرّق نفسه في اليأس والإحباط والتشاؤم.

٤٨. المدير الناجح صادق في وعده، وهي بعده، والفاشل مُخلف لوعده، ناقض لعده.

٤٩. المدير الناجح منضبط في سلوكه ووقته، والفاشل غير منضبط في سلوكه ووقته، ويطالب الآخرين بالانضباط.

٥٠. المدير الناجح مُعتدل في كل تصرفاته، دون إفراط ولا تفريط، والفاشل إما أن يُقصر وإما أن يغال.

٥١. المدير الناجح ثقافته العامة واسعة، والفاشل لا يكثر بتثنية ذاته ثقافياً.

٥٢. المدير الناجح يحرص على تنمية مهاراته في الإلقاء والتفاوض والإقناع، والفاشل ضعيف في هذه المهارات، وغير حريص على تنميتها لديه.

٥٣. المدير الناجح حريص على فهم أنماط شخصيات الأفراد، ومعرفة مفتاح شخصية كل فرد. والفاشل يتعامل مع جميع الأفراد وعلى أنهم نمط واحد.

٥٤. المدير الناجح حريص على تعرف أقوال الأفراد وتوطيد العلاقة الاجتماعية من خلال وسائلها المعروفة، كالحالات، والمشاركة في الأفراح والمناسبات، وكذلك المواساة، والفاشل يتعامل معهم كآلات، ناسياً أو متناسياً أنهم بشر لديهم أحاسيس ومشاعر.

٥٥. المدير الناجح يعامل أفراد وفق نظرية Y، ومؤداها إحسان الظن بهم إلى أن يثبت العكس، والفاشل يتعامل وفق نظرية X ومؤداها إساءة الظن بهم إلى أن يثبت العكس.

٥٦. المدير الناجح هو الحريص دائماً على غرس الإخلاص في نفوس مرؤوسيه، لأن الإخلاص هو الدينامو الذي يحركهم ذاتياً نحو التفاني في إقنانه، والفاشل يعتمد على إرهاب الأفراد والتجسس عليهم.

٥٧. المدير الناجح يهتم بإكساب أفراد القدرة على حل المشكلة، والفاشل لا يعبأ بذلك. وللموضوع تمة بمشيئة الله تعالى ■

أزمة الردة بعد وفاة النبي ﷺ، وموقفه ﷺ عند وفاة الرسول ﷺ كذلك. أما المدير الفاشل فيضطرب عند الأزمات والمواقف الطارئة، ضعيف الثقة بنفسه، وهو كثير الهروب عند الأزمات.

٣٩. المدير الناجح موضوعي في تقويم أداء الأفراد، وعند اختيارهم للوظائف يضع الرجل المناسب في المكان المناسب، والفاشل معياره في ذلك الحسوية، والمحابة، واتباع هواه.

٤٠. المدير الناجح يفوض أفراد، لتدريبهم وتنمية قدراتهم، وتكوين كوادر قيادية بالمؤسسة، ولعلاج مشكلة ضيق الوقت وتعطل المصالح، أما المدير الفاشل فلا يسمح بإنجاز أي عمل، صغيراً كان أم كبيراً، إلا بإذنه وتحت عينيه.

٤١. المدير الناجح عينه على كل مجالات الإدارة، يهتم بها اهتماماً متوازناً، أما المدير الفاشل فيركز على جانب أو بعض الجوانب دون الاهتمام بالجوانب الأخرى.

٤٢. المدير الناجح قادر على رصد المواهب والكفاءات ويحسن استثمارها، والفاشل ليست لديه هذه القدرة.

٤٣. المدير الناجح يرتاح إلى ظهور الحق حتى إن كان على لسان مخالفيه، والفاشل يحرص على أن يثبت أنه على حق، ومن خالفه على باطل وخطأ.

٤٤. المدير الناجح لديه الشجاعة لنقد ذاته، والفاشل لا يقدر على نقد نفسه ذاتياً.

٤٥. المدير الناجح يثبت التوجيهات الشفهية كتابةً، ويسجلها قدر الإمكان بدقة، وخاصة مع من ينسون أو يتناسون من الأفراد. والفاشل توجيهاته غير محددة، وغير دقيقة، ويكتفي بها شفاهة.

٤٦. المدير الناجح يطبق اللوائح مراعيًا أن تحقق روحها، ويلزم نفسه بها قبل الآخرين، والفاشل يطبقها على غيره دون أن يلزم نفسه تطبيقها.

٤٧. المدير الناجح يملؤه الأمل والتفاؤل.

تقوم المجتمعات المتقدمة على مؤسسات ناجحة، ولكي تكون المؤسسة ناجحة يجب أن تقودها إدارة ناجحة، وتتطلب الإدارة الناجحة مديراً ناجحاً، ولكي يكون المدير ناجحاً.. ينبغي أن تتوافر فيه مجموعة من الصفات. وقد ذكرت في مقالتي السابق ٣٣ صفة من هذه الصفات، وتكمل بعض هذه الصفات في هذا المقال، على أن أتمم المائة في المقال الثالث بإذن الله تعالى. وفيما يلي استكمال هذه الصفات.

٣٤. المدير الناجح قادر على أن يقود الأفراد إلى إنجاز العمل في وقته المحدود وبالكفاءة المطلوبة، ومنهجه في ذلك، لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد، وإن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه، والفاشل لا يستطيع إنجاز العمل في وقته بإتقان، فإما أن يؤجل ويسوف، وإما أن يأتي العمل ضعيفاً هزلياً، وشعاره حينئذ، «ليس في الإمكان أفضل مما كان».

٣٥. المدير الناجح صاحب رأي واضح فيما يطرح عليه من أمور، والفاشل رأيه ضبابي غير واضح، وهالامي لا تستطيع أن تقف على رأيه بشكل محدد.

٣٦. المدير الناجح لديه مرونة في التعامل مع الأفراد والمواقف، ومع ذلك فهو يسير نحو تحقيق الهدف دون انحراف عن طريقه، أما الفاشل فلا يعترف بالمرونة، وإذا أخذ بها وحاول ممارستها ضاع منه الهدف، وانحرف عن طريق تحقيقه.

٣٧. المدير الناجح ذو أفق واسع، وينظر لكل موقف من جميع الجوانب والزوايا، وبمعنى آخر يلتقط صورة عامة للمشهد قبل أن يدخل في تفاصيله، والفاشل ينظر إلى جانب واحد من الموقف أو الظاهرة فيحجب عنه بقية الجوانب، أو تشغله التفاصيل وتفرقه، فتضيع منه الأساسيات وشمولية الصورة.

٣٨. المدير الناجح يتصرف في المواقف الطارئة والأزمات بذكاء وثقة وسرعة بديهة، حسبما يتطلب الموقف، ويحضرني في هذا السياق تصرف سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه

التفكير الإبداعي

هندسة التفكير



د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emirates.net.ae

لقد حرصت كثير من الشركات والمؤسسات المرموقة اليوم على الاهتمام بالعملية الإبداعية؛ وذلك حتى تضمن بقاءها واستمرارها.

إن شركة IBM العملاقة كانت أكبر شركة حاسب آلي، ولما لم تكن إبداعاتها في فترة من الفترات على مستوى المنافسة العالمية ظهرت شركة صغيرة وهي شركة ماكينتوش للحاسب الآلي، فلم تعبأ بها شركة IBM وهي محقة، فماداً تعني النملة بالنسبة للفييل؟

ولكن هذه الشركة الصغيرة كبرت بعد أن أبدعت ونافست حتى استطاعت أن تسيطر في فترة من الفترات على ٣٠٪ من سوق الحاسب الآلي، ثم ظهرت شركة أخرى وهي Microsoft لبرامج الحاسب الآلي، واستطاعت أن تحتكر البرامج، بل وأصبح صاحبها بيل جيتس أغنى رجل في العالم لعدة أعوام، فلم يبق لشركة IBM إلا الأجهزة، وأيضاً خرجت شركات صغيرة تنتج أجهزة رخيصة مما جعل شركة IBM في وضع لا تحسد عليه.

وكذلك انظر إلى شركة 3M المشهورة حيث جعلت ١٥٪ من وقت كل موظف في الشركة مخصص للإبداع، بحيث يستطيع استخدام أي جهاز في الشركة وفي أي قسم؛ لذا فإن كثيراً من الإبداعات التي ظهرت في الشركة جاءت من قبل عامة الموظفين.

ولقد اختلف العلماء والمتخصصون في طبيعة العملية الإبداعية، وهل هي تعتمد على الخيال أم على الجهد؟ فيرى إديسون أن الإبداع هو ٩٧٪ جهد، و٣٪ خيال، في حين يرى أينشتاين أن الإبداع هو ٩٨٪ خيال و٢٪ جهد. والحقيقة أن الإبداع يحتاج إلى قدر مقبول من كلا الأمرين، وأن ذلك يعتمد على طبيعة المنتج الإبداعي.

إن العملية الإبداعية اليوم عملية متشعبة دخلت جميع مجالات الحياة، إذ لم يتم استثناء أي مجال، بل تم تناولها بصورة ميسرة سهلة يستطيعها كل إنسان إلا صنفين من البشر هما:

- ١- المجنون.
 - ٢- الذي يقرر أن لا يكون مبدعاً.
- فما لم تكن مجنوناً، وما لم تقرر ألا تكون مبدعاً، فأنت قادر بإذن الله تعالى على أن تكون مبدعاً. ■

لاحظ أحد رجال الأعمال أثناء وقوفه في أحد المطارات أن أغلظة تذكار السفر بيضاء خالية، ففكر في طباعة إعلانات على هذه المغلفات، وتوزيعها مجاناً على شركات الطيران.. وافقت شركات الطيران على هذا العرض، وتعاون رجل الأعمال مع مدير إحدى المطابع، وتم هذا المشروع، والنتيجة أرباح بملايين الدولارات..

الفكرة إبداعية وصغيرة لكنها جديدة، ولم يفكر فيها أحد من قبل، وصار لهذا الرجل زيان من الشركات الكبرى في العالم. وهذا ما يجعلنا متأكدين أن المرء لن يكون مؤثراً في هذه الحياة إن لم يضيف إليها.

إن الإبداع Creativity عنوان جذاب تتوق له القلوب وتهفو له النفوس، إنه إحدى الصرخات التي بدأت تدوي في مسامع العالم اليوم، إنه السهل الممتنع، القريب البعيد، البسيط المعقد، الحبيب البغيض!

لقد تناول الباحثون منذ زمن بعيد موضوع التفكير الإبداعي، وقاموا بدراسة العقل الإنساني وطريقته في الإبداع، ولكن هذه المحاولات لم تكن تخرج عن كونها نوعاً من الملاحظات التي تتسم بالطابع التأملي.

إن أول دراسة منهجية لموضوع الابتكار قام بها جالتون Galton 1883، إلا أن الاتجاه العلمي لدراسة الابتكار لم يظهر ولم يتبلور إلا في مطلع الخمسينيات، حيث اهتم بعض السيكولوجيين اهتماماً بالغاً بالدراسات العلمية للقدرات الابتكارية فاقتحموا ميادينها في أفاق كثيرة متنوعة.

وكان السيكولوجيون يعتقدون أنه توجد فروق في النوع بين الأشخاص المبدعين والأشخاص العاديين، ولكن من الملاحظ الآن أن هذه النظرة تغيرت، إذ إن هناك شبه إجماع على أن كل الأفراد لديهم إلى حد ما كل القدرات الإبداعية ولكن بدرجات متفاوتة.

ورغم أن القناعة متوافرة عند العلماء بأن كل إنسان يستطيع أن يكون مبدعاً، إلا أن نسبة المبدعين قليلة جداً، حيث قدر بعض العلماء أن نسبة المبدعين من فجر التاريخ لا تتجاوز اثنين في المليون.



طبيب عربي يتوصل إلى علاج للكوليسترول



توصل طبيب تونسي إلى تركيبة طبية لعلاج الكوليسترول، أثبتت بعد التجربة فاعلية ونجاحا بنسبة ١٠٠٪. وقد تم تسجيل العلاج لدى جهات الاختصاص، وسوف يدخل قريبا مرحلة التصنيع. يعمل العلاج على رفع نسبة الكوليسترول المفيد بالدم. الأمر الذي يمنع تراكم الكوليسترول الضار في الأوعية الدموية وشرابيين القلب. ونقلت وكالة الأنباء السعودية أن تركيبة العلاج تتكون من عدة عناصر نباتية، أهمها: اللوز وبنت الكتان. ■

الخضار المطبوخ أكثر فائدة

نصح باحثون إيطاليون بتناول الخضار المطبوخ لأنه يحتوي على مكونات غذائية أفضل بكثير من النيئ، مؤكدين أن الكثيرين يعتقدون أن تناول الخضروات النيئة مفيد أكثر من المطهية، لكن هناك المزيد من الدراسات التي تشير إلى عكس ذلك.

وقد أشارت «نيكوليتا بلجيري» من جامعة «بارما» في إيطاليا، إلى أن العلماء يجرون حالياً اختبارات لمعرفة القيمة الحقيقية للمكونات الغذائية للكثير من الخضراوات المطهية والنيئة، ويحاولون وضع دراسة كاملة عنها.

ووجدت الدراسة أن غلي الأطعمة أو طبخها بواسطة البخار يحافظ على المركبات المضادة للأكسدة فيها، فيما يفقدها القلي الكثير من هذه الخصائص، مؤكدة أن طهي البروكلي بالبخار يزيد نسبة مادة الـ «جلوكوسينولاتيس» وهي عبارة عن مجموعة مركبات نباتية يعتقد بأنها تلعب دوراً هاماً في منع الإصابة بالسرطان. ■



تخلص من الكرش بشرب الماء



زيادة الوزن، وخاصة الدهون في منطقة البطن، حيث إن تراكم الدهون له تأثير كبير في إزاحة وإنقاص السوائل الأساسية في الجسم، مما يؤدي إلى حدوث نقص في كمية السوائل في الجسم، وهذا الأمر ليس مطلوباً؛ بل سوف يؤدي إلى حدوث بعض الأعراض مثل التعب والخمول والإرهاق، لذلك ينصح بشرب الماء والسوائل بكميات جيدة. ■

يعتبر الكرش من المشكلات التي تسبب عبئاً لكثير من الأشخاص، ويشير خبراء التغذية إلى أن زيادة وتراكم الدهون في منطقة البطن يساهم بشكل كبير في حدوث العديد من الأمراض، وخاصة مرض السكري، وقد لوحظ أن زيادة تراكم هذه الدهون في البطن تساهم بشكل مباشر في الحد من نشاط وحساسية وعمل أنزيم «الأنسولين» فيؤدي ذلك إلى حدوث مرض السكري.

ونشرت جريدة «الرياض» السعودية أن زيادة محيط البطن (الوسط) أحد المؤشرات في قياس السمنة، والذي يعتبر كذلك أحد العوامل الأساسية في حدوث مرض السكري، وخاصة النوع الثاني والذي يصيب البالغين بعد الـ ٣٥ سنة في الغالب، وقد يصاب به من هو أقل من ذلك في العمر، لذلك يجب الحرص على الحد من تراكم الدهون في هذه المنطقة.

لذا ينصح بشرب السوائل مثل: الماء الطبيعي أو المشروبات التي تعد من العوامل المهمة في عملية علاج

العلماء يكتشفون جيناً له علاقة بالنقرس

أشارت نتائج أبحاث حديثة إلى أن العلماء ربما توصلوا لسبب مرض النقرس الذي يتسبب في معاناة الملايين. وعزوا ذلك إلى نمط الحياة غير الصحي. وقد تبين من تحليل جيني لأكثر من ١٢ ألف شخص أن توفر أحد الجينات عند الشخص يزيد من احتمال إصابته بالمرض.

أما في الأشخاص الأصحاء فإن الكلى تقوم بالتخلص من نوع من الأحماض يدعى «حامض البوليك»، ولكن كلى بعض الأشخاص تعجز عن ذلك، فيترسب هذا الحامض على شكل بلوري في المفاصل، مما يؤدي إلى التهاب تلك المفاصل وشعور المريض بالألم. وقد يعزى ترسب هذا الحامض إلى الإكثار من بعض أنواع الغذاء الغنية بالبروتين، وكذلك الكحول والمشروبات الغازية، ولكن لا يصاب جميع الأشخاص الذين يتبعون هذا النظام الغذائي بالمرض. ويبدو أن العلماء في وحدة الأبحاث الجينية البشرية في «أدنبرة» قد يتوصلون إلى تفسير لذلك. وقد وجد هؤلاء العلماء اختلافاً في جين (SLC2A) يؤدي إلى عجز الكلى عن التخلص من هذا الحمض. وقال البروفيسور «الآن رايت» مسؤول فريق الباحثين: إن الجين المذكور عامل أساس في قدرة الكلى على التخلص من حامض البوليك. وسيساعد هذا الاكتشاف على إيجاد وسائل أكثر سهولة لتشخيص المرض. وقال د. «أندرو رامجي» رئيس جمعية أمراض الروماتيزم: إن اكتشاف الجين يفسر أيضاً الرابط بين المرض واستهلاك المشروبات الغازية، حيث إن له دوراً في تنظيم مستوى سكر الفركتوز في الجسم. ■

الحليب والزبادي يقيان قرحة المعدة



أفادت الأبحاث العلمية الحديثة بأن شرب الحليب والزبادي يساهم في حماية أنسجة المعدة من ارتفاع الحموضة. كما أن للتركيز القلوي للحليب دوراً مهماً في حماية المعدة، ولذلك فإنه ينصح بشرب

الحليب لحماية المعدة والحد من حدوث القرحة.

ويفضل كذلك لزيادة الفائدة تناول الموز مع الحليب، أو عمل خلطة «ملك شيك» مع الحليب والموز، وشربه للوقاية من القرحة. ■

الملح الزائد = هشاشة في العظام



كثير من الأشخاص يعتقدون أن الإفراط في تناول الملح يسيء إلى الضغط الدموي، لكن الملح ليس سبب ارتفاع الضغط إلا لدى ٣٠٪ من المصابين بهذا المرض، إلا أن ضرر الملح يصيبنا في عظامنا، فعندما يتخلص الجسم من الملح الزائد، يرمي معه الكالسيوم فيضر العظم، فيعجل الإفراط في تناول الملح في حصول ترقق العظام. ولذا علينا قصر استهلاكنا من ملح الطعام على ٢٤٠٠ ملليجرام يومياً، علماً بأن في قطعة واحدة من الجبن الأمريكية ٢٠٠ ملي جرام من الملح، وفي قطعتين من الخبز الأبيض ٢٦٩ ملليجرام، وفي نصف كوب من صلصة الطماطم المعلبة ٧٤٠ ملليجرام. ■

فوائد غذائية

- الفراولة مفيدة للقلب؛ وذلك لأنها من أفضل مضادات الأكسدة، وغنية بالألياف الغذائية القابلة للذوبان، وهذه الألياف تعمل على تخفيض معدل الكوليسترول في الدم، وزيادة كفاءة الدورة الدموية.



- حبوب زيت السمك يمكن أن تفيد في التخلص من أعراض مرض التهاب المفاصل الروماتيزمي الذي يسبب الكثير من الآلام والتعب وتيبس المفاصل في الصباح، إضافة إلى تورمها. التهاب المفاصل الروماتيزمي يصيب الأشخاص في مختلف الأعمار، وحتى الأطفال منهم، ويتم تشخيص هذا المرض بواسطة تحليل خاص للدم، وقد وجد أن هذه الحبوب تحتوي على مواد مضادة للالتهاب، ومع التخلص من الالتهاب يمكن التخلص من الآلام المصاحبة لالتهاب المفاصل. ■

«فرقعة» الأصابع مضرّة بالأوتار والمفاصل

يتسبب في تكوين فقاعة من سائل المفصل، وإن الإكثار من الفرقعة سيؤدي على المدى الطويل إلى خلل مزمن في المفصل، وهذه العادة هي بداية الطريق نحو خلل يؤدي إلى ارتجاع اليد أثناء حمل غرض، وينتهي إلى جعل الشخص غير قادر



حذر فريق من أطباء الأشعة بمستشفى «بلفاست» من الأضرار الناجمة عن «فرقعة» الأصابع، فقد وجدوا أن من اعتادوا فرقعة الأصابع يتعرضون لأضرار بالغة في أربطة الأصابع ومفاصلها.

كما أوضحت الدراسة أن الصوت المرتفع لفرقعة الأصابع، ينجم من انخفاض الضغط في كبسولة المفصل، مما

على تحريك الأصابع. ■

لماذا سقطوا؟! ١

للتاريخ بصمته شتاً أم أبيناً.. إن أعجب ما في التاريخ أنه ماض وحاضر ومستقبل وأن السنن الكونية تتمشى معه وتسيره وفقاً لقوانينها.. وإن صنّاع الحياة حينما فهموا القضية فتفتحت الأزهار فرحاً بمقدمهم وتفتت الطيور شوقاً للقيامهم وكانوا بهجة الدنيا وعبيرها الفؤاح.. لا أطيل عليكم وأبدأها هامساً في أذانكم أن تتأملوا ما في السطور التالية، وإنها لا تخرج عن التاريخ وما فيه من آلام وآمال.. بحث قدمه الدكتور عبدالحليم عويس عن أسباب سقوط الدول الإسلامية وعرج على ثلاث ساحات: الساحة الأندلسية، والشرقية، والمغربية.

ولنبداً بالساحة الأندلسية، يحدثنا الباحث عن خطيئة التشبث بالغنيمة فكانت «بلاط الشهداء» آخر هجوم مشرف على أوروبا لأن بريق المادة بعد ذلك، غلب على إشعاعات الإيمان.. وفي عام ٤١٧هـ قضى نهائياً على وحدة الخلافة في الأندلس بسقوط الأمويين وقال: إن السبب أن الأمويين لم يفهموا سمات التكوين الأندلسي ونسوا أن النصاري ينتظرون أي ثغرة في الصف الإسلامي، فكان ملوك الطوائف يريدون تصفية بعضهم ولوا بالاستعانة بالنصاري وهو ما حصل فضاغت الأندلس. وقال الباحث: (حين يبحث كل عضو منا عن نفسه تسقط سائر الأعضاء).

وأما الساحة الشرقية وهي المثيرة حقاً: الدولة الطولونية بمصر.. فقد قال عنها: إن الانتصار في معركة لا يعني التمكين: فحين لا تتوافر العوامل الحقيقية للنصر يصبح أي نصر مرحلي عملية تضليل واستمرار للسير الخطأ، وهذا لا شك يقود لهزيمة حقيقية وهكذا سار التاريخ في مراحل كثيرة من تطورات كان النصر بداية الهزيمة، وكانت الهزيمة بداية النصر.. فالداخل وقوته هو الأساس وليس المظاهر.

ثم ينتقل للصفويين في بلاد فارس فقد سقطوا كما تسقط كل حركة انفصالية



ترتكز على طموح شخصي فالتاريخ يعلمنا أن الاندفاع غير الموضوعي وغير المتناسق مع روح التطور مصيره الموت السريع. أما الإخشيدون سواء أمدهم الفاطميون إخوانهم في العقيدة أم لم يفعلوا فهم ساقطون يعامل آخر هو عندما لا يكون هنا مبرر للوجود لا يكون ثمة دافع للبقاء.. والسامانية فيما وراء النهر غرقت في إحياء تراثها الخاص وكانت ليس أكثر من حركة انقلابية قامت بأسلوب الطفرة غير الطبيعية وانتهت كذلك سنة ٣٠٨هـ.

ثم تحدث الباحث عن البويهيين في بلادنا فارس والعراق فما كانوا بأكثر من أسرة متسلطة وكما هي العادة في أمثال هذه الأسر المتعصبة أن تنزلق في الانقسام والتناطح.

الحمدانيون في حلب، فقد تمثلت قوتهم في شخص هو سيف الدولة (وكعادة الدول التي ترتبط بأشخاص تسقط بسقوطهم) ولم تستجب دولتهم للتحدي البيزنطي بشكل مناسب..

أما السلاجقة «فقد لجأوا إلى نظام الإقطاعيات وأسندوا معظمها لشخصيات سلجوقية لإرضائها وصرفها عن الحكم ولكن حصل أن طمع الكل في السلطة لأنها لم تكن حازمة...».

الفاطميون استعانوا بعدوهم التاريخي النصاري فسقطوا (مع التنبيه على أن التسامح من مبادئنا الإسلامية لكن هذا التسامح بترك الناس يحيون وفق معتقداتهم شيء، وتسليمك مقاليد الأمور لهذا الذي ينتمي روحياً لأعدائك شيء آخر إنه عين الحماقة). أما الأيوبيون أو من جاء بعد صلاح الدين فلم يكونوا مثله أو بعضه فيعضهم فاوض النصاري، أخيراً المماليك (الترف أنساهم دورهم القيادي فسقطوا) ■.

علي الفيضي، أبها، السعودية

نصرة النبي أقوال سديدة

إنه لمن دواعي الأسف والحزن ما حدث سابقاً ومؤخراً في بلاد الدنمارك من الإساءة لبني الأمة عليه أفضل الصلاة والسلام، وهذا مما لا شك فيه سببه ما نحن فيه من ضياع وذل وهوان إلا ما رحم ربي من الأمة، فلو أننا طبقنا شرع الله في حياتنا كلها من أخلاق وسلوك ومعاملات وجهاد للنفس في كفها عن المعاصي وحبسها عن الطاعة وطلب العلم الشرعي والديني لראى العالم أجمع ما نحن فيه من خير وصلاح وتقدم ورفعة وعزة ولما تجرأ على نبينا أحد: لأنهم سيهابوننا ويحترمونا، بل

قانون الغابة

كرم الله بني آدم، وحملهم في البر والبحر، ورزقهم من الطيبات، وفضلهم على كثير من المخلوقات، وأسجد لأبيهم ملائكته الكرام، وجعلهم مناط التكليف ليعبدوه وحده لا شريك له، وهم في ذلك سواء عنده كأسنان المشط لا يفضل غنيهم فقيرهم، ولا صحيحهم مريضهم، ولا أبيضهم أسودهم.. فإذا رفع أحدهم نفسه بسبب من ذلك فإنه يعاني من مرض الجاهلية الذي نبه إليه رسول الله ﷺ ليعلم الأمة والناس جميعاً أن الكرامة الحقيقية تتبع من تقوى الله وحسن الخلق وحب الخير للناس جميعاً. وإن كانوا على غير الإسلام، بل للحيوان الأعجمي: «وفي كل كبد رطبة أجر»، بل للكائنات جميعاً: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء».

هذه مقدمة يكاد يحفظها كل من نال نصيباً من التعليم، ويمكن أن يرددها بلسانه في مواقف متعددة: لأنها من ثوابت الإسلام، ومما لا ينكره غير المسلمين، ويدعونه قولاً بغير عمل وشكلاً بغير مضمون.. لقد مضى على اجتياح



النبى محمد ﷺ نبى أمة الدعوة كلها فامة الدعوة تشمل المسلمين وغير المسلمين من وقت بعثة النبى ﷺ حتى قيام الساعة أما أمة الإجابة فهي تشمل فقط من آمن منهم بما جاء النبى به .

كما أعجبنى كلام شيخنا الفاضل محمد حسان عن «أمراض الأمة» ففي حديثه هذا شخص المرض وأعطى الدواء لعل الأمة تفيق من غفوتها .

وفي النهاية أذكر لكم قول الله تعالى: ﴿يَا حِيسَةَ عَلِي الْعِبَاد مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ (٢٤) ألم يروا كم أهلكتنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون (٢٥) وإن كل لما جميع لدينا محضرون (٢٦) (يس) ■

د. مفرح محمد السعيد .

أبو عبد الرحمن . المدينة المنورة

نحن فيه من تقصير مما أدى إلى تجرؤهم .

كما قال الشاعر في أنشودة أخرى «عذراً أيا غرب» ففيه يعتذر الشاعر والمنشد للغرب؛ لأننا قصرنا في حقهم لأن الواجب علينا أن نكون أنموذجاً طيباً للمسلم كما يجب علينا أن نبلفهم الرسالة وندعوهم للإسلام ولكن ما فعلنا هذا ولا ذلك .

كما أعجبنى قول الشيخ الدكتور صالح المغامسي بالمدينة المنورة إن الدنمارك استهزأت بنبيها أيضاً وليس نبينا فقط لأن



وسيتأثرون بنا وربما دخلوا في ديننا .

وقد أعجبنى بعض الأقوال فأما القول الأول فهو قول الشاعر والمنشد أبو الجود في أنشودة له «عذراً نبينا» ففيه يعتذر الشاعر عنا جميعاً لنبي الرحمة على ما



السلاح على ردع الإنسان الذي يملك السلاح فسيستمع إلى منطق العقل والإنسانية، ويخفت منطق السلاح. ولولا هذا التدافع لتفسدت الأرض ولحكّم القوي هواه وميوله وهذه ليست من سنن الله في هذا الكون .

فتحن منتظرون الخطوة التالية من الضعيف وهي آتية لا محالة وإن تأخرت كثيراً ■

عصام بن مسعود

في فلسطين وفي أفغانستان وفي غيرها من البلدان الإسلامية لا يمكن أن يلتزم إلا من خلال طريق واحد وأسلوب واحد فقط يفهمه القوي ولا يفهم غيره، هو منطق القوة أو قل: قانون الغابة، فعندئذ سيكف عن اعتدائه، ويللم أذياله خائباً، راجعاً، حسيراً، أما منطق العقل والحوار والمفاوضات فهو منطق لا يفهمه من فقد عقله وجعل مكانه القنابل العنقودية والأباتشي والصواريخ الذكية. وحين يقدر الإنسان الذي لا يملك

العراق خمس سنوات، قامت خلالها أمريكا بقتل الملايين وسحل النساء والأطفال، وبث الرعب في القلوب، ومحاولة محو هوية شعب بأكمله، ودس فتائل النزاعات المذهبية بين أهله لتكون جاهزة للاشتعال في الوقت الذي تشاء! لم تفعل هذا فقط بل قامت بشنق خيرات هذا البلد من النفط ليصل إلى أثرياء أمريكا الذين يتشدقون بالحرية والديمقراطية ومحاربة الإرهاب! فهل يستطيع أحد أن ينكر؟ وهل يستطيع معارض أن يرفع رأساً؟ كلا وألف كلا؛ لأن القوي هو الصحيح، والضعيف هو الخطأ، وهو الإرهابي وهو السبب في جلب الشرور للعالم، فلا بد من إزالة الضعيف إزالة تامة كي يرتاح القوي الراحة التامة ولا يجد منغصاً ينغص عليه التلذذ بتمام الراحة!

والأمريكان من بني آدم، والعراقيون من بني آدم، خلقوا جميعاً من تراب، وسيؤولون إلى التراب . لا مزية في هذا . ولكن الشعور بالاستقواء جعل الأمريكان ينتفخون فظنوا أنهم جنس آخر غير جنس العراقيين، وأباحوا لأنفسهم إبادتهم والإجهاز عليهم، فقط لأنهم يملكون قوة السلاح، إنه قانون الغابة الذي يأكل فيه القوي الضعيف ويهيمن عليه، بل يزيل وجوده ليبقى هو!

إن الجرح الذي ينزف في العراق ونظيره



هل تعلم أن..؟

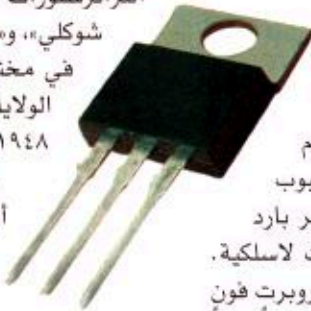


- جسم الغزال به مواضع أخرى للتنفس غير المنخارين وقد أمده الله بهذه المواضع حتى لا يجهد تنفسه إذا اضطر للفرار من مطارديه.
- الأسماك تبتلع طعامها بسرعة وبغير مضغ؛ لأنها تفتح فمها وتغلقه باستمرار للتنفس، فإذا احتفظت بالطعام في فمها ماتت مختنقة.
- سنام الجمل يتكون من أنواع مختلفة من المواد الدهنية وهي للجمل بمثابة (الكرار) يخزن فيه طعامه ليتغذى به إذا أعوزه الغذاء.. ويستطيع الجمل أن يعيش على سنامه زمناً طويلاً بغير حاجة إلى أي غذاء آخر!
- الحرياء تستطيع أن تدير عينيها في أي اتجاه دون أن تحرك رأسها وهي تستطيع أن ترى في اتجاهين في وقت واحد. ■

قصة اختراع الترانزستور

الترانزستورات للمرة الأولى من قبل «ويليام شوكلي»، و«جون باردين»، و«ولتر براتين» في مختبرات شركة «بل تلفون» في الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٤٨م.

وقد اكتشف هؤلاء الباحثون أن مواد مثل «السليكون» و«الجرمانيوم» لا توصل الكهرباء ولا تعمل كمقاومات لها، وتعتبر (أشباه موصلات) فالسليكون هو عنصر شائع الوجود في العالم، حيث يوجد في مواد مثل: الرمل والصوان والكوارتز. وقد اكتشف شوكلي أنه بإضافة مقادير ضئيلة من مادة أخرى إلى السليكون يستطيع أن يظهر الكيفية التي يرد بها السليكون على مرور الكهرباء عبره. ■



قبل وجود الترانزستور كانت هناك صمامات الراديو، التي اخترعها السير «أمبروز فلمنج» الذي ساعد «ماركوني» في تجاربه، وقد أنتج صمامه الأول في عام ١٩٠٤م عندما اكتشف أنه إذا كان بحوزته أنبوب مفرغ بقطبين أحدهما ساخن والآخر بارد فإنه بالإمكان الكشف عن موجات لاسلكية. وفي عام ١٩٠٦م في «فيينا» أضاف روبرت فون لين على مسألة الإشارات الهاتفية قطباً ثالثاً ووجد أن ذلك سيجعل من الإشارات الضعيفة أقوى وأعلى بكثير. وقد قدر للأمريكي «لي دو فورست» تحسين ذلك. ومن ناحية أخرى، فإن الترانزستور يعمل كل ما عمله صمامات الراديو، لكنه أكثر موثوقية وأمتن وأصغر، ولا يحتاج إلا لجزء مما تتطلبه الصمامات من كهرباء. وقد ظهرت أولى

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت

ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة

الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

(المجتمع) على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

بريد التحرير الإلكتروني:

info@almujtamaa.com

الدعاء عند الخوف من عدو

- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ قَالُوا: «إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» (رواه البخاري).
- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كَانَ إِذَا خَافَ قَوْمًا قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ. وَنُؤَدُّ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ» (رواه أبو داود، والنسائي بإسناد صحيح).
- «اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ» (رواه مسلم). ■

الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب. فقال ابن القيم - يرحمه الله تعالى - «أي: مالك نفسه أولى أن يسمى شديداً من الذي يصرع الرجال»، وقال ابن تيمية - يرحمه الله تعالى -: «ما تجرع عبد جرعة أعظم من جرعة حلم عند الغضب، وجرعة صبر عند المصيبة. ■

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي ﷺ: أوصني. قال: «لا تغضب، ورددها مراراً» (رواه الإمام أحمد). وعن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: قلت يا رسول الله، ما يمنعني من غضب الله؟ قال: «لا تغضب». وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ليس الشديد بالصرعة؛ إنما

لا تغضب.. واكظم الغيظ



ابن الصوري

هو رشيد الدين بن أبي الفضل بن علي الصوري، نسبة إلى مدينة «صور» على الساحل اللبناني، طبيب وعالم بالنبات، ولد في صور سنة ٥٧٣ هـ ونشأ فيها، ثم انتقل إلى بيت المقدس، واتصل فيها بالملك العادل الأيوبي الذي اصطحبه إلى مصر وأدخله في خدمته. واتصل من بعده بابنه الملك المعظم، ثم بالملك الناصر الذي عينه رئيساً للأطباء. ولما توجه الناصر إلى «الكرك» انتقل ابن الصوري إلى دمشق، وفيها كانت وفاته سنة ٦٣٩ هـ. ترجم له ابن أبي أصيبعة، وأشار إلى أنه كان مولعاً بالتقريب عن الحشائش وأنواع النبات، مدققاً في وصفها، لا يكتفي بنعتها وتحديدها. وترك من المصنفات (الأدوية المفردة) و(التاج) ■.



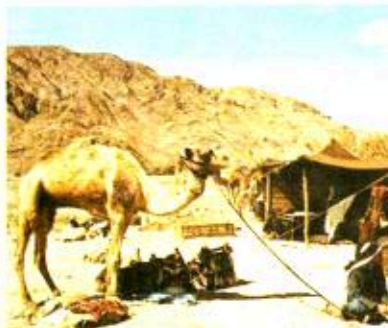
إسحاق نيوتن

أسماء مشاهير

إسحاق أسكاف	نيوتن
ويليام أدون	شكسبير
نابليون رامولينو	بوناپرت
شارلز ودجوود	داروين
سيجموند ناثانسون	فرويد
تشارلي هيل	تشارلن
توماس ألفا إيليويت	إديسون
ألبرت كوخ	أينشتاين

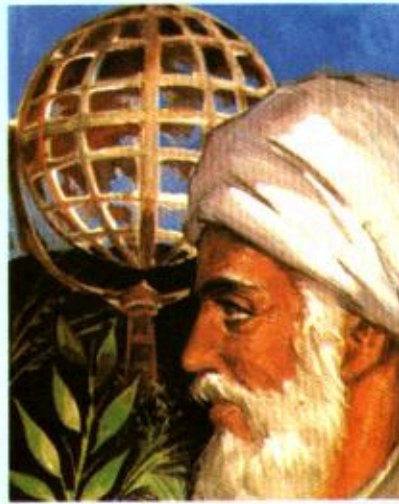
جئت بخفي حنيناً!

ساوم أحد الأعراب «حنيناً» الإسكافي على خفين. ولكنه لم يشترهما بعد جدل طويل. فغاض جدل الأعرابي حنيناً. فقام وعلق أحد الخفين في طريق الأعرابي. ثم سار وطرح الآخر في طريقه. و(كمن له)، فلما مر الأعرابي ورأى أحد الخفين قال: ما أشبه هذا بخف حنين ولو كان معه الآخر لأخذته. فتقدم ورأى الثاني مطروحاً. فندم على تركه الأول. فنزل وعقل راحلته. ورجع إلى الأول. فذهب حنين براحلته. ورجع الأعرابي وليس معه إلا الخفان. فقال له قومه: ما الذي جئت به من سفرك؟ فقال: «جئت بخفي حنين» ■.



البيروني

التطبيق إلى حركة الشمس، كيفية رسوم الهند في تعلم الحساب، في تحقيق منازل القمر، جلاء الأذهان في زيج البتاني، الصيدلية في الطب، رؤية الأهلة، جدول التقويم، مفتاح علم الهيئة، تصور أمر الفجر والشفق في جهة الشرق والغرب من الأفق.



هو محمد بن أحمد المكنى بأبي الريحان البيروني، ولد في «خوارزم» عام ٣٦٢ هـ. ويروى أنه ارتحل عن «خوارزم» إلى «كوركنج»، ثم انتقل إلى «جرجان». وهو من سلالة بني زياد، ومن «جرجان» عاد إلى كوركنج حيث تقرب من بني مأمون، ملوك خوارزم، ولكن وقوع خوارزم بيد الغازي

سأهم البيروني في تقسيم الزاوية ثلاثة أقسام متساوية، واشتغل بالجداول الرياضية للجيب والظل، واكتشف طريقة لتعيين الوزن النوعي، فضلاً عن ذلك قام البيروني بدراسات نظرية وتطبيقية على ضغط السوائل، وعلى توازنها كما شرح كيفية صعود مياه الفوارات والينابيع، وكيفية ارتفاع السوائل في الأوعية المتصلة إلى مستوى واحد... وقد نبّه إلى أن الأرض تدور حول محورها، ووضع نظرية لقياس محيط الأرض. ■

«سبكتكين» اضطره للارتحال باتجاه بلاد الهند، وروي أنه مكث هناك ٤٠ سنة وقد جاب بلاد الهند، باحثاً منقياً، وترك هناك مؤلفات قيمة لها شأنها في حقول العلم. وقد عاد من الهند إلى «غزنة» ومنها إلى «خوارزم» حيث توفي في حدود عام ٤٤٠ هـ.

ترك البيروني ما يقارب المائة مؤلف شملت التاريخ والرياضيات والفلك وغيرها. وأهم كتبه: الآثار الباقية عن القرون الخالية، تاريخ الهند، العمل بالإسطرلاب،

الأخيرة

بقلم:

أ.د. عبد المنعم الطائفي (*)



القفزة المستحيلة

في الرابع والعشرين من أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٣م قامت السيدة «إيلينا رومانسكي»، مسؤولة برنامج مبادرة الشراكة الأمريكية الشرق أوسطية، بزيارة لدول الخليج العربي.



أكثر بكثير من أن يحصيها عدّ.. أية محاولة لصياغة مناهج تدعو إلى محبة القتل للقاتل وانتزاع أسباب الحقد والبغضاء من وجدانه بمثابة قفزة مستحيلة، وغير مبصرة، على بدايات النفس البشرية والتاريخ البشري..

في «تاريخنا الإسلامي وحده»، كانت المحبة والتسامح والتوافق والانسجام بين المسلم، والمسيحي، واليهودي، والصابني، والمجوسي، والمنتمين إلى سائر الأديان والمذاهب الأخرى.. ووجد الجميع فرصهم المفتوحة في العدل، والحرية، والتعبير عن الذات والصعود إلى أعلى..

والشواهد ها هنا أيضاً كثيرة.. كثيرة جداً.. وكفي أن يرجع المرء إلى شاهد واحد فحسب (من أهلها) وهو المستشرق البريطاني السير «توماس أرنولد» في كتابه المعروف (الدعوة إلى الإسلام) لكي يتأكد له ذلك.. ويتأكد له. كذلك، أن المحبة والتسامح لا يمكن أن تفرض بالقوة على الأمم والشعوب.. وبخاصة إذا أريد لها أن تكون بين القاتل والقتيل.. وإنما هي وليدة شبكة من العلاقات المتكافئة، ومنظومة من القيم الإنسانية المتجذرة في الدين فيما لم تشهد له البشرية مثيلاً إلا في ظلال الإسلام. ■

وأدلت بتصريحات بكثيرة، من بينها: «لا توجد فسحة من الآن فصاعداً للكراهية وعدم التسامح والتحريض، ونحن نحاول أن نعيش معاً، وأي مناهج دراسي لا يسير في هذا الاتجاه يجب تغييره»، وأضافت: «إنه إذا كانت الحكومات والمجتمعات تريد رؤية مثل هذا التغيير، وتود الحصول على نظام تعليمي يوفر المهارات وفرص العمل والمنافسة، فإننا سنمد يدنا للمساعدة. وأكد لكم: نعم، نود إزالة كل المواد السلبية من النصوص الدينية.. ولا يعرف المرء من أي باب يدخل للتعليق على هذا الكلام! فالتعليقات كثيرة ومن المستحيل، في مقال موجز كهذا، اجتيازها جميعاً للوصول إلى المطلوب!

وعلى سبيل المثال، هل استأصلت أمريكا وصنيعتها «إسرائيل» أسباب الكراهية وعدم التسامح من حياتنا الراهنة وقواميسنا المعاصرة، لكي نجعل مناهجنا تنبض بالمحبة والتسامح والسلام؟ الشعوب والدول الإسلامية تكتسح ويحصد أبنائها بألة الحرب الأمريكية الرهيبة، وبعشرات الآلاف من أطنان القنابل العنقودية، والذرية التكتيكية، والمخضبة باليورانيوم، والمفرغة الهواء..

وفي الساحة الفلسطينية تهدم الجرافات «الإسرائيلية» عشرات المنازل، وتحصد نيران المدافع الثقيلة والمروحيات والدبابات عشرات الفلسطينيين، لا فرق على الإطلاق بين مقاتل ومسلم.

أي تسامح هذا وأية محبة؟ حتى فيما وراء عالم الإسلام، حيث تتلقى مدينتا «هيروشيما» و«ناجازاكي» اليابانيتان قنبلتين ذريتين أمريكيتين تأتيان عليهما وعلى من فيهما من القواعد.

الحديث يطول.. يطول.. والشواهد على أولئك الذين يزرعون الكراهية والبغضاء في نفوس المستضعفين في الأرض

